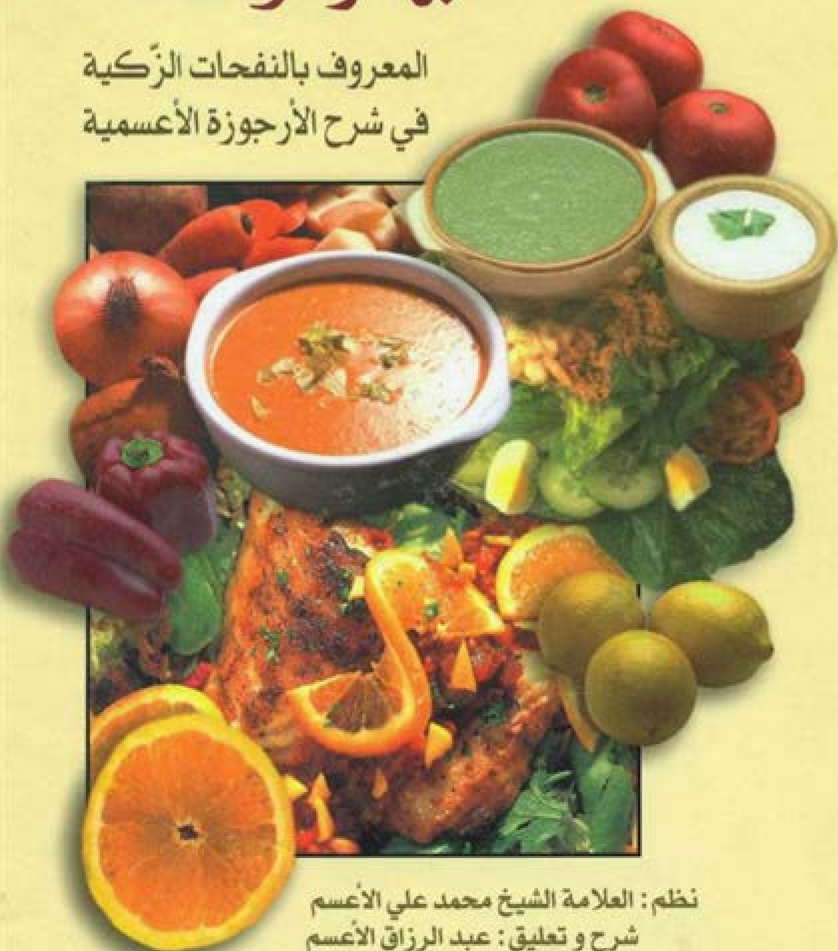
الأطعمة والأشربة

آدابها وفوائدها

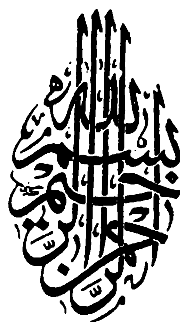
المعروف بالنفحات الزّكية
في شرح الأرجوزة الأعسمية



نظم: العلامة الشيخ محمد علي الأعسم
شرح و تعليق: عبد الرزاق الأعسم

الأطعمة والأشربة

آدابها فوائدها


بسم الله الرحمن الرحيم

الأطعمة والأشربة

آدابها فوائدها

المعروف بـ:

النفحات الزكية في شرح الأرجوزة الأعسمية

نظم العلامة

الشيخ محمد علي الأعسم

شرح وتعليق

عبد الرزاق الأعسم





بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الواحد الأحد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد المجتبى، ورسوله المصطفى، البشير النذير والسراج المنير، وعلى آل محمد أئمة الهدى وأعلام التقى، خزّان علم الله وتراجمة وحيه ونوره في ظلمات الأرض الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

أما بعد:

هذا شرح وتوضيح لأرجوزة «آداب الأطعمة والأشربة» لناظمها العلامة الفهامة قدوة العلماء وزبدة الفقهاء، أديب عصره ولبيب دهره الشيخ محمد علي ابن الشيخ حسين ابن الحاج محمد الأعسم النجفي الشهير رحمه الله.

تعتبر هذه الأرجوزة من أروع وأشهر ما نظمه صاحبها ما دام للآداب والعلم رسم. وقد اعترف بها جلّ العلماء والمؤلفين والفقهاء حتى حفظها معظم الدارسين حيث إنها كانت تعطى للطلاب في الحوزة العلمية كي يحفظوها ويتعلموا آداب الطعام والشراب كما حدثني بذلك الحجة الثبت السيد مهدي الخراسان (دام ظله).

وحدّثني الإمام الراحل الشيخ محمد إبراهيم الكرباسي رحمه الله[1] بأن هذه الأرجوزة هي ثالثة ثلاث أراجيز هي: أرجوزة ابن مالك[2]. في قواعد اللغة العربية،

---

(1) هو محمد ابراهيم بن علي الكرباسي علامة كبير وفقيه شهير له مصنفات كثيرة أشهرها نخبة الأحاديث ثلاثة أجزاء، ومنهاج الأصول. توفي سنة ١٤٠٧هـ.

(2) ابن مالك: أبو عبد الله محمد. ولد في الأندلس برع في ميادين اللغة. أشهر كتبه الألفية. توفي سنة ٦٧٢هـ.

وأرجوزة السيد مهدي بحر العلوم[1] في الفقه، وأرجوزة الأطعمة والأشربة للأعسم. وهذه الأرجوزة هي من الشعر التعليمي حيث يهدف ناظمها رحمه الله إلى إشاعة ونشر معلومات عن طريق الشعر كي يسهل حفظها على المتعلمين لأن الشعر أسهل من النثر. تتكون هذه الأرجوزة مع مقدمتها من (١٤٦) بيتاً، وقد ضمنها ناظمها الأخبار والنصوص والأحاديث الواردة عن طريق أهل البيت عليهم السلام وهم مصدر العلم والمعرفة، وقد أثبت ناظمها عبقريته وشاعريته باعتراف أئمة التأليف والتحقيق، وما من مؤلف أو محقق يترجم لناظمها إلا وقال عنه «صاحب المنظومة» أي أرجوزة الأطعمة والأشربة.

وقد وفقنا الله بشرحها وتوضيحها وبمؤازرة أهل العلم والمعرفة وفقهم الله، وقمت ببيان الأحاديث والأخبار والنصوص الواردة عن أهل البيت عليهم السلام وأشرت إلى مصادرها، ثم وضحت فوائد الأطعمة المشار إليها في المنظومة وأضرارها، مع إيضاح موقف العلم الحديث والإشارة إليه، وكذلك أشرت إلى تراجم الأعلام الوارد ذكرهم.

هذا وان العلم الحديث لم يأتِ بشيء إلاّ وذكره أهل البيت عليهم السلام إلاّ أن العلم الحديث أتى بألفاظ واصطلاحات علميّة لم تكن مألوفة في عصر الأئمة عليهم السلام. أسأل الله العلي القدير أن يوفقنا في هذا العمل خدمة للعلم والإنسانية.

الراجي عفو ربه
عبد الرزاق الأعسم

---

(١) هو السيد مهدي ابن السيد مرتضى بن محمد الملقب ببحر العلوم، زعيم الحوزة ومرجع زمانه له مصنفات كثيرة منها: رجال بحر العلوم ٤ مجلدات، والدرة النجفية وهي أرجوزة في الفقه وغيرها. توفي سنة ١٢١٢هـ.

ترجمة الناظم

هو الشيخ محمد علي ابن الشيخ حسين ابن الحاج محمد الأُعسم الشهير بالنجفي.

ولد في النجف الأشرف عام ١١٥٤هـ ونشأ ودرج فيها ودرس على فحول وأساطين عصره وأئمة دهره أضراب العلامة السيد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء[1] حتى أصبح أحد الأعلام والفقهاء والأدباء اللامعين في النجف، وقد اشتهر في عصره اشتهار الشمس في رائعة النهار، فقد كان عالماً فاضلاً بارعاً وفقيهاً فريداً، فإذا عدّت العلماء كان في طليعتهم وإذا ذكر الشعراء كان الفارس على حلبة الشعر، فله شعر كثير في مجالات شتى وشعر في أهل البيت عليهم السلام جيد مدوّن في كتب التراجم المخطوطة والمطبوعة «جمعنا معظمه وشرحناه». وله منظومات فقهية رائعة في الإرث والعدد والديات والرضاع بالإضافة إلى منظومته في آداب الأطعمة والأشربة والتي حفظها معظم العلماء والطلاب حتى يومنا هذا. وله اليد الطولى في نظم التأريخ فهو في مقدمة الشعراء في هذا المضمار كما يدل عليه شعره، فله مدائح في السيد مهدي بحر العلوم تحتوي في كل شطر تأريخاً وهذه عبقرية انفرد بها المترجم له، وقد وُصفَ بالعلاّمة عند معظم الباحثين. وهو ممن كانت تعرض عليه منظومة

(١) هو الشيخ جعفر ابن الشيخ خضر الجناجي صاحب «كشف الغطاء» من كبار أئمة النجف، ونال الزعامة الدينية بعد السيد بحر العلوم. توفي عام ١٢٢٨هـ.

السيد بحر العلوم رحمه الله المسماة بالدرة وله تقريض عليها مطبوع معها وهو أحسن تقريض لها[1]. وكان من أكثر المقربين للسيد بحر العلوم ومن ندمائه وجلسائه وظل ملازماً له حتى وفاته. وإليه ينظم حديث الرسول صلى الله عليه وآله: «إذا رأيتم الملوك على أبواب العلماء فقولوا نعمَ الملوك ونعمَ العلماء، وإذا رأيتم العلماء على أبواب الملوك فقولوا بئس العلماء وبئس الملوك» بقوله:

مَلِكٌ يعاتبُ عالماً في تركه لزيارة فأجابَتِ العرفاءُ
يخشى مقال الناس حين يرونه بئس الملوك وبئست العلماءُ

وكان رحمه الله راوياً عن علماء النجف العظام أمثال السيد بحر العلوم والشيخ جعفر الكبير. وكان أحد الأعضاء المؤسسين لمعركة الخميس الأدبية الشهيرة وكان لامعاً بها وله شعر مدوّن فيها. وبعد وفاة السيد بحر العلوم رحمه الله دامت صحبته بالشيخ جعفر كاشف الغطاء وكان من أخلص ندمائه وأصحابه ومدحه بعدة قصائد فاخرة مدونة. حجَّ مكة المكرمة معه وذلك عام ١١٩٩هـ بركابه مع العلماء الأعلام وله قصيدة في هذه المناسبة. وقد سكن الشيخ محمد علي إحدى حجر الصحن الحيدري الشريف مدة طويلة من الزمن وذلك شأن الكثير من طلاب العلم والأدب

---

(١) التقريض هو:

درةٌ علم هي ما بين الدرر فاتحةُ الكتاب ما بين السور
نرى على أبياتها طلاوة كأنما استقت أن التلاوة
لذاك فاقت كل نظم جيد وسيد الأقوال قول السيد

والعلماء، وقد عُثِر على خطه وخطوط إخوانه العلماء على بعض جدران تلك الحجرة. جاء في التكملة[1]:

«رأيت خطه على بعض جدرانها مع خطوط جماعة من العلماء وهذا نص خطه:

«قد حضَر هذا المكان الشريف محمد علي بن حسين الأعسم في النجف مسكنه وإن شاء الله مدفنه، في شهر شعبان عام ١١٧٢هـ» حتى أصبح عالماً فاضلاً وأديباً لامعاً يشار إليه بالبنان. وقد طفحت كتب التراجم والأدب بذكر الشيخ محمد علي الأعسم، فقد ذكره جلّ العلماء المؤلفين والباحثين وأثنوا عليه ثناء حسناً مما يدل على أنه كان ذا مكانة سامية في المجتمع العلمي والأدبي، فقد قيل عنه مرة بقدوة العلماء وزبدة الفقهاء وأخرى بالعلاّمة النحرير وثالثة علاّمة زمانة... وهذه بعض أقوال الأجلاّء والكتّاب والمؤلفين في حقه:

جاء في الفوائد الرضوية[2]: «عامل فاضل كامل فقيه أديب لبيب شاعر من مشاهير شعراء عصره، كان من بيت جليل في العلم والفضل والأدب له منظومة في المطاعم والمشارب وديوان شعر فيه مراثٍ جيدة للحسين عليه السلام كان ممن عاصر الشيخ جعفر «كاشف الغطاء...».

وجاء في الكنى والألقاب[3]: «محمد علي بن الحسين... الأعسم... الشيخ العالم الفاضل من أعيان العلماء وكبار الشعراء، حضر على جماعة

---

(١) مخطوط: للسيد حسن بن هادي شرف الدين «الصدر» نقلاً عن ماضي النجف، ص ٣٨ حاشية.

(٢) ص ٥٥٨: للشيخ عباس.

(٣) ج٢ ص٣٦ – ٣٧. وكذلك انظر هداية الأحباب ص ١١٣ وكلاهما للشيخ عباس.

من الفقهاء ومنهم العلامة... بحر العلوم رحمه الله وكان من ندمائه وجلسائه وله منظومة في المطاعم والمشارب ومنظومة في المواريث ومنظومة في الرضاع وغير ذلك وله مراث في الحسين عليه السلام كثيرة...».

وجاء في أعيان الشيعة[1]: «كان... عالماً فاضلاً فقيهاً ناسكاً تقياً أديباً شاعراً مجيداً متفنناً وله ديوان شعر وله مراث كثيرة في الحسين عليه السلام ومدائح في أهل البيت عليهم السلام وشعر كثير في أبواب شتى وكثير منه في استاذه بحر العلوم ومراثي الإمام الشهيد عليه السلام تخرج على السيد مهدي بحر العلوم... والتحق به وكان من ندمائه وجلسائه واشترك في جميع مطارحاته، وهو ممن كانت تعرض عليه منظومة الطباطبائي «بحر العلوم» المسماة بالدرة وله تقريض عليها مطبوع معها».

وجاءء في كنز الأديب[2] «الشيخ العالم العلاّمة القدوة الشيخ محمد علي الأعسم النجفي طاب ثراه كان من كبار تلامذة مولانا الأجل العلامة بحر العلوم وله الرواية عنه وعن غيره صاحب مؤلفات جيدة ومصنفات مفيدة، بيته بيت علم ونجابة خرج منه علماء وفضلاء وأدباء وشعراء، أدركنا جماعة منهم، وله منظومة في آداب الأكل والشرب ومنظومات كثيرة...».

وقال الشيخ عبد الحسين الحلي بعد أن أثنى على آل الأعسم وعلمائهم:

---

(١) ج ٤٦ ص ٦٥ للسيد محسن الأمين.

(٢) مخطوط: للشيخ علي درويش البغدادي الحائري نقلاً عن مقدمة المنظومة للشيخ عبد الحسين الحلي.

«وأشهرهم الشيخ محمد علي فهو من أكابر علماء عصر العلامة صاحب الكرامات المشهورة السيد محمد مهدي المشتهر ببحر العلوم وأدبائه تخرج عليه ودامت صحبته من بعده لأعلم وأروع تلامذته الشيخ جعفر كاشف الغطاء وله فيه... مدائح كثيرة ومدونة ومراث للحسين عليه السلام جيدة ومدائح لأهل البيت فاخرة...»[1].

وجاء في الحصون المنيعة[2]: «... الشيخ محمد علي... كان عالماً فاضلاً كبيراً وأديباً وشاعراً شهيراً من أعيان تلامذة السيد بحر العلوم ومحاضريه ومن ندمائه وجلسائه وكان مصنفاً وله نظم جيد في المآكل والمشارب في الفقه، قد طبع وكانت له اليد الطولى في نظم التاريخ وكان ناسكاً تقياً وله مراث في الحسين عليه السلام كثيرة...».

وجاء في الطليعة[3]: «الشيخ محمد علي... كان من أعيان العلماء وكبار الشعراء حضر على جماعة منهم السيد مهدي بحر العلوم، وحج مع الشيخ جعفر ابن الشيخ خضر وله قصيدة ذكر منها رحلته وله مدائح في السيد تشتمل على تواريخ، في كل شطر تأريخ ونظم في الفقه والمطاعم والمشارب والمواريث والعدد والرضاع والديات في خمس أراجيز، وله مدائح في الشيخ المذكور وولده... ومراث للأئمة الطاهرين شهيرة...».

وجاء في التكملة[4]: «فاضل كامل أديب لبيب شاعر مفلق مجيد من مشاهير شعراء عصره وأفاضل أدباء زمانه، كان معاصراً للشيخ محمد رضا

---

(١) مقدمة المنظومة طبع ١٣٤٩هـ.
(٢) مخطوط: للشيخ علي كاشف الغطاء نقلاً عن مقدمة شرح المنظومة.
(٣) مخطوطة: للشيخ محمد السماوي نقلاً عن شعراء الغري ج١٠ ص٥ - ٦.
(٤) مخطوطة: نقلاً عن شرح مقدمة المنظومة.

النحوي[1]. له ديوان شعر فيه مراث جيدة للحسين عليه السلام وهو من بيت جليل كبير في العلم والفضل والأدب، خرج منه علماء أجلاء وشعراء نبلاء وإلى اليوم لم ينقطع ذلك منهم، وهو من كبار فقهاء ومشايخ النجف المعاصرين للشيخ الأكبر الشيخ جعفر ورأيت بخط الأجلة وصفه بالعلاّمة».

وجاء في ماضي النجف وحاضرها[2]: «هو أشهر رجال هذه الأسرة والبارزين فيها وهو غرّة تضيء بجبهة الدهر ما بقي للعلوم الروحية رسم، كان عالماً فاضلاً وأديباً شاعراً مفلقاً مجيداً من مشاهير العلماء الشعراء وأفاضل الأدباء البلغاء إذا عدّت العلماء. كان الرعيل الأول منهم وإذا ذكر الشعراء كان السابق المجلى في حلبة الشعر، وله اليد الطولى في نظم التاريخ».

وجاء في معارف الرجال[3]: «الشيخ محمد علي... العالم العامل المقدس الورع والشاعر الأديب البارع صاحب المنظومة[4]. اشتهر في هذا البيت بالعلم والأدب وكان يعد نظمه من الطبقة الأولى... كان من العلماء الأدباء الذين عرضت عليهم منظومة السيد مهدي بحر العلوم أستاذه المسماة «بالدرة»...

---

(١) هو الشيخ محمد رضا ابن الشيخ أحمد النحوي شاعر كبير مفلق من أهالي الحلة، درس في النجف وأصبح من أعيان تلامذة بحر العلوم وأحد أعضاء معركة الخميس البارزين، له شعر كثير. توفي عام ١٢٢٦هـ.

(٢) ج٢ ص٣٨: للشيخ محبوبة.

(٣) ج٢ ص٣٢٠ للعلامة الشيخ محمد حرز.

(٤) المنظومة: هي عبارة عن مجموعة أراجيز، أربع فقهية وهي: المواريث والديات، والرضاع، والعدد، والخامسة هي في آداب الأطعمة والأشربة.

وقال الشيخ محمد علي اليعقوبي[1] بعد أن أثنى على آل الأعسم:

«... لم تندثر مآثرهم حتى الآن منهم العلامة النحرير والشاعر الكبير الشيخ محمد علي المعاصر لبحر العلوم وكاشف الغطاء وهو صاحب المنظومة التي طبعت في النجف عام ١٣٤٩هـ في المواريث والرضاع والعدد والدية والأطعمة والأشربة وعليها شرح ولده»[2].

وجاء في معجم رجال الفكر والأدب[3]: «عالم فاضل أديب شاعر فقيه له الديات وديوان شعر».

وورد في مخطوطة عند آل بحر العلوم[4]: «... الأريب الكامل الأديب ذي القدر العلي والفخر الجلي الشيخ محمد علي الشهير بالأعسم...».

وجاء في الأعلام[5]: «محمد علي بن حسين بن محمد الأعسم فقيه إمامي كان كبير آل الأعسم في النجف».

وجاء في مقدمة شرح المنظومة[6]: «... العلامة الفهامة قدوة العلماء وزبدة الفقهاء أديب عصره ولبيب دهره».

---

(١) مجلة الغري، العدد ١٠ السنة الأولى ١٩٣٩ ص٢٣٨. وهو أحد خطباء المنبر الحسيني الشريف، احتفظ بمعظم دواوين الشعراء الفحول.

(٢) ولده: هو العلامة الكبير والشاعر الفحل الشهير عبد الحسين الأعسم، فقد قام بشرح الأراجيز الفقهية الأربع امتثالاً لأمر أبيه عدا الأطعمة والأشربة.

(٣) ص ٤١ لمحمد هادي الأميني.

(٤) نسخة من الحجم الوزيري في مكتبة السيد عز الدين بحر العلوم غير مرقمة الصفحات.

(٥) ج ٧ ص١٩٠ للزركلي.

(٦) أول الغلاف للشيخ عبد الحسين الحلي.

وقد وصفه الشاعر الكبير والعالم الجليل السيد أحمد العطار[1] بعد أن مدح الشيخ جعفر الكبير عند قدومه من الحج ومعه العلامة الأعسم، فقال:

«وسميّ حجتي العلي محمد وعلي الطهر الزكي الأطهرُ
أعني سليل الأعسم الحبر الذي هو بحر علم مدهُ لا يجزر»

من هذه الأقوال يتضح لنا جلياً أن العلامة الشيخ محمد علي الأعسم قدس سره كان من كبار العلماء الأعلام والشعراء العظام، أديباً فاضلاً وناسكاً وعاملاً، وحيد عصره وفريد دهره لامعاً في وسطه حتى اصبح يشار إليه بالأكف.

وفـاتـه:

توفي العلامة الجليل الشيخ محمد علي الأعسم رحمه الله عام ١٢٣٣هـ عن عمر قارب الثمانين عاماً قضاها في الدرس والعلم والتأليف والأدب، ودفن في الصحن الحيدري الشريف وفي مقبرة العشيرة آنذاك الواقعة في الطارمة الحديدية على يسار الداخل إلى حضرة الإمام عليه السلام الطاهرة وفيها دفن نفر كثير من علماء وأجلاء آل الأعسم. وقد خلّف المترجم له عدة أولاد وكلهم أهل فضل وعلم وأدب، أشهرهم:

١ – العلامة الكبير والشاعر الشهير النحرير علم الأعلام وسيف الإسلام مالك أزمة الفضل بالقول الفصل شيخنا الأعظم الشيخ عبد الحسين الأعسم رحمه الله صاحب المراثي الشهيرة.

---

(١) هو السيد أحمد ابن السيد محمد ابن السيد علي بن سيف الدين العطار البغدادي. عالم فاضل وشاعر كبير من أصدقاء العلامة الأعسم، وقد عاصر العلامتين السيد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر الكبير. توفي عام ١٢١٥هـ.

٢ – العلامة المجتهد وحيد الدهر وفريد العصر الشيخ محمد حسين الأعسم قدس سره صاحب كتاب: إيضاح الكلام في شرح شرائع الإسلام، وهو كتاب جليل وعظيم.

٣ – الشيخ محمد: شاعر من الطراز الأول.

٤ – الشيخ مهدي.

آثاره:

ترك الشيخ محمد علي رحمه الله بعض الآثار الخالدة وهي باقية إلى اليوم، وهي:

١ – ديوان شعر «مخطوط» جمعه المرحوم الشيخ محمد السماوي وفيه أكثر شعره وهو في مدح ورثاء أهل البيت عليهم السلام ومدائح العلماء ورثائهم والمراسلات...

٢ – منظومة في المطاعم والمشارب (هذا الكتاب).

٣ – أربع أراجيز فقهية شهيرة ورائعة هي:

(أ) أرجوزة في الميراث: وقد صاغها بأسلوب رفيع يكشف لنا عبقرية الشاعر وقد ضمنها جميع الآيات القرآنية الشريفة الواردة في الإرث وهي أكثر من (٣٠٠) بيت مع المقدمة.

(ب) أرجوزة في الرضاع وهي (١٤٤) بيتاً وهي من روائعه أيضاً.

(جـ) أرجوزة في العدد وهي (٥٩) بيتاً.

(د) أرجوزة في الديات (٢١) بيتاً وهي تغني عن مائة صفحة، وقد شرح الأراجيز الأربع الأخيرة ولده العلامة الكبير الشيخ عبد الحسين بأمر من أبيه وذلك لعلمه بكفاءته وقدرته واعترف بذلك أئمة التأليف

والتحقيق، وقد طبعت هذه الأراجيز مع أرجوزة الأطعمة والأشربة عام ١٣٤٩هـ وذلك بواسطة عمنا الراحل العلامة الحجة الشيخ محمد جواد الأعسم رحمه الله وسميت جميعها باسم «المنظومة».

شعــــرهُ:

اتفق الباحثون والمؤلفون بأن الشيخ محمد علي الأعسم يتمتع بشاعرية قوية ونظم جيد حيث اعتبروه شاعراً من الطبقة الأولى: فقد ورد[1]: «الشيخ محمد علي... والشاعر الأديب البارع صاحب المنظومة... وكان يُعدّ نظمه من الطبقة الأولى...».

وجاء في ماضي النجف وحاضرها[2]: «كان عالماً فاضلاً وأديباً وشاعراً مفلقاً مجيداً... وأفاضل الأدباء... وإذا ذكر الشعراء كان السابق المجلى في جلبة الشعر وله اليد الطولى في نظم التأريخ». هذا بالإضافة إلى مقامه السامي العلمي الكبير والمكانة الروحية العالية، فشعره لا يقل عن شعر أخدانه المعاصرين له ولذلك حفلت به كتب التراجم والأدب.

وهو أبرع شاعر نظم في التاريخ وإليه اليد الطولى بذلك فقد وردت له قصائد رائعة تشتمل على تاريخ في كل شطر وهذه ميزة وخاصية لا يحظى بها إلا أضراب العلامة الأعسم.

وله وثبات شعرية يضاهي ويفوق بها عيون الشعر في عصره وخير دليل على ذلك أراجيزه الخالدة في الفقه وآداب الأطعمة والأشربة، والتي اشتهرت في الوسط العلمي كاشتهار الشمس في رائعة النهار، حتى أصبح

---

(١) معارف الرجال ج٢ ص٣٢٠.

(٢) ج٢ ص٣٨.

علماً يشار إليه بالأنامل. وطرق الشيخ المترجم له فنون الشعر وأغراضه، فله مدائح ومراث كثيرة لأهل البيت عليهم السلام وله مراسلات ومدائح ومراث للعلماء الأعلام وشكوى وغزل وهجاء... وقد ضاع قسم من شعره وعلى الأرجح نسب إلى غيره، وقد جمع الشيخ محمد السماوي رحمه الله ما تبقى من شعره واعتبره ديواناً، وتملك الديوان الشيخ محمد علي اليعقوبي ثم ولده الشيخ موسى ولا يزال موجوداً عنده ومعه ديوان ولده الشيخ عبد الحسين في مجلد واحد. والشيخ محمد علي هو أحد الأعضاء المؤسسين لمعركة الخميس الأدبية الشهيرة وله فيها شعر.

وإليك ما قاله في الأطعمة والأشربة:



القسم الأول

شرح منظومة «الأطعمة والأشربة وآدابهما» لناظمها علامة زمانه قدوة العلماء وزبدة الفقهاء أديب عصره ولبيب دهره الشيخ محمد علي الأعسم قدس سره.



قال «عطر الله مرقده»

المقدمة:

الحمـــدُ لله وصـــلّى البـــاري   علـى النبـي أحمـدَ المختـارِ[1]
وآلـهِ الأطهـارِ أربـابِ الكـرمْ   ومن بهم تمت على الخلق الـنعمْ
وبعـدُ فالعبـدُ الفقيـرُ المحتمـي   بظـل آل البيـتِ ابـن الأعسـم[2]
قـال نظـرت فـي كتـاب الأطعمـه   من الدواعي ما اقتضـى أن أنظمـه
ممـــا بـــه روي مـــن الآداب   عنـد حضـور الأكـل والشـراب
مكتفيـــاً بـــذاك أو اذكـــر مـــا   رواه فـي ذلـك بعـض العلمـا[3]
مقتصـراً فيـه علـى مـتنِ الخبـرِ   أو نص مَن لم يفتِ إلا عن أثـر[4]

---

(١) ابتدأ ﷺ بحمد الله وصلاته على النبي الكريم محمد صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين ﷺ، وهذه عادة المصنفين المؤلفين. الباري: أصلها البارئ وحذفت الهمزة للضرورة، ومعناها: الخالق. قال تعالى ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ﴾ [الحشر:٢٤]. فالبارئ: الخالق على غير مثال كما قيل.

(٢) العبد الفقير: أي الناظم، فهو عبد الله وفقير له، وخادم أهل البيت ﷺ والمتمسك بهم، والفقير: المحتاج إلى رحمة الله. وكلنا فقراء لله تعالى. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥].

وافتقار المخلوق إلى خالقه دون العكس قضية ضرورية الصدق واليقين، تستمد هذه الضرورة من صُلب تكوينها اللفظي تماماً كما تقول: للمثلث زوايا ثلاث. وأهل البيت ﷺ شفعاؤنا تعالى. وقد ورد في فضائل الضيافة ص٤٣ بدل «آل البيت» آل المصطفى، ولا فرق في ذلك.

(٣) يقول أكتفي بما ورد عن أهل البيت ﷺ من أحاديث وأخبار ونصوص، أو بما نقله عنهم الرواة الأعلام الثقاة من أخبار تتعلق بآداب الأطعمة والأشربة.

(٤) متن الخبر: الأصل. أفتى: أفتى في المسألة: أبان الحكم فيها. الأثر: الخبر المروي والسنّة الباقية، جمعه آثار. فالحديث مأثور: أي منقول قرن عن قرن. أي يقتصر على الخبر الوارد عن أهل البيت ﷺ أو نقلاً عن أصحابهم الأجلاء أو تلامذتهم الأعلام.

وورد في فضائل الضيافة ص٤٣ بدل كلمة مقتصراً وردت «محافظاً» وبدل كلمة (نص) وردت كلمة (قول).

فصل في فضل الخبز وآدابه

الفـضـلَ للخـبـزِ الـذي لـولاه ... مـا كـان يـومـاً يُعبَـدُ الإلـهُ(١)

(١) الخبز: اسم لما يصنع من الدقيق المعجون المنضج بالنار. وللخبز فوائد كثيرة يبنى عليها الجسم فلا يمكن الاستغناء عنه. فأول طرق الاستفادة من الخبز هي مضغه بصورة جيدة كي تستطيع العصارات الهاضمة أن تصل إليه. وأهم مادة مفيدة في الخبز هي النخالة، فلذلك يستحسن أكلُ الخبز مع النخالة لاحتوائها على فوائد عظيمة أثبتها العلم الحديث، فإنها تفيد من النقرس[1] والروماتيزم وهي تفيد كمهدىء في حالات آلام تقرحات المعدة وتفيد ضد الزكام والسعال... وقد ورد ذكر الخبز في القرآن الكريم، قال تعالى ﴿وَقَالَ ٱلْأَخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا﴾ [يوسف: ٣٦]. وقد ورد بحق فضل الخبز نصوص وأخبار عن طريق أهل البيتعليهم السلام، منها: قال النبيصلى الله عليه وآله: «اللهم بارك لنا في الخبز ولا تفرق بيننا وبينه، فلولا الخبز ما صلينا ولا صمنا ولا أدينا فرض الله»[2].

وعن الإمام الصادقعليه السلام قال: بني الجسد على الخبز[3].

---

(١) النقرس: داء معروف يأخذ في الرجل، وهو ورم يحدث في مفاصل القدم وفي ابهامها أكثر.

(٢) مكارم الأخلاق ص١٥٤.

(٣) المصدر السابق.

أفضـــله الخبـــزُ مـــن الشـــعيرة فهـــو طعـــامُ القـــانع الفقيــرِ(١)
ما حــلَّ جوفــاً قــطّ إلاّ أخليــا من كلِّ داءٍ وهو قوت الأنبيــا(٢)

(١، ٢) أفضل أنواع الخبز هو خبز الشعير، فهو غني بالفوائد العظيمة. حيث يصفه الحكماء والأطباء للمصابين بأمراض المعدة، فهـو أكثـر غـذاء من الحنطة لاحتوائه على الألياف لـذلك يكـون هضـمه عسـيراً، ويحتـوي الشعير على الفسفور والكلس والبوتـاس، فهـو نـافع للمجهـدين والعمـال والشباب، وأما للشيوخ فنفعه قليل. ومن فوائد الشعير أن نخالته تفيـد فـي تسكين آلام التهابات المثانة. «... ويستخدم ماؤه (ماء الشعير) فـي تنظيـف الجروح المتقيحة، وأحياناً يصنع من دقيق الشعير الممـزوج بالخـل مـرهم تعالج به آلام الظهر..» هذا ما ذكره صاحب الغذاء لا الدواء ص٣١١.

وقد أخبرنا أهل البيتعليهم السلام بـأن الشـعير وخبـزه يزيـل الأدواء فـي الجسم وهو قوت الأنبياء، فقد ورد:

محمد بن يعقوب[1]... عن أبي الحسن الرضاعليه السلام قال: «... وما دخـل جوفاً (أي خبز الشعير) إلا وأخرج كل داء فيه وهو قـوت الأنبيـاء وطعـام الأبرار أبى الله أن يجعل قوت أنبيائه إلا شعيراً»[2].

وجاء «... وما دخل جوفاً إلا وأخرج كل داء فيه وهو قـوت الأنبيـاء وطعام الأبرار أبى الله تعالى أن يجعل قوت الأنبياء إلا شعيراً، وفي (روايـة)

---

(١) محمد بن يعقوب هو أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الـرازي البغـدادي، لقـب بثقة الإسـلام وكان مرجع الشيعة في زمانه. عاصر النواب الأربعة للحجةعليه السلام صاحب (الكـافي) الذي ورد فيه التوقيع عن إمامنا المنتظرعليه السلام [الكافي كاف لشعيتنا] ويعتبر أحد الكتـب الأربعـة في الحديث عندنا وهو أسبقها تأليفاً. توفي الكليني عام ٣٢٩هـ.

(٢) وسـائل الشيعة، ج١٧ ص٤.

أخرى أبى الله تعالى أن يجعل قوت الأنبياء للأشقياء»[1].

وجاء عن الصادقعليه السلام أنه قال: «كان قوت رسول اللهصلى الله عليه وآله الشعير...»[2].

وجاء عن الصادقعليه السلام قال: «لو علم الله في شيء شفاء أكثر من الشعير ما جعله غذاء الأنبياءعليهم السلام»[3].

أما الخبز اليابس أي الجاف فله فوائد عظيمة وجيدة، منها يسهل الهضم لخلوه من الماء حيث تصله العصارات المعدية بسهولة أكثر، وهو مفيد للمصابين بأمراض المعدة وكذلك يساعدهم على الهضم، فقد ورد عن أهل البيتعليهم السلام ما يؤكد ذلك:

محمد بن يعقوب... عن... في حديث أنه قال لأبي عبد اللهعليه السلام: «إني أكلت أُترّجاً بعسل وإني أجد ثقله لأني أكثرت منه فقال: يا غلام انطلق إلى فلانة فقل لها: ابعثي لنا بحرق رغيف يابس من الذي تجففه في التنور فأتي به، فقال كُلْ من هذا فإن الخبز اليابس يهضم الاترج فأكلته ثم قمت فكأني لم آكلُ شيئاً»[4].

وجاء أيضاً عن عدة من اصحابنا... عن أبي الحسن الرضاعليه السلام قال: «أكل الخبز اليابس يهضم الأترج»[5].

من هنا يتضح أن الخبز الجاف يساعد على الهضم.

---

(١) فضائل الضيافة ص٢٤، ومثله في مكارم الأخلاق ص١٥٤ باختلاف يسير جداً.

(٢) مكارم الأخلاق، ص١٥٤.

(٣) المصدر السابق.

(٤) وسائل الشيعة، ج١٧ ص١٣٤ – ١٣٥.

(٥) وسائل الشيعة، ج١٧ ص١٣٤ – ١٣٥.

والأترج شجر يعلو، ناعم الأغصان والورق والثمر، وثمره كالليمون الكبار وهو ذهبي اللون، ذكي الرائحة، حامض الماء، ويسمى الترج، والترنج.

له علىِ الحنطةِ فضلٌ سامي ... كفضلِ أهلِ البيتِ في الأنامِ
ما مِن نبيّ لاعتناء فيه ... إلا وقد دعا لآكليهِ

أي أن فضل خبز الشعير على خبز الحنطة من حيث الفوائد كبير جداً فهو كفضل أهل البيت(عليهم السلام) على البشر كافة، (وفضلهم(عليهم السلام) هو هدايتنا إلى الصراط المستقيم) وقد أكد ذلك أهل البيت(عليهم السلام) فقد ورد:

محمد بن يعقوب.. عن أبي الحسن الرضا(عليه السلام) قال: «فضل الشعير على البرِ (الحنطة) كفضلنا على الناس»[1]. عن أبي الحسن الرضا(عليه السلام) قال: «... ما من نبي إلاّ وقد دعا لآكل الشعير وبارك عليه...»[2]. في البحار بإسناده عن الرضا(عليه السلام) قال: «فضل خيز الشعير على البرِ كفضلنا على الناس ما من نبي إلا وقد دعا لآكل الشعير (خبز الشعير) وبارك عليه»[3].

ولو لم تكن فوائد الشعير كثيرة ومفيدة لما جعله الله تعالى غذاء الأنبياء، فقد ورد ما يؤكد ذلك عن الإمام الصادق(عليه السلام) أنه قال: «لو علم الله في شيء شفاء أكثر من الشعير ما جعله غذاء الأنبياء(عليهم السلام)»[4].

---

(١) وسائل الشيعة، ج١٧ ص٣، مكارم الأخلاق ص١٥٤.
(٢) المصدر السابق.
(٣) فضائل الضيافة، ص٢٤.
(٤)مكارم الأخلاق، ص١٥٤.

فـأكرمِ الخبـزَ ومِـن إكرامـه		تَركُ انتظار الغيـرِ مِـن إدامـه(١)
والحفـرُ للرغيـف والابانَـه		بمُديَـةٍ فهـي لـه إهانـه(٢)

(١) الادام: الغمـوس، يقـول: إذا حضـر الخبـز لا ينتظـر غيـره مـن المأكولات، وهذه واحدة من مكارم الخبز وفضائله. وقد أكد ذلـك أشـرف خلق الله وهم أهل البيتعليهم السلام الطاهرون، فقد جاء عن أميـر المـؤمنينعليه السلام قال: «أكرموا الخبز فإن الله عز وجل أنزله مـن بركـات السـماء، قيـل ومـا إكرامه؟ قال: إذا حضَر لم ينتظر به غيره»[١]. وجاء عن الإمـام الصـادقعليه السلام قال: «أكرموا الخبز فإنه عمل فيه ما بين العرش والأرض ومـا بينهمـا...»[٢]. وقال أيضاً: «أكرمـوا الخبـز ومـن كرامتـه أن لا ينتظـر بـه الأدم...»[٣]. عـن النبيصلى الله عليه وآله قال: «أكرموا الخبز فإن الله أكرمه وسـخر لـه بركـات السـموات والأرض»[٤]. وقال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «أكرموا الخبز، قيـل يـا رسـول الله ومـا إكرامه؟ قال: إذا وضع لا ينتظر به غيره»[٥].

(٢) الحفر: الفساد، وحفر الخبز: فَسـد. الإبانـة: أبـان الشـيء: فصَـلَه وأبعده، أي قطّعه وفصّـله. المُديـة: السـكينة، أو الشـفرة الكبيـرة. الإهانـة: الاستخفاف بالشيء، ومن مكارم الخبز أنه لا يترك كي يفسد ولا يقطـع ولا يفصل وكذلك لا يسـتخف بـه فهـو نعمـة مـن نعَـم الله التـي لا تعـد ولا تحصى، وقد أكد ذلك سيد البلغاء الإمام عليعليه السلام بقوله: «أكرموا الخبز فإن

(١) مكارم الأخلاق، ص١٥٤.
(٢) المصدر السابق.
(٣) زاد المعاد، ج٣ ص١٦٣ لابن القيم الجوزية.
(٤) فضائل الضيافة، ص٢٢.
(٥) الوسائل، ج٥ ص٣١٩ ط.حجرية.

الله عز وجل أنزله من بركات السماء وأخرجه من بركات الأرض، قيل: وما إكرامه؟ قال: لا يقطع ولا يوطأ»[1]. وجاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «لا تقطعوا الخبز بالسكين ولكن اكسروه باليد خالفوا العجم»[2]. وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقطعوا الخبز بالسكين ولكن اكسروه باليد»[3]. وقال صلى الله عليه وآله: «لا تقطعوا الخبز بالسكين واكرموه فإن الله تعالى أكرمه»[4].

وصِغَرِ الرغفانِ دعْ أنْ تتركَهْ   فإنّ في كلٍّ رغيفٍ بركة(١)

(١) صِغر الرغفان: الصغيرة من الخبز، فإنه يستحب أن تصغر الرغفان أي تكون صغيرة، فإن ذلك لا يخلو من فوائد صحية منها المضغ الجيد والسريع بالإضافة لوجود البركة. فقد ورد ما يؤكد ذلك. قال أبو الحسن عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «صغروا رغائفكم فإن مع كل رغيف بركة»[5].

أبو الحسن: هو الإمام الرضا عليه السلام.

---

(١) مكارم الأخلاق، ص١٥٤.

(٢) وسائل الشيعة، ج٥ ص٣١٩ ط.حجرية.

(٣) المصدر السابق.

(٤) رموز الصحة، ص٧ – ٨ فقرة ٤٠.

(٥) الوسائل، ج٥ ص٣١٩ ط.حجرية.

فصل في آداب الأكل (باب الملح)

إبدأ بأكلِ الملحِ قبل المائده واختمْ به فكم بهِ من فائده(١)
فإنّه شفاء كلِّ داءِ يدفع سبعين من البلاءِ(٢)

(١، ٢) الملح: مادة معروفة تستعمل في الطعام لحفظه وتطييبه، وتستعمل في غير الطعام أيضاً.

وللملح فوائد كثيرة لا يمكن حصرها، منها أنه يمنع التسوس عن الأسنان وينقيها ويدفع عنها العفونة، ويشد اللثّة ويقويها ويصلح الطعام، وكذلك يزيل الرطوبة من الأجسام ويزيد في بريق ولمعان الذهب والفضة وغير ذلك، وهو شفاء من سبعين مرض منها الجذام ووجع الحلق والبرص والبطن وغيرها. وقد وردت أخبار ونصوص بحق الملح عن طريق أهل البيت عليهم السلام وهم مصدر العلم والمعرفة، منها: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيته لعلي عليه السلام:

«يا علي ابدأ بالملح واختم بالملح فإن في الملح شفاء من سبعين داء، منها الجنون والجذام والبرص ووجع الحلق ووجع الأضراس ووجع البطن»[١]. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «ابدأ بالملح في أول الطعام، فلو علم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرب»[٢]. وقال: «من ابتدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء وما لا يعلمه إلا الله»[٣].

---

(١) مكارم الأخلاق ص١٨٩ وكذلك ص ١٤٢ مع اختلاف يسير جداً.

(٢) وسائل الشيعة، ج١٧ ص١٧ ومكارم الأخلاق ص١٤٢. والترياق المجرب: هو نوع من الأدوية والمعاجين يستعمل لدفع السم.

(٣) وسائل الشيعة، ج١٧ ص١٨.

عن الإمام الصادقعليه السلام قال: «قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «أوصى الله تبارك وتعالى موسىعليه السلام ابدأ بالملح واختم بالملح فإن الملح دواء من سبعين داء أهونها الجذام والجنون والبرص ووجع الحلق والأضراس ووجع البطن»[1]. من الفردوس عن عائشة قالت: قال النبيصلى الله عليه وآله: «من أكل الملح قبل كل شيء وبعد كل شيء رفع الله عنه ثلاثمائة وثلاثين نوعاً من البلاء أهونها الجذام»[2]. وعنهصلى الله عليه وآله: «... عليك بالملح فإنه شفاء من سبعين داء أدناها الجذام والبرص والجنون»[3]. وعن النبيصلى الله عليه وآله قال: «سيد إدامكم الملح»[4].

ومن فوائد الملح الأخرى: أنه ينظم دورة السوائل في الجسم ويزيل أمراض الغدة الكظرية، كما أن فقدان الملح من الطعام وقلته في الجسم يؤدي إلى التهاب الكليتين مما يؤدي إلى حدوث تسمم في الجسد، هذا ما أكده العلم والطب الحديث، علماً أن أهل البيتعليهم السلام قالوها قبل أربعة عشر قرناً إلا أنهم لم يذكروا الاصطلاحات العلمية لجهل العرب لها ذلك الوقت أو لأنها غير مألوفة، ومن أراد الاطلاع على فوائد الملح يراجع كتاب (الغذاء لا الدواء) للدكتور صبري القباني.

ومن أضرار الملح أنه إذا كثر تناوله بصورة الإفراط يسبب ضعفاً للجسم والقوى الجنسية، فقد ورد: «ويعتقد كثير من العلماء والأطباء أن الإكثار من تناول الملح يسبب انهياراً عاماً للجسم وانحطاطاً شاملاً في

---

(١) فضائل الضيافة ص٢٠.
(٢) مكارم الأخلاق ص١٨٩.
(٣) الوسائل، ج١٧ ص١٧.
(٤) فضائل الضيافة ص٢٠.

القوى الجنسية»[1].

ومن أضراره أيضاً: إن الإفراط في استعمال الملح يضعف بنيان الجسد العام ويجعل الجسم مستعداً للإصابة بالأمراض منها سوء التكلّس.

ومن أضراره كذلك: إنه يساعد في ارتفاع ضغط الدم، فإن الأطباء نراهم اليوم ينصحون مرضاهم المصابين بارتفاع ضغط الدم والأزمات القلبية بعدم تناول الملح ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً.

وعلى العموم فإن فوائد الملح أكثر من أضراره والله أعلم.

ومن فوائده، ورد عن أهل البيت عليهم السلام أن الملح يذهب بنمش الوجه. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «مَن ذرّ على أول لقمة من طعامه الملح ذهب عنه بنمش الوجه»[2].

---

(١) الغذاء لا الدواء ص٥٦١ للدكتور صبري القباني.

(٢) رمز الصحة ص٥٤، والنمش نقط بيض وسود أو بقع تقع في الجلد تخالف لونه.

سمٌ على المـأكولِ فـي ابتـداءِ وفي الأخيرِ احمِدْ وفي الأثناءِ(١)

(١) من آداب المائدة، إذا جلس الإنسان حولها، عليه أن يذكر الله ويبدأ باسمه عز وجل قبل البدء بالأكل. وإذا فرغ وانتهى من الطعام عليه أن يشكر الله ويحمده، وفي ذلك ثواب عظيم وديمومة لنعَم الله ورزقه، وقد حدثنا بذلك أهل البيت عليهم السلام فقد ورد: قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «يا علي إذا أكلت فقل (الحمد لله) فإن حافظيْكَ لا يستريحان من أن يكتبا لك الحسنات حتى تنبذه عنك»[١]. والحافظان: هما الرقيبان اللذان يسجلان أعمال الإنسان. قال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَـٰفِظِينَ﴾ [الانفطار: ١١]. وقال تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤].

وجاء عن الصادق عليه السلام قال: «ما أتخمت قط وذلك لأني لم أبدأ الطعام إلا قلت (بسم الله) ولم أفرغ منه إلا قلتُ (الحمد لله)»[٢]. وفي ثواب الأعمال بإسناده عنه (الإمام الصادق عليه السلام) عن آبائه عن أمير المؤمنين قال: «من ذكر الله على الطعام لم يسأل عن ذلك الطعام أبداً»[٣]. قال أمير المؤمنين عليه السلام: «اذكروا الله على الطعام ولا تلغطوا فإنه نعمة من نعم الله ورزق من رزقه يجب عليكم فيه شكره وذكره وحمده»[٤].

واللغط: هو الصوت المبهم الذي لا يفهم.

---

(١) مكارم الأخلاق ص١٤٢ – ١٤٣.

(٢) المصدر السابق.

(٣) فضائل الضيافة ص١٩ – ٢٠.

(٤) الوسائل، ج٥ ص٣١٤ ط.ج.

واكتــفِ بــالمرّةِ فيمــا يتّحــدْ وسَمِّ عند كــلِّ لــونٍ إنْ يَــرِد(١)

(١) يقول: إذا اتحد الطعام وكان شكلاً واحداً فعلى الجالس أن يذكر اسم الله مرة واحدة وإذا تنوع وتعدد الطعام فيذكر اسم الله علـى كـل نـوع منه وإذا نسي، يقـول بسـم الله علـى أولـه وآخـره، فقـد ورد عــن الأئمـة الأطهارﷺ ما يؤكد ذلك: قال أمير المؤمنينﷺ «ضمنت لمن سمّى على طعامه أن لا يشتكي منه»، فقال ابن الكواء[١]: يا أمير المـؤمنين لقـد أكلـت البارحة طعاماً فسميت عليه ثم آذاني، فقالﷺ: «أكلت ألواناً فسميْتَ على بعضها ولم تسَمِّ على بعض يا لكع»[٢]. واللكع: العبد الأحمق اللئيم، وأكثـر ما يستعمل في النداء ويراد به الـذم. عـن الصـادقﷺ: «إن مـن نسـي أن يسمّي على كل لون فليقل: بسم الله على أوله وآخـره»[٣]. وعنـهﷺ قـال: «إذا وضع الخوان فقل (بســم الله) فـإن أكلـت فقـل (بسـم الله علـى أولـه وآخره) فإذا رفع فقل (الحمد لله)»[٤].

والخوان: الذي يؤكل عليه، ويقال له السُفرة أيضاً. ومن آداب الطعـام والمائدة أيضاً: إذا جلس أحدنا على المائدة فليجلس جلسة العبد ولا يضع احدى رجليه على الأرض ويتربع فإنها جلسة يبغضها الله ويمقت صاحبها وإذا ذكر اسم الله باركت له الملائكة وأبعدت عنه الشيطان.

---

(١) ابن الكوّاء: هو عبد الله بن الكواء، خارجي ملعون وهو الذي قرأ خلف الإمام عليﷺ جهـراً ﴿ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لـئن أشـركت ليحـبطن عملـك ولتكـونَنَّ مـن الخاسرين﴾.

(٢) مكارم الأخلاق ص١٤٢ – ١٤٣.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

في غسل اليدين

ويستحبُ الغسلُ لليدينِ قَبْلاً وبعداً تغسل الثنتينِ(١)
فإنّ فيهِ مَعَ رَفْعِ الغَمَر زيادة العمرِ ونفي الفقر(٢)

(١، ٢) غسل اليدين قبل الأكل وبعده ضروري جداً (وهذا ما يقرّه العلم الحديث) وذلك لأسباب كثيرة منها الصحية حيث إن الغسل يزيل الأوساخ العالقة باليدين، ومنها المعاشية حيث يوسع في الرزق وينفي الفقر والهم وكذا يفيد البصر. وقد ورد عن أهل البيتعليهم السلام ما يؤكد ذلك.

فقد روي عن النبيصلى الله عليه وآله أنه قال: «غسل اليدين قبل الطعام ينفي الفقر وآخره (بعد الطعام) ينفي الهم»[(١)]. وجاء عن الصادقعليه السلام: «من غسل يده قبل الطعام وبعده بورك له في أوله وآخره وعاش ما عاش في سعة وعوفي من بلوى في جسده»[(٢)]. وقالصلى الله عليه وآله: «الوضوء (غسل اليدين) قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي الهم ويصحح البصر»[(٣)]. وجاء في الخصال بإسناده عن عليعليه السلام في حديث الأربعمائة كلمة قال: «غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة في الرزق وإماطة للغمر عن الثياب ويجلو البصر»[(٤)]. وعنهصلى الله عليه وآله قال: «الوضوء قبل الطعام وبعده ينفي الفقر كما ينفي الكير خبث الحديد وعاش ما عاش في سَعة...»[(٥)].

---

(١) فضائل الضيافة ص١٩.

(٢) مكارم الأخلاق ص١٣٩.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الوسائل ج١٧ ص١٦، فضائل الضيافة ص ١٩.
والغمر: هو زنخ اللحم أو دسمه. والإماطة: أماط، إماطة: أي ابتعد وتنحى.

(٥) مكارم الأخلاق ص ١٤٠.

وجاء أيضاً: «... عن الصادق عليه السلام قال: الوضوء قبل الطعام وبعده يزيد في الرزق»[1].

ويستحب بعد الانتهاء من الطعام لعقُ اليد من الغمر قبل غسلها، وقد أكد ذلك أهل البيت عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إذا أكل أحدكم فلا يمسَحَنّ بالمنديل حتى يَلعقها أو يُلعقها»[2].

وجاء أيضاً عنه صلى الله عليه وآله قال: «... وان الملائكة تصلي على من يلعق أصابعه في آخر الطعام»[3].

وامسَحْ أخيراً بنداوة اليدِ عينيك والوجه لدفع الرمدِ(١)
والجلب للرزق وإذهاب الكَلَفْ وامسحْ بمنديلٍ إذا لم يكُ جَفْ(٢)

(١، ٢) الكَلَفْ: نمش يعلو الوجه أو حُمرة كدرة تعلو الوجه، أو البهق. يقول: إذا غسل أحد يديه بعد الأكل عليه أن يمسحَ بنداوة اليدين عينيه ووجهه ثم يمسح رأسه، ففي هذا فائدة صحية وهي الأمان من الرمد ودفعه عن العين والاتيان بالرزق، وقد جاء ما يؤكد ذلك عن أهل البيت عليهم السلام. فقد جاء:

وروي عن الرسول صلى الله عليه وآله «أنه كان يغسل يده من الغمر ثم يمسح بها وجهه ورأسه قبل أن يمسحها بالمنديل ثم يقول: اللهم اجعلني ممن لا

---

(١) فضائل الضيافة ص ١٨.
(٢) مكارم الأخلاق ص١٣٩ - ١٤٠.
(٣) المصدر السابق.

يرهق وجوههم قتر ولا ذلة»[1].. وعنه ﷺ قال: «إذا توضأت بعد الطعام فامسح عينيك بفضل ما في يديك (من الماء) فإنه أمان من الرمد»[2]. وكان النبي ﷺ إذا فرغ من غسل اليد بعد الطعام مسح بفضل الماء الذي في يده وجهه ثم يقول: «الحمد لله الذي هدانا وأطعمنا وسقانا وكل بلاء صالح أولانا»[3]. وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «الوضوء قبل الطعام وبعده ينفي الفقر ويزيد في الرزق»[4].

فإنّ هذا بخلافِ الأوّلِ أتى به النهيُ عن التمندلِ(١)

(١) يقول: إذا غسل أحد قبل الطعام يستحسن أن لا يمسح يديه بالمنديل وإذا غسل بعد الطعام مسح يديه، وقد وردت نصوص عن أهل البيت عليهم السلام تؤيد ذلك. فقد ورد عنهم عليهم السلام: عن... قال: «رأيت أبا الحسن عليه السلام إذا توضأ قبل الطعام لم يمسَّ المنديل وإذا توضأ بعد الطعام مسّ المنديل»[5].

عن صفوان الجمال[6] قال: «كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فحضرت

---

(١) مكارم الأخلاق ص١٣٩ – ١٤٠.
والقتر: هو ضيق العيش. قال تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ﴾ [الفرقان: ٦٧].
والقتر أيضاً بمعنى الذلة. قال تعالى: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ﴾ [يونس: ٢٦].
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.
(٤) المصدر السابق.
(٥) مكارم الأخلاق ص ١٤٠.
(٦) صفوان الجمال: هو صفوان بن يحيى الجمال من شيوخ أصحاب الإمام الصادق عليه السلام وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين وهو ممن روى صريح النص بالإمامة عن الصادق عليه السلام على ابنه الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

المائدة فأتى الخادم بالوضوء فناوله المنديل فعافه (تركه) ثم قال: منه غسلنا»[1].

واعلم عزيزي القارىء أن غسل اليدين قبل الأكل فيه أجر عظيم وكفارة للذنوب، فقد أكد أهل البيت عليهم السلام ذلك.

فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «اغسلوا أيديكم قبل الطعام فإنه كفارة الذنوب كلها وكتب الله له بكل آية في القرآن عبادة...»[2].

---

(١) مكارم الأخلاق ص ١٤٠.

(٢) فضائل الضيافة ص ١٩.

الأكل باليد اليسرى

والأكـلُ والشـرابُ باليسـارِ يُكـرَهُ إلاَّ عنـد الاضـطرار(١)
واستثنى الرمـانُ منهـا والعنـب فالأكلُ باليدينِ فيهمـا أحـبْ(٢)

(١، ٢) يقول: يُكره الأكل والشراب باليد اليسرى مع عدم العذر، وذلك لأسباب صحية على الأرجح ويجوز استعمال اليسرى في الحالات الاضطرارية، كأن تكون اليمنى مصابة أو هناك أكلة لا تؤكل إلا باليدين معاً. فقد ورد ما يؤكد ذلك عن طريق أهل البيت عليهم السلام فقد ورد عن الصادق عليه السلام: «أنه كره أن يأكل بشماله أو يشرب بها أو يتناول بها»[١].

محمد بن علي بن الحسين[٢] بإسناده عن جراح المدائني[٣] قال: «كره أبو عبد الله عليه السلام أن يأكل الرجل بشماله أو يشرب بها أو يتناول بها»[٤]. وجاء: «نهى الرسول صلى الله عليه وآله أن يأكل الإنسان بشماله...»[٥]. قال الصادق عليه السلام: «لا تأكل باليسرى وأنت تستطيع»[٦].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا تأكل باليسرى وأنت تستطيع»[٧].

---

(١) مكارم الأخلاق ص ١٤٢.

(٢) محمد بن علي بن الحسين الملقب بالصدوق، عالم كبير وفقيه شهير مؤلف مكثر أشهر كتبه «من لا يحضره الفقيه» وهو أحد الكتب الأربعة الكبرى عندنا في علم الحديث وثانيها في القدم. توفي سنة ٢٨١هـ.

(٣) جراح المدائني: هو مرازم بن حكيم الأزدي المدائني مولى الأزد من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام، ثقة وله كتاب.

(٤) وسائل الشيعة ج١٧ ص٢١٤.

(٥) مكارم الأخلاق ص٤٢٤ مناهي النبي صلى الله عليه وآله.

(٦) جواهر الكلام ج٣٦ ص٤٥٤.

(٧) الوسائل ج٥ ص٣٠٥ طبعة حجرية.

نعم لو كان له مانع من ذلك فلا بأس «باستعمال اليسرى».

وقد استثنى في المأكولات الرمان والعنب من أكلهما باليمنى فقط، فلا مانع من أكلهما بكلتا اليدين معاً فهو أحب وأهنأ.

فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «شيئان يؤكلان باليدين الرمان والعنب»[1].

أما في الوقت الحاضر فهناك كثير من الناس لا يلتزمون بذلك كثيراً من الفاكهة حالياً لا تؤكل إلا باليدين معاً كالبرتقال والليمون والموز...

---

(١) مكارم الأخلاق ص ١٧٤.

الأكل حالة الشبع

ويُكره الأكـل علـى الشـبع إذا لم يؤذِ والمحظور ما فيه أذى(١)

(١) المحظور: أي الممنوع. يقول: إن الأكل حالة الشبع مكروه ومضر للجسم لأنه يولد التخمة واضطرابات في المعدة والجهاز الهضمي وغير ذلك. أما إذا كان المأكول لا يؤذي فلا مانع منه كالحلوى والفاكهة أو المشروبات التي تساعد على الهضم هذا وإن كثرة الأكل مكروهة، فقد ورد عن أهل البيت عليهم السلام ما يؤيد ذلك. عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «الأكل على الشبع يورث البرص»[١]. وقال الصادق عليه السلام: «كثرة الأكل مكروهة»[٢] لأنها تذهب ضياعاً وتسبب آلاماً.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إذا شبع البطن طغى»[٣]. وفي وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال: «يا علي أربعة يذهَبْنَ ضياعاً: الأكل على الشبع...»[٤].

قال أبو الحسن عليه السلام: «إن الله يبغض البطن الذي يشبع»[٥].

---

(١) مكارم الأخلاق ص ١٤٧، انظر الوسائل ج٥ ص٣٠٣ ط.ح. مثله.
والبرص: مرض يحدث في الجسم له قشراً أبيض ويسبب للمريض حكاً مؤلماً. أو هو بياض يقع في الجسد كله لعلة.

(٢) مكارم الأخلاق ص ١٤٧.

(٣) الوسائل ج٥ ص٣٠٣ ط. حجرية.

(٤) المصدر السابق

(٥) المصدر السابق.

الأكل أثناء المشي

والأكلُ مشياً ومعارضاً نقلْ   على البيانِ للجوازِ قد حملْ(١)
فعل النبي مرة في الزمنِ   في كسرةٍ مغموسةٍ باللبنِ(٢)

(١، ٢) معارضاً: مناقضاً الكسرة: القطعة المكسورة من الشيء ومنه الكسرة من الخبز. يقول: الأكل أثناء المشي غير مستحسن وقد عورضت هذه الظاهرة إلا عند الضرورة فإنه جائز، وقد فعل ذلك الرسول ﷺ مرة واحدة بقطعة خبز باللبن أثناء خروجه للصلاة.

قال الصادق عليه السلام: «لا تأكل وأنت تمشي إلا أن تضطر إلى ذلك»[١].

«... خرج رسول الله ﷺ قبل الغداة ومعه كسرة قد غمسها في اللبن وهو يأكل ويمشي وبلال[٢] يقيم الصلاة فصلى الرسول ﷺ بالناس»[٣].

وقد ورد عن الرسول الكريم ﷺ أنه كان يأكل أثناء المشي.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا بأس أن يأكل الرجل وهو يمشي كان رسول الله ﷺ يفعل ذلك»[٤]. هذا يدل أنه محمول على بيان الجواز، فإن الأكل أثناء المشي جائز عند الضرورة وأحياناً لا يستحسن لعدم الضرورة.

ويكره الأكل في السوق فهو ذلة وخسة، فقد ورد ما يؤكد ذلك.

---

(١) جواهر الكلام ج٣٦ ص٤٦٩، مكارم الأخلاق ص١٤٥.
(٢) هو بلال بن رباح الحبشي، صحابي جليل أول من أذّن، كان عبداً ثم حُرر، قاتل مع النبي ﷺ في جميع الغزوات. توفي في دمشق سنة ٢٠هـ.
(٣) جواهر الكلام، المصدر السابق. الوسائل ج٥ ص٣٠٥ ط.ح.
(٤) جواهر الكلام، المصدر السابق. الوسائل، المصدر السابق.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الأكل في السوق دناءة»[1].

وسئل أبو الحسن عليه السلام عن السفلة، قال: «الذي يأكل في السوق»[2].

وفي كراهة المشي ورد عن أبي عبد الله عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: «لا بأس بأن يأكل الرجل وهو يمشي»[3].

(١) مكارم الأخلاق ص ١٤٩. الوسائل ج٥ ص٣١٩. رمز الصحة ص٥.

(٢) الوسائل، المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق، ص٣٠٥.

الأكل حالة الاتكاء

والاتكـاءُ حالـة الأكـلِ اتـركِ ما أكـلَ النبـيُّ وهـو متكـي(١)

وابنُ اليسارَ وهو بعـض العُمَـدِ روى جواز الاتكا علـى اليـد(٢)

(١، ٢) يقول: من آداب المائدة أنه لا يُحبَّذ الاتكـاء أثنـاء الأُكـل لأن النبيﷺ ما أكل متكئاً قط حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى، أما ابن اليسـار[١] وهو من أجلاء أصحاب الإمامين الباقر والصـادقعليهما السلام روى جـواز الاتكـاء على اليد أثناء الأكل، فقد ورد:

... عن عليعليه السلام قال: «وما أكل الرسولﷺ متكئاً قـط حتـى فـارق الدنيا...»[٢].

عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: «ما أكل رسول الله متكئاً منذ بعثـة الله عـز وجل نبياً حتى قبضه إليه متواضعاً لله عز وجل»[٣]. وصـحّ عـن النبـيﷺ أنه قال: «لا آكل متكئاً وقال إنمـا أجلـس جلسـة العبـد...»[٤]. عـن... قـال: «سأل... أبا عبد اللهعليه السلام وأنا حاضر فقال هـل كـان رسـول اللهﷺ يأكـل متكئاً على يمينه وعلى يساره؟ فقال الصادقعليه السلام: ما أكـل رسـول اللهﷺ

---

(١) هو الفضيل بن اليسار النهدي البصري المشهور، من أصحاب الإمامين الباقر والصادقعليهما السلام، وقال فيه الصادقعليه السلام: «رحم الله الفضيل بن اليسار وهو منا أهل البيت». وقال فيـه الإمـام البـاقرعليه السلام حين دخل عليه الفضيل: «بخ بخ بشر المخبتين مرحبـاً بمـن تـأنـس بـه الأرض». وانفـق علـى توثيقه وفضله وجلالته وعظم محله وهـو أحـد الفقهـاء الـذين عـدهم الكشـي مـن أصـحاب الإجماع.

(٢) مكارم الأخلاق ص٢٧.

(٣) المصدر السابق.

(٤) زاد المعاد ج٣ ص١٣٦.

متكئاً على يمينه ولا على شماله ولكن كان يجلس جلسة العبد»[1]. عن... قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئاً قط ولا نحن»[2]. ونهى النبي صلى الله عليه وآله: «أن يأكل الإنسان بشماله وأن يأكل وهو متكيء»[3].

عن عمر بن أبي شعبة[4] قال: «ما رأيت أبا عبد الله عليه السلام يأكل متكئاً ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ما أكل متكئاً حتى مات»[5]. وكذلك يجوز الاتكاء على اليد وهذا ما رواه ابن اليسار، فقد ورد ما يؤيد ذلك:

عن... قال: «رأيت أبا عبد الله عليه السلام يأكل متكئاً»[6].

فقال أبو الحسن عليه السلام: «هات طعامَك... ثم اتكى على يساره بيده على الأرض وأكل بيمينه»[7]. هذا يدل على جوازه وعدم تحريمه. أقول وقد امتنع الرسول صلى الله عليه وآله عن الاتكاء لأنه كَره أن يتشبّهَ بالملوك والجبابرة والطواغيت، ولكنه لم يَنْهَ عنه ولم يفعله، أي لم يَنْه عنه لفظاً وإن كان يتركه فعلاً.

---

(١) الوسائل ج٥ ص٣٠٤ ط.ح.

(٢) المصدر السابق.

(٣) مكارم الأخلاق ص٤٢٤.

(٤) عمر بن أبي شعبة الحلبي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام من بيت جليل متمسك بعرى أهل البيت عليهم السلام المنيعة ومن أوثق البيوتات وكل هذا البيت ثقة بالاجماع.

(٥) الوسائل، ج٥ ص٣٠٤ ط.ح. مكارم الأخلاق ص١٤٦.

(٦) الوسائل، المصدر السابق.

(٧) الوسائل، المصدر السابق ص٣٢٣.

الاستلقاء بعد الأكل

وبعــده اســتلق علــى قفاكــا ضَعْ رجلَكَ اليمنى على يسراكا(١)

(١) وبعده أي بعد الأكل وخاصة الغداء عند الظهر، يقول: بعد الانتهاء من الأكل يفضّل ويستحسن أن يستلقي الإنسان على قفاه وأن يضع رجلَه اليمنى على اليسرى. ويعود ذلك على الأرجح لأسباب صحية أهمها سرعة الهضم وراحة الجهاز الهضمي.

وقد قيل في المثل «تَغَدَّ وتَمَدَّ». وقد ورد ما يؤكد ذلك عن طريق أهل البيت عليهم السلام.

فقد جاء عن الرضا عليه السلام قال: «إذا أكلتَ فاستلقِ على قفاك وضع رجلَك اليمنى على اليسرى»[1].

«... رأيت أبا الحسن عليه السلام إذا تغدى استلقى على قفاه وألقى رجله اليمنى على اليسرى»[2].

---

(١) مكارم الأخلاق ص ١٤٧. الوسائل ج٥ ص٣١٧ ط. ح.

(٢) الوسائل، المصدر السابق.

الأكل مما يلي الإنسان

والأكلُ ممـا لا يليـكَ اجتَنـبِ فيما عدا الثمار مثـل الرطـبِ(١)

(١) يقول: إن من آداب المائدة هو أن يأكـل الإنسـان ممـا يليـه ولا يتناول من بين يدي جلسائه، إلا إذا كان المأكول مـن التمـر أو الرطـب أو الحلوى فلا مانع، وقد ورد عنهم عليهم السلام ما يؤيد ذلك، فقد جـاء: «وكـان صلى الله عليه وآله إذا أكل سمى... ومما يليه ولا يتناول من بين يدي غيره...»[١].

عن ابن عمر[٢] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا وضعت المائدة بين يـدي الرجل فليأكل مما يليه ولا يتناول من بين يدي جليسه ولا يأكل ذروة القصـعة (من أسفلها) فإن من أعلاهـا تـأتي البركـة»[٣]. وعـن أبـي عبـد الله عليه السلام فـي حديث قال: «ويأكل كلُّ إنسان مما يليه ولا يتناول من قـدام الآخـر شـيئاً»[٤]. وجاء في رمز الصحة ص٥: «وقال صلى الله عليه وآله إذا وضعت المائـدة فليأكـل أحـدكم مما يليه...». من كتاب النبوة عن علي عليه السلام قال: «وكـان الرسـول صلى الله عليه وآله إذا أكـل أكل مما يليه...»[٥]. أما إذا كـان المـأكول تمـراً أو رطبـاً أو حلـوى فـلا بـأس بتناولها وإن كانت بين يدي الآخرين، فقد جاء من كتاب النبوة عن علـي عليه السلام قال: «... فإذا كان الرطب والتمر جالت يده (يد الرسول صلى الله عليه وآله)»[٦].

وجالت يده: أي أخذت من كل جانب.

---

(١) مكارم الأخلاق ص٢٨.

(٢) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب. توفي بمكة سنة ٧٣هـ.

(٣) مكارم الأخلاق ص١٤٩.

(٤) الوسائل ج٥ ص٣١٦ ط.ح.

(٥) مكارم الأخلاق ص٢٣..

(٦) المصدر السابق.

ترك العشاء

والتـركُ للعشــاء يفســدُ البـدنْ لاسيما لو كان شيخاً قد أسـن(١)

وليلــةُ الســبتِ وليلــةُ الأحــدْ إذا تتابعا فمـع ضـرّ الجسـدْ(٢)

يُـــذهبُ بـــالقوّة كلّهـــا ولا تعـودُ أربعـين يومـاً كمـلا(٣)

(١، ٢، ٣) العشاء من الوجبات الغذائية الضرورية للجسم ولو كان قليلاً وبمقدار كعكة، فإن ترك العشاء لأي سبب كان، كالرجيم مثلاً فإنه خراب ومفسدة للبدن، لاسيما إذا كان رجلاً كبيراً، وكذلك ترك العشاء ليلتي السبت والأحد متتابعتين فإن الجسم يفقد قوة وطاقة ولا ترجع إليه أربعين يوماً، فقد أتانا عن أهل البيتعليهم السلام ما يؤكد ذلك: عن أمير المؤمنينعليه السلام قال: «عشاء الأنبياء بعد العتمة فلا تدعوا (تتركوا) العشاء فإن ترك العشاء خراب للبدن»[١]. وعن الإمام الصادقعليه السلام قال: «لا ينبغي للشيخ الكبير أن ينام إلاّ وجوفه ممتلىء من الطعام فإنه أهدأ لنومه وأطيب لنكهته»[٢]. وعنهعليه السلام قال: «لا تدع العشاء ولو بثلاث لقم بملح»[٣]. قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «من ترك العشاء ليلة السبت وليلة الأحد متواليتين ذهب عنه ما لا يرجع إليه أربعين يوماً»[٤]. وقال الإمام الصادقعليه السلام: «من ترك العشاء ليلة مات عرق في جسده ولا يحيا أبداً»[٥]. قال أبو الحسن الرضاعليه السلام: «لا تدع العشاء ولو بكعكة فإن فيه قوة الجسد ولا أعلمه إلا

---

(١) الوسائل ج١٧ ص١٧. مكارم الأخلاق ص١٩٤.

(٢) مكارم الأخلاق ص١٤٧.

(٣) مكارم الأخلاق ص١٩٥.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

قال وصلاح للزواج بل للجماع»[1].

«... وكان الرسول ﷺ يأمر بالعشاء ولو بكف من تمر ويقول ترك العشاء مَهْرَمَة»[2].

وخلاصة القول: إن على الإنسان أن لا ينام دون عشاء وذلك لضرورته ولا يشترط أن يكون دسماً أو كثيراً، وإنما أن يتناول شيئاً معتدلاً ولا يرهق الجهاز الهضمي أو يسبب الأرق. ونرى ذلك في يومنا هذا شائعاً فهناك الكثير من الناس وخاصة أيام الصيف لا يتناولون وجبات كبيرة وإنما يقتصرون فيه على الفاكهة أو التمر واللبن أو قطع من الحلوى...

(١) مكارم الأخلاق ص ١٩٥.

(٢) زاد المعاد ج٣ ص١٣٧.

وليتـرك الـنفخ ولا يُنظَـرْ إلـى   أكـلِ رفيـق معـه قـد أكـلا(١)
ولا يقــرب رأسَــه إليــه   وليتجنَّـبْ نفضَـه يديـه(٢)

(١، ٢) من الأمور التي نهى عنها الرسول الكريم صلى الله عليه وآله هي نفخ الطعام كي يبرد لأن ذلك يذهب بالبركة فالمفروض أن يترك الطعام الحار حتى يبرد، ومن آداب المائدة إذا أكل الرجل مع الآخرين يفضل ويستحسن ألا ينظر إليهم ولا إلى أكلهم وكبقية الأكل. وقد ورد عن أهل البيت عليهم السلام ما يؤيد ذلك. «... وأُتي النبي صلى الله عليه وآله بطعام فوضع يده فيه فإذا هو حار فقال: دعوه حتى يبرد إنه أعظم بركة وإن الله لم يطعمنا النار»[١].

«... عن الصادق عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن أربع نفخات في موضع السجود وفي الرقاد وفي الطعام والشراب»[٢]. «ونهى الرسول صلى الله عليه وآله أن ينفخ في طعام أو شراب»[٣]. وكان صلى الله عليه وآله لا يأكل الحار حتى يبرد ويقول: «إن الله لا يطعمنا ناراً، إن الطعام الحار غير ذي بركة فأبردوه»[٤]. وقال صلى الله عليه وآله: «النفخ في الطعام يذهب بالبركة»[٥].

عن علي عليه السلام قال: «أقرّوا الحار حتى يبرد ويمكن فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قُرِّب إليه طعام حار فقال: أقرّوه حتى يبرد ويمكن ما كان الله

---

(١) الوسائل ج١٧ ص١٤.
(٢) فضائل الضيافة ص٢٢.
(٣) مكارم الأخلاق ص٤٢٧.
(٤) المصدر السابق ص٢٨.
(٥) المصدر السابق ص١٤٦.

ليطعمنا النار. والبركة في البارد والحار غير ذي بركة»[1]. «لا ينفخ الرجل في موضع سجوده ولا ينفخ في طعامه ولا في شرابه»[2]. ومن آداب المائدة قلة النظر في وجوه الجالسين.

... عن الصادق عن آبائه عن الحسن بن علي عليه السلام قال: «في المائدة اثنتا عشرة خصلة... وأما التأدب فالأكل مما يليك... وقلة النظر في وجوه الناس»[3]. ويقصد بالناس: الجالسون على المائدة.

أما البيت الثاني: فالضمير في «إليه» يعود للرفيق. يقول: ومن آداب المائدة أيضاً أن لا يقرب الإنسان رأسه من أخيه الإنسان الآخر الجالس معه على الطعام وأن يأكل بهدوء ومما يليه، وإذا انتهى من الطعام لا ينفض ما تجمع في يديه من الطعام وذلك احتراماً للطعام وللمائدة وللجالسين، ويستحب لعق اليد ولطعها ثم غسلها.

أقول: إن الرسول صلى الله عليه وآله نهى عن الأكل الحار وقال إنه غير ذي بركة: يقصد به أن الإنسان لا يهنأ بأكل الحار وكذلك لحماية وحفاظ الفم من الأذى وكذلك أعضاء الجهاز الهضمي، فالأسباب هي صحية والله أعلم.

---

(١) مكارم الأخلاق ص ١٤٦.
(٢) الوسائل ج١٧ ص١٦.
(٣) مكارم الأخلاق ص١٤١.

في ترك السكوت وجودة المضغ والاحتماء

دَع السكوت فهي سيرةُ العجـم وجوّدِ المضـغَ وصـغِّر اللقـمْ(١)
لا تحتمِ في صحةٍ بـلا غـرض فهو كترك الاحتما حال المرض(٢)

(١، ٢) يقول: ليس من الواجب السكوت حال الأكـل علـى المائـدة بحجة احترام الزاد أو آداب المائدة فإنها ليست مـن عـادات العـرب، فـلا بأس بالتحدث في نعَم الله وآلائه التي لا تعد ولا تحصى وعن فضله علينـا ولا بأس بالإكثار من ذكـر الله وحمـده وشكره، فقـد ورد مـا يؤيـد ذلـك. من كتـاب زهـد أمير المـؤمنين عليه السلام عـن أبـي عبـد الله عليه السلام... عـن أميـر المؤمنين عليه السلام: «... أكثروا ذكر الله على الطعام ولا تطغوا فإنه نعمة من نعـم الله ورزق من رزقه يجب عليكم فيه شكره وحمده»[1].

ومن الارشادات الصحية التي أكد عليهـا أهـل البيـت عليهم السلام ويؤيـدها العلم والطب الحديث هي: مضغ الطعام جيداً وتصغير اللقم فإن فـي ذلـك سلامة الأسنان وأعضاء الجهاز الهضمي والفـم، فقـد ورد عـنهم عليهم السلام: قـال الإمام علي عليه السلام: «من أكل الطعام على النقاء وأجـاد الطعـام تمضـغاً وتـرك الطعام وهو يشتهيه... لم يمرض إلا مرض الموت»[2]. وعـن الصـادق عليه السلام عن آبائه عن الحسن بن علي عليهما السلام قال: «في المائـدة اثنتـا عشـرة خصـلة... وتصغير اللقمة والمضغ الشديد...»[3]. «يا علي، اثنتا عشـرة خصـلة ينبغـي للرجـل المسـلم أن يتعلمهـا علـى المائـدة... فتصـغير اللقمـة والمضـغ

---

(١) مكارم الأخلاق ص١٤٧ – ١٤٨.

(٢) المصدر السابق ص ١٤٦.

(٣) فضائل الضيافة ص ١٨ والمكارم ص ١٤٧.

الشديد»[1]. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «... أربع خصال تستغني بها عن الطب... وجوّد المضغ...»[2].

أما البيت الثاني يقول فيه: لا يحبذ ولا يستحسن الاحتماء من الطعام بحجة المخافة من الداء فهذا مضر بالصحة وهو كترك الاحتماء أثناء المرض فبما أن الثاني يضر بالصحة كذلك الأول مضرّ بها، وليس الاحتماء هو ترك الشيء أصلاً وإنما هو التخفيف من الشيء عند الأكل. وفي عصرنا شاع الاحتماء من الأكل بسبب السمنة وهو ما يسمى اليوم «بالريجيم» وهذا غير صحيح لأنه خراب البدن فالصواب هو التقليل من الأكل، فقد ورد عنهم عليهم السلام بصدد الاحتماء:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «عجباً لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة من النار»[3].

وعن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: «ليس الحميّة أن تدع الشيء أصلاً ولكن الحميّة أن تأكل من الشيء وتخفف»[4].

(١) مكارم الأخلاق ص ٤٣٤ – ٤٣٥.

(٢) رمز الصحة ص ٢٢٠.

(٣) مكارم الأخلاق ص ١٤٧.

(٤) الوسائل ج٥ ص٤٣٧ ط.ح.

فصل في خواص بعض الفواكه والعسل

الفاكهة: هي الثمار اللذيذة. والجمع: فواكه. وكان الرسول ﷺ يحب الفاكهة إذا رآها وخاصة الجديدة يقبلها ويضعها على عينيه وفمه، فقد ورد:

من أمالي الشيخ جعفر[1] عن الصادق عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ إذا رأى الفاكهة الجديدة قبلها ووضعها على عينيه وفمه ثم قال: اللهم كما أريتنا أولها في عافية فأرنا آخرها في عافية»[2]. وعن ابن عباس[3] قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكل الفاكهة وبدأ لم يضره»[4]. عن أنس[5] «... وكان الرسول ﷺ يأكل الفاكهة الرطبة وكان أحبها إليه البطيخ والعنب»[6].

---

(١) هو محمد بن علي الملقب بالصدوق، تقدمت ترجمته في باب الأكل باليسرى.

(٢) مكارم الأخلاق ص ١٧٠.

(٣) ابن عباس: هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم النبي ﷺ، لقب بـ «حبر الأمة»، روى الكثير من أحاديث الرسول ﷺ، كان سديد الرأي، له تفسير، حضر معركة صفين مع الإمام علي عليه السلام، اختار الإقامة في الطائف، توفي سنة ٦٨هـ.

(٤) مكارم الأخلاق ص ١٤٦، ١٧٠.

(٥) أنس: هو أنس بن مالك «أبو حمزة الأنصاري» صحابي يقال إنه خدم الرسول ﷺ عشر سنين وروى الحديث عنه، بايع ابن الزبير في الخلافة، عمُر طويلاً، توفي سنة ٩٣هـ.

(٦) مكارم الأخلاق ص ٢٩.

في البطيخ

الأكـــلُ للبطـــيخِ فيـــهِ أجـــرُ ... لمـــن نَـــواه وخصـــالٌ عشـــرُ(١)
أكـــلٌ شـــرابٌ يغســـل المثانـــه ... فاكهـــة باهيـــة ريحانـــه(٢)
مـــدرٌ بـــولِ وآدام حلـــوى ... إن يأكل العطشان منه يـروى(٣)

(١، ٢، ٣) البطيخ: نبات عشبي سنوي من الفصيلة القثائيـة، يـزرع لثماره المشهورة ويسمى في العراق «الرقي» وفي أكل البطـيخ أجـرٌ وثـواب وذلك بشرط النيّـة، وفيـه فوائـد وخصـال عشـر وردت علـى لسـان أهـل البيتعليهم السلام، وقد ذكرها الناظم في البيتين الأخيرين، فورد: عـن الصـادقعليه السلام قال: «كلوا البطيخ فإن فيه عشر خصال وهـو شـحمة الأرض لا داء فيهـا ولا غائلة وهو طعام وشراب وفاكهة وريحان وهو اشنان وأدام ويزيـد فـي البـاه ويغسل المثانة ويدرّ البول، وفي حديث آخر يذيب الحصى فـي المثانـة»[١]. وقال أمير المؤمنينعليه السلام: «البطيخ شحمة الأرض لا داء فيه ولا غائلة فيه قـال وفيه عشر خصال طعـام وشـراب وفاكهـة وريحـان وأدام وحلـواء واشـنان وخطمي وبقل ودواء»[٢]. عن علي أمير المؤمنينعليه السلام عـن النبـيصلى الله عليه وآله قـال: «تفكهوا بالبطيخ فإن ماءه رحمة وحلاوة من حلاوة الجنة. وفي رواية أخرى أنه أُخرج من الجنة فمن أكل لقمة مـن البطـيخ كتـب الله لـه سـبعين ألـف حسنة، ومحا عنه سبعين ألف سيئة ورفع له سبعين ألف درجـة[٣]. ولا غـرو

---

(١) الوسائل ج١٧ ص١٣٩ ومكارم الأخلاق ص١٨٥. الغائلة: الضرر.
(٢) فضائل الضيافة ص٢٨، مكارم الأخلاق ص١٨٥. والاشنان: ما تغسـل بـه الأيـدي والمـراد أنـه يغسل البطن. والخطمي: نبات ورقه معروف يغسل به الرأس.
(٣) مكارم الأخلاق ص١٨٤، فضائل الضيافة ص٢٨.

في هذا الخبر وهذا سهل يسير على الله سبحانه وتعالى.

ومن فوائد البطيخ: إنها مُطهِّرة الفم، مقدسة القلب، تبيض الأسنان، وتكثر ماء الظهر وتزيد في الجماع وتنقي البشرة، وقد أكد ذلك الرسول ﷺ.

عن النبي ﷺ قال: «تفكهوا بالبطيخ فإنها فاكهة الجنة وفيها ألف بركة وألف رحمة وأكلها شفاء من كل داء»[1]. وقال الرسول ﷺ: «عض البطيخ ولا تقطعها فإنها فاكهة مباركة طيبة مطهرة الفم ومقدسة القلب تبيض الأسنان..»[2].

ومن فوائده أيضاً: إنه يفيد المحرور ويدفع الضرر عن المبرود.

فقد ورد: «وإذا كان محروراً انتفع به جداً وإن كان مبروداً دفع ضرره»[3].

ومن فوائده الأخرى: إنه يخفف العطش ويخفف الحرارة، وقد أكد ذلك العلم الحديث. «نظراً لاحتوائه على نسبة عالية جداً من الماء تطفىء الظمأ وترطب الجسم وتخفف من الشعور بحرارة الجو...»[4].

ويحتوي البطيخ على الكبريت والفوسفور والكلور والصودا والبوتاس، ولذا فهو ذو فعل مدرّ. ومن فوائده أيضاً أن عصيره ذو فائدة كبيرة وهي:

---

(١) فضائل الضيافة ص٢٨.

(٢) المصدر السابق.

(٣) زاد المعاد ج٣ ص١٥٧.

(٤) الغذاء لا الدواء ص١٠٢.

«... إن عصـير البطـيخ يقـي مـن التيفوئيـد، كمـا يفيـد المصـابين بالروماتيزما»[1].

أما ضرره: فإنه يورث بعض الأمراض إذا أكل على الريـق، فقـد ورد عنهمعليهم السلام. قال الصادقعليه السلام: «أكل البطيخ على الريق يورث الفالج»[2].

وعن الرضاعليه السلام قال: «البطيخ على الريق يـورث الفـالج وفـي روايـة القولنج»[3].

ومن أضراره أنه يسبب عسرة في الهضم وذلك عند الإكثار منه.

«... إن الإفراط في تناول البطيخ عقب الطعام يسبب عسرة في الهضم بسبب تمدد عصارة المعدة...»[4].

---

(١) الغذاء لا الدواء ص١٠٣.

(٢) الوسائل ج١٧ ص١٥٧، مكارم الأخلاق ص١٨٥.

(٣) مكارم الأخلاق ص ١٨٥.

(٤) الغذاء لا الدواء ص ١٠٣.

في الرمان

وســـيدُ الفواكـــهِ الرمـــانُ يأكلُـــه الجـــائع والشـــبعان(١)

(١) الرمان: مفردةُ رمانة، وهو شجر مثمر من فصيلة الآسيات، تحوي ثمرته ضمن قشر كثيف ثماراً صغيرة كالحبوب وردية اللون وغيرها. وفيها سائل منعش ومفيد جداً للجسم.

وللرمان فوائد كثيرة فهو يمرىء ويجزىء ويزيد في الماء ويحسن الولد... ويحتوي الرمان على سكر وألياف وماء وفي الجزء الصلب منه ترتفع نسبة البروتين.

وقد ورد ذكر الرمان في القرآن الكريم ثلاث مرات وفي سورتين، قال تعالى: ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخۡلٌ وَرُمَّانٌ﴾ [الرحمن: ٦٨]. وقد عطف النخل والرمان على الفاكهة من باب عطف الخاص على العام. وورد في سورة الأنعام في الآيتين ٩٩ و١٤١. وقد أشاد أهل البيتعليهم السلام بالرمان وفوائده وأكدوا عليها، وذلك كما يلي: عن النبيصلى الله عليه وآله قال: «الرمان سيد الفاكهة»[١]. عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: «الفاكهة عشرون ومائة لون سيدها الرمان»[٢]. بإسناده عن الخراساني (الإمام الرضاعليه السلام) كنّى به تقية قال: «أكلُ الرمان يزيد في ماء الرجل ويحسّن الولد...»[٣].

عن أبي الحسن قال: «مما أوصى به آدم هبة الله: «عليك بالرمان فإن

---

(١) الوسائل ج١٧ ص ١٢١. مكارم الأخلاق ص ١٧١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) فضائل الضيافة ص ٣٠، الوسائل، المصدر السابق.

أكلته وأنت جائع أجزأك وإن أكلته وأنت شبعان أمرأك»[1].

محمد بن يعقوب... قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «عليكم بالرمان فإنه لم يأكله جائع إلا أجزأه ولا شبعان إلا أمرأه»[2].

من إملاء الشيخ أبي جعفر الطوسي[3] عليه الرحمة: «أطعموا صبيانكم الرمان فإنه أسرع لألسنتهم»[4].

منورٌ قلوبَ أهلِ الدينِ ومذهبٌ وسوسةَ اللعينِ(١)

(١) يقول: أيما مؤمن أكل الرمانة واستوفاها نوّر الله قلبه وأذهب عنه الشيطان...

وقد أكد ذلك أهل البيت عليهم السلام فورد عنهم: عن الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «... وما من حبة (من الرمان) استقرت معدة امرىء مسلم إلا أنارتها ونفت الشيطان والوسوسة عنها أربعين يوماً»[5]. عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أكل رمانة حتى يستتمها نوّر الله قلبه أربعين صباحاً...»[6].

---

(١) الوسائل ج ١٧ ص ١١٩. وأجزأك: كفاك وأغناك. والمري: طيب النكهة.

(٢) المصدر السابق.

(٣) هو أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، مؤسس جامعة النجف وزعيم الإمامية في عصره، لقب بشيخ الطائفة، أحرقت كتبه على يد طغرلبك (طغرل بك) السلجوقي لما دخل بغداد، له: الاستبصار والتهذيب وهما من الكتب الأربعة عندنا في علم الحديث، وهو من تلامذة المفيد والسيد المرتضى، توفي سنة ٤٦٠ هـ.

(٤) مكارم الأخلاق ص ١٧١.

(٥) المصدر السابق ص ١٧٠.

(٦) المصدر السابق ص ١٧١.

... عن أبي عبد الله عليه السلام: «من أكل رمانة نوّر الله قلبه وطرد عنه شيطان الوسوسة أربعين صباحاً...»[1]. «... وما من حبة (من الرمان) تقع في جوف أحدكم إلا أنارت قلبه وجنبته من الشيطان والوسوسة أربعين يوماً»[2]. وعن الصادق عليه السلام قال: «من أكل حبة من الرمان أمرضت شيطان الوسوسة أربعين يوماً»[3].

ومن فوائد الرمان الأخرى أنه يهضم الشحوم والدهون وهذا ما يؤكده الطب الحديث.

ويبدو أن العامة (من الناس) قد أدركت إحدى الفوائد الرئيسية في الرمان وهي خاصيته الهاضمة وبخاصة بالنسبة للشحم والدهن فهم يستعملونه مع بعض المآكل الثقيلة... وبهذا يساعد على هضمها وعلى تخلص الأمعاء الغليظة منها[4].

وأعتقد أن الرمان الحامض هو الأكثر فائدة بإزالة الدهون والشحوم من الجسم.

أما قشور الرمان لا تقل أهمية عن لبابه فإنها تساعد على الإمساك.

«... فيفيد مغلي القشور في حالات الإسهال وله مفعول قوي في طرد الدودة الوحيدة من الأمعاء»[5]. وكذلك يستفاد من قشور الرمان في إدامة وتثبيت الألوان فتستخدم في دباغة الجلود وفي التخضيب بالحناء.

---

(١) وسائل الشيعة ج١٧ ص١٢٠.

(٢) فضائل الضيافة ص ٢٩.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الغذاء لا الدواء ص٨٥.

(٥) المصدر السابق.

فَكُلْـهُ كيْمـا أنْ تصحَّ بعـده بشـحمِهِ فهـو دبـاغُ المعـدةُ(١)

(١) دبغ المعدة: لينها وأزال ما فيها. ويفضل ويستحسن أن يأكل الإنسان الرمان مع شحمه لأنه يفيد المصابين بآلام المعدة وكذلك يساعد على الإمساك ودبغ المعدة.

ومن فوائده أيضاً أنه يزيد في الذهن ويطيب النفس ويذهب برائحة الفم الكريهة وصفرة الأسنان وغيرها. فقد أكد ذلك أهل البيت(عليهم السلام)، فقد ورد عنهم: عن الإمام الصادق(عليه السلام) عن أمير المؤمنين(عليه السلام) قال: «كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ المعدة»[1]. وعن أبي عبد الله(عليه السلام) قال: «كلوا الرمان بشحمه فإنه يدبغ المعدة ويزيد في الذهن»[2]. «... رفعه إلى صعصعة[3] أنه دخل على أمير المؤمنين(عليه السلام) وبين يديه نصف رمانة فكسر له وناوله بعضه وقال: كُلْهُ مع قشره (يريد مع شحمه) فإنه يذهب بالحفر وبالبخر ويطيب النفَس»[4]. وعن الحارث بن المغيرة[5] قال: شكوت إلى أبي عبد الله(عليه السلام) ثقلاً أجده في فؤادي وكثرة التخمة من طعامي فقال: تناول من هذا الرمان الحلو وكله بشحمه فإنه يدبغ المعدة دبغاً ويشفي التخمة ويهضم الطعام...»[6]. وقال الإمام الرضا(عليه السلام):

(١) المكارم ص١٧٠.
(٢) الوسائل ج١٧ ص١٢٣.
(٣) هو صعصعة بن صوحان من سادات عبد القيس والعارفين بأنساب العرب، من أصحاب الإمام علي(عليه السلام). شهد صفين مع الإمام علي(عليه السلام)، نفاه المغيرة بأمر من معاوية من الكوفة إلى البحرين، وقد توفي سنة ٦٠هـ.
(٤) الوسائل، المصدر السابق.
(٥) هو الحارث بن المغيرة النصري كان من أصحاب الأئمة: الباقر والصادق والكاظم(عليهم السلام)، ثقة جليل القدر مقبول الرواية له منزلة عظيمة وله كتاب يرويه عدة من أصحابنا.
(٦) الوسائل، المصدر السابق ص١٢٣ – ١٢٤.

«عليكم بالرمان وكلوا شحمه فإنه دباغ المعدة»[1]. وقال ﷺ: «عليكم بالرمان وكلوا شحمه فإنه دباغ المعدة»[2].

لا يشركُ الإنسانُ في الرمانِ لحبّةٍ فيه من الجنانِ(١)

(١) ومن الروايات الواردة في الرمان عن طريق أهل البيت عليهم السلام أنه إذا أكل أحد منّا رمانة فالأفضل له أن لا يشرك أحداً معه وذلك لأن الرمان يحتوي على حبة أو حبات من رمان الجنة، وإذا سقطت منه بعض الحبات فلا بأس بالتقاطها وأكلها وربما تكون هي من حبات رمان الجنة، وقد أكد ذلك أهل البيت عليهم السلام.

فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من رمانة إلا وفيها حبة من رمان الجنة...»[3]. قال: «وكان إذا أكل الرمانة لا يشركه فيها أحد ويقول: في كل رمانة حبة من حبات الجنة»[4]. «وكان النبي ﷺ إذا أكله (الرمان) لا يشركه فيه أحد»[5]. «وكان الإمام علي عليه السلام إذا أكل الرمان بسط تحته منديلاً فإذا سُئلَ عن ذلك قال: إن فيه حبات من الجنة (أي رمان الجنة)»[6].

---

(١) فضائل الضيافة ص ٢٩.
(٢) رمز الصحة ص ١٤ فقرة (٩٩).
(٣) المكارم ص ١٧٠.
(٤) الوسائل ج١٧ ص١٦.
(٥) المكارم ص ١٧١.
(٦) المصدر السابق ص ١٧٩.

باب العنب

وتؤكل الأعناب مثنّى مثنى   وورَدَ الإفرادُ فيه أهنى(١)

(١) العنب: هو ثمر الكرم الطري، وهو ذو ألوان، وللعنب فوائد كثيرة وهو من أكثر الفواكه فوائداً، منها أنه يقوي البدن، وغذاء، وفاكهة وشراب ويساعد على الهضم ومفيد للبواسير وتنظيف الأمعاء ويفيد المصابين بفقر الدم... وقد ورد ذكر العنب في القرآن الكريم في عشر آيات شريفة منها قوله تعالى ﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ﴾ [الإسراء: ٩١]، والآيات [عبس: ٢٨]، [الأنعام: ٩٩]، [الرعد: ٤٠].

يقول: إن العنب يؤكل حبتين حبتين ولكن إذا أُكل حبة حبة فيكون أهنأ وأمرأ، وذلك لوروده عن طريق أهل البيتعليهم السلام فقد ورد: عن صحيفة الرضا عن أمير المؤمنينعليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «كلوا العنب حبة حبة فإنه أهنأ وأمرأ»(١). «وكانصلى الله عليه وآله... ربما أكل العنب حبة حبة، وكانصلى الله عليه وآله ربما أكله خرطاً...»(٢). «وعن... عمن رأى أمير المؤمنينعليه السلام يأكل الخبز بالعنب»(٣). أي أنه أدام وغذاء. وعن أمير المؤمنينعليه السلام أنه قال: «العنب أدم وفاكهة وطعام وحلواء»(٤). وقال أبو عبد اللهعليه السلام: «إذا أكلتم العنب فكلوه حبة حبة فإنه أهنأ وأمرأ»(٥).

---

(١) مكارم الأخلاق ص ١٧٤. الوسائل ج٥ ط حجرية ص ٣٢٥.

(٢) مكارم الأخلاق ص ٢٩. وخرط العنقود: وضعه في فمه وأخرج عمشوشه عارياً.

(٣) الوسائل ج١٧ ص ١١٦ فقرة (٢). المكارم ص ١٧٤.

(٤) المكارم ص ١٧٤.

(٥) الوسائل ج٥ ص٣٢٠ ط. حجرية.

«ودخل... على أبي جعفر فقدم إليه عنباً فقال: حبة حبة يأكل الشيخ الكبير والطفل الصغير وثلاثة وأربعة من يظن أنه لا يشبع وكلهُ حبتين حبتين فإنه يستحب»[1].

وقال الرسول‌ﷺ: «كلوا العنب حبة حبة فإنه أهنأ وأمرأ»[2].
وقال‌ﷺ: «كُلِ العنب حبة حبة فإنها أهنأ وأمرأ»[3].

والرازقـيّ منـهُ صـنفٌ يُحمـدُ ويُذهبُ الغمومَ منه الأسـودُ(١)

(١) الرازقي: نوع من العنب الجيد وهو ضرب مشهور في الطائف والعراق، أبيض طويل الحب ويسمى العنب الملاحي، وعلى الأرجح يسمى بالعامية «ديس العنز». أما العنب الأسود فهو معروف بفوائده منها شراب، وأدام، ويذهب بالهم والغم ويشد القلب ويطيب النفس... وقد ورد عن طريق أهل البيت‌عليهم السلام ما يؤيد ذلك، فقد ورد عن الصادق‌عليه السلام قال: «إن نوحاً شكا إلى الله الغم فأوحى الله إليه: كلِ العنب الأسود فإنه يذهب الغم»[4]. محمد بن يعقوب عن... رفعه عن أبي عبد الله‌عليه السلام قال: «شكا نبي من الأنبياء إلى الله عز وجل الغم فأمره عز وجل بأكل العنب»[5].

عن أبي عبد الله‌عليه السلام قال: «لما حسر الماء عن عظام الموتى فرأى ذلك نوح‌عليه السلام جزع جزعاً شديداً واغتم لذلك إلى أن قال: فأوحى الله عز

---

(١) الوسائل، المصدر السابق.
(٢) المصدر السابق ص ٣٢٥.
(٣) رمز الصحة ص ١٤ فقرة ١٠١.
(٤) المكارم ص ١٧٤، والغم: اصاب نوحاًعليه السلام بعد الطوفان.
(٥) الوسائل ج١٧ ص ١١٧ فقرة (١). انظر المكارم ص ١٧٤.

وجل إليه أن كُلِ العنب الأسود ليذهب بغمك»[1]. وعن الكاظم عليه السلام قال: «ثلاثة لا تضر العنب الرازقي وقصب السكر...»[2]. وعن الرضا عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «عليكم بالزبيب فإنه يكشف المرة ويذهب بالإعياء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم وفي أخرى يشد القلب»[3].

أما العلم والطب الحديث فقد أكد على فوائد كثيرة للعنب منها أنه يفيد في تنظيف الأمعاء ويفيد المصابين بأمراض الكلى والنقرس وفقر الدم والذين يخرجون من صالات العمليات الجراحية... فقد ورد: «... فهو (العنب) مفيد في حالات سوء الهضم والقبض والبواسير والحصاة الكبدية والحصاة البولية... وازدياد الضغط الدموي وبولة الدم، ولذا فهو يعتبر منشطاً وقوياً لوظائف الكبد وينصح بإعطائه للرضع والكهولة وبصفة خاصة للمصابين بمرض فقر الدم...»[4].

وورد أنه مفيد من مرض السرطان «... إن الإصابة بالسرطان تكاد تكون معدومة في المناطق التي يكثر فيها إنتاج العنب مما يدل على أن للعنب أثراً حقيقياً في الوقاية من السرطان»[5].

---

(١) الوسائل، المصدر السابق فقرة (٢).
(٢) فضائل الضيافة ص ٣١.
(٣) المصدر السابق.
(٤) الغذاء لا الدواء ص ٧٠ وص٧٢..
(٥) المصدر السابق.

باب التين

والتـينُ ممـا جـاءَ فيــه أنّــه   أشـبَهُ شـيءٍ بنبـات الجنــة(١)
ينفـي البواسـيرَ وكــلٌ داءِ   ومعـه لـم تحـتجْ إلـى دواءِ(٢)

(١، ٢) التين: من الفواكه المعروفة، وشـجرته مـن فصـيلة التوتيـات أصلها من الشرق الأوسط. ويؤكل التين طرياً ويابساً. وقـد ورد ذكـره فـي القرآن الكريم حيث أقسم سبحانه وتعالى به لفوائده. قـال تعـالى ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ [التين: ١]. وللتين فوائد كثيرة حيث إنـه يسـاعد علـى القضـاء على مرض النقرس وكذلك البواسير ويزيد في الجماع وينفع الأبـردة فهـو دواء ولم يحتج معه إلى دواء، وقد وردت بحق التين أخبار ونصوص عـن طريق أهل البيت عليهم السلام فقد جاء: عن أبي ذر[١] رحمه الله قال: «أهـدي إلـى النبي صلى الله عليه وآله طبق عليه تين نثال لأصحابه: كلوا فلو قلت: فاكهـة نزلـت مـن الجنة لقلت هذه لأنها فاكهة بلا عجم فكلوها تقطـع البواسـير وتنفـع مـن النقرس»[٢].

محمد بن يعقوب... عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قـال: «التـين يـذهب بالبخر ويشد العظم وينبت الشعر ويذهب بالداء ولا يحتاج معه إلـى دواء.

---

(١) أبو ذر الغفاري: هو جندب بن جنادة من أجلاء الصحابة والمقربين ومن أقدم المؤمنين واشتهر بتقواه وتقشفه. روى الكثير من أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله بكل ثقة، عاش بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله في الشام فاجتمع إليه الفقراء، عارض معاوية في إسرافه بأموال المسلمين فأعاده إلـى المدينـة ثـم نفاه الخليفة الثالث إلى الربذة وتوفي فيها سنة ٣٢هـ وقال النبي صلى الله عليه وآله بحقه ما أظلت الخضـراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر.

(٢) مكارم الأخلاق ص١٧٣. والعجم: كل ما كان في جوف مأكول كنوى التمـر وغيـره. والنقـرس: ورم يحدث في مفاصل القدم وإبهامها. رمز الصحة ص ١٦٢ فقرة (٦).

وقال التين أشبه شيء بنبات الجنة»[1]. وعن النبيﷺ قال: «كلوا التين فإنه على كل ناحية منه بسم الله القوي وفي (رواية) أخرى جيد للقولنج فكلوه»[2]. وعن كعب[3]، قال: قال رسول اللهﷺ «كلوا التين الرطب واليابس فإنه يزيد في الجماع ويقطع البواسير وينفع من النقرس والأبردة»[4].

وقالﷺ: «كلِ التين فإنه ينفع البواسير والنقرس»[5].

ومن فوائد التين أيضاً أنه ينفع للنساء الحوامل ويقلل الحوامض في الجسم ويدفع أثرها السيئ، وكذلك يفيد لمعالجة التقرن وغيره.

فقد ورد في الطب والعلم الحديث ما يؤيد ذلك: «وقد تبينت فائدة التين في معالجة التقرن (أي تقرن جلد العقبين) والأثفال التي تظهر على جوانب أصبع القدم وذلك بدهن الموضع المصاب كل يوم بعصير ساق الثمرة الأبيض حتى الشفاء»[6]. وكذلك أثبت الطب الحديث بأن التين يفيد في معالجة الإمساك المستعصي وذلك بأكله على الريق. ويفيد منقوع التين في علاج التهابات أعضاء الجهاز التنفسي، كالحنجرة والقصيبات.

ومن أضرار التين: إن كثرة البذور في الثمرة قد تسبب اضطرابات

---

(١) الوسائل ج١٧ ص ١٣٣ فقرة (١). مكارم الأخلاق ص ١٧٣. فضائل الضيافة ص ٣١.

(٢) فضائل الضيافة ص ٣١.

(٣) كعب: هو كعب الأحبار، كان يهودياً ثم أسلم كما قيل، توفي سنة ٣٢هـ في حمص.

(٤) مكارم الأخلاق ص ١٧٤. والأبردة: علة معروفة من غَلبة الرطوبة وهي برد في الجوف.

(٥) رمز الصحة ص ١٤ فقرة (١٠٢).

(٦) الغذاء لا الدواء ص ١٠٧. والثفال: الجلد ويقصد: المسمار الجلدي الذي يظهر على أصبع الرجل.

الهضم وكذلك يضر بصحة المصابين بالتهاب الأمعاء، والكثرة منه تولد القمل.

فقد ورد من رسالة الرضا عليه السلام إلى المأمون[1]: «وأكل التين يقمل منه الجسد إذا أدمن عليه»[2].

---

(١) المأمون: هو عبد الله بن هارون الرشيد الخليفة العباسي السابع، قيل إنه فريد بني العباس وأعلمهم، عهد إليه الرشيد بالقسم الشرقي من الامبراطورية الإسلامية. احتل بغداد وقتل الأمين، عني بالثقافة والأدب والفلسفة والعلوم فأنشأ دار الحكمة، ازدهرت في عصره حركة النقل والترجمة، توفي بالقرب من طرسوس.

(٢) فضائل الضيافة ص ٤٢.

السفرجل

وفي السفرجلِ الحديثُ قد وردْ تأكُلُه الحبلى فيحسن الولدْ(١)

(١) السفرجل: فاكهة معروفة، شجرتها في فصيلة الورديات. وللسفرجل فوائد جيدة وكثيرة منها أنه يقوي القلب، ويشجع الجبان، ويحسن الولد، وحبّه (النواة) ينفع لآلام الحلق والحنجرة واللوزتين لاحتوائه على مادة صمغية مفيدة. وكان الحكماء والأطباء يصفون ذلك للمصابين وقد أدركنا جماعة منهم. ومن فوائده أيضاً أنه يقوي المعدة، وأطلق عليه رائحة الأنبياء. وقد وضح هذه الفوائد أهل البيت عليهم السلام وهم مصدر الحكمة والمعرفة.

فقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله قال: «كلوا السفرجل وتهادوه بينكم فإنه يجلو البصر وينبت المودة في القلب، وأطعموا حبالكم فإنه يحسّن أولادكم. وفي رواية يحسّن أخلاق أولادكم»[١]. وقال صلى الله عليه وآله: «كلوا السفرجل فإنه يزيد في الذهن ويذهب بطخاء[٢] الصدر ويحسّن الولد»[٣]. وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «السفرجل قوة القلب وحياة الفؤاد ويشجع الجبان»[٤]. «أكل السفرجل قوة للقلب الضعيف ويطيب المعدة ويزيد في قوة الفؤاد ويشجع الجبان ويحسّن الولد»[٥]. مسنداً عن الإمام الرضا عليه السلام قال: «كل السفرجل فإنه فيه ثلاث خصال يجم الفؤاد ويسخي البخيل ويشجع الجبان»[٦]. عن الرضا عن آبائه عن

---

(١) مكارم الأخلاق، ص١٧١ – ١٧٢.
(٢) الطخاء: الكرب على القلب وأصله الظلمة أو الغيم، وأراد به ذهاب الحزن والهم.
(٣) مكارم الأخلاق ص١٧٢.
(٤) المصدر السابق ص١٧٢.
(٥) الوسائل، ج١٧ ص١٦.
(٦) المصدر السابق ص١٢٩. فضائل الضيافة ص٣٠. ويجم الفؤاد: أي يجمعه ويكمل صلاحه ونشاطه، وقيل يريحه.

النبي ﷺ قال: «يا علي مَن أكل السفرجل ثلاثة أيام على الريق صفا ذهنه وامتلأ جوفه حلماً وعلماً ووقى من كيد إبليس وجنوده»[1]. وفي رواية أخرى: «أكلُ السفرجل قوة للقلب الضعيف ويطيب المعدة ويذكي الفؤاد ويشجع الجبان...»[2]. وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «أكلُ السفرجل قوة للقلب الضعيف ويطيب المعدة ويذكي الفؤاد ويشجع الجبان ويحسن الولد»[3].

وقد أكد وأثبت الطب والعلم الحديثان هذه الفوائد، حيث يوصف السفرجل، في عصرنا للمصابين بضعف القلب، والانزفة المعوية والمعدية وكذلك للمصابين بسل الصدر والأمعاء، وكذلك يستفاد من منقوعه في معالجة حالات الإسهال فقد ورد ما يؤيد ذلك: «ويوصف السفرجل (كدواء) في تقوية القلب وإنعاشه وللمصابين بسل الصدر والأمعاء والأنزفة المعوية والمعدية ويفضل أن يستفاد منه كمنقوع بدلاً من الاستفادة منه مباشرة كثمر، فإن منقوع السفرجل المغلي يصلح شراباً مقوياً في حالات الهضم الصعبة والإسهالات المتأتية عن وهن الأمعاء»[4].

وكذلك ينفع مغلي السفرجل للأطفال النحيلين والمسلولين والمصابين بآفات صدرية واضطرابات هضمية.

وقد انتشر في عصرنا الحالي عصير السفرجل وفيه فوائد عظيمة وضحناها آنفاً.

---

(١) فضائل الضيافة ص٣٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) رمز الصحة ص٢٠٦ فقرة (٤).

(٤) الغذاء لا الدواء ص١١٠.

وقدْ أتانا في علاجِ العللِ ... ما استشفتِ الناسُ بمثلِ العسلِ(١)

(١) المفروض أن نذكر العسل بعد باب البطيخ ولكن شطحات السرعة أنستنا ذلك فأوردناه هنا «لعدم المانع» فمعذرة للقراء الكرام. العلل: مفردها علّة وهي المرض الشاغل. العسل: مما تخرجه النحل من بطونها. وقد ورد ذكر العسل في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩].

والمقصود بالشراب هو العسل. ويعتبر العسل أكثر المواد الغذائية فائدة للإنسان فهو شفاء لبعض الأمراض وخاصة فقر الدم وسوء الهضم والتهاب الفم وكذلك يجلو القلب ويقويه ويقلل البلغم ويذهب برد الصدر... وقد أكد أهل البيت عليهم السلام تلك الفوائد وغيرها واعتبروا العسل أكثر مادة فيها شفاء للناس.

فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما استشفى الناس بمثل العسل»[1]. وعن محمد بن يحيى[2].... عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لعق العسل شفاء من كل داء، قال الله عز وجل ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ وهو العسل مع قراءة القرآن ومضغ اللبان يذهب ويذيب البلغم...»[3].

---

(١) الوسائل ج١٧ ص٧٣ فقرة (٣). رمز الصحة ص٢٢٨ فقرة (٣).

(٢) هو محمد بن يحيى العطار أبو جعفر الأشعري من شيوخ أصحابنا في زمانه ومن شيوخ الكليني وأساتذته، جليل، ثقة في الحديث له كتاب نوادر الحكمة، جليل يشتمل على (٢٢) كتاباً.

(٣) الوسائل ج١٧ ص٧٤. واللبان: نبات من الفصيلة البخورية يفرز صمغاً ويسمى (الكندر).

«... وما استشفى مريض بمثل العسل»[1]. وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «لعق العسل شفاء من كل داء»[2]. وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما استشفى الناس بمثل لعق العسل»[3]. وقال صلى الله عليه وآله: «نعم الشراب العسل يرعى القلب ويذهب برد الصدر»[4]. وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «العسل شفاء من كل داء ولا داء فيه يقلل البلغم ويجلو القلب»[5].

عن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله عز وجل جعل البركة في العسل. وفيه شفاء من الأوجاع وقد بارك عليه سبعون نبياً»[6]. «وما استشفى الناس بمثل العسل فإنه شفاء من كل داء»[7]. وقال الرسول صلى الله عليه وآله: «من أراد الحفظ فليأكل العسل»[8]. وقال: «لا تردوا شربة العسل على من أتاكم بها. وروي: العسل شفاء من كل داء ومن لعق لعقة على الريق يقطع البلغم ويكسر الصفراء ويقطع المرة ويصفو الذهن ويجود الحفظ»[9].

أقول: العسل غذاء ممتاز حي يعتبر في مقدمة الأغذية الكاملة، استمد

---

(١) جواهر الكلام ج٣٧ ص٤٨١. وسائل الشيعة ج١٧ ص٧٤.
(٢) مكارم الأخلاق ص ١٦٥ – ١٦٦.
(٣) المصدر السابق.
(٤) المصدر السابق.
(٥) المصدر السابق.
(٦) المصدر السابق.
(٧) فضائل الضيافة ص٢٧.
(٨) مثله ورد في مكارم الأخلاق ص١٦٥.
(٩) فضائل الضيافة ص ٣٦. والصفراء: مزاج من أمزجة البدن، مذكره الأصفر: وهو ماء يجتمع في البطن. والمرة: خلط من أخلاط البدن، أو هي هنة شبه كيس لازقة بالكبد تكون فيها مادة صفراء هي المرة.

وجوده من الأزهار والنباتات وأشعة الشمس والهواء فهو بمثابة مذخرة لمزايا هذه الظواهر. ومن فوائده أنه صالح لمعالجة الآفات الصدرية ويفيد من مرض خشونة الجلد وبالاضطرابات الهضمية والعصبية، ويعتبر العسل من أغنى الأغذية التي تحتوي على المركبات المعدنية كالحديد. وكذلك يفيد الأطفال من الضعف والكساح. وقد أكد أهل البيت عليهم السلام معظم فوائده. وكذلك أكدها العلم والطب الحديث.

«... ولما كان حليب الأم فقيراً في الحديد فإن إعطاء الرضيع ملعقة عسل يومياً تفيده اعتباراً من الشهر الرابع وذلك لوقايته شر الكساح وفقر الدم»[1].

وللعسل فائدة مهمة جداً حيث إنه يمتاز بخاصية جيدة للجراثيم.

«... إن العسل يحتوي على مواد مبيدة الحياة أي قاتلة للجراثيم تفرزها النحلة العاملة وهي ذات فعل أكيد في مقاومة الجراثيم وقتلها»[2].

وهناك أخبار وروايات كثيرة وردت بحق العسل وهي لا تخرج بمعناها عما ذكرناه.

---

(١) الغذاء لا الدواء ص٤٣١ – ٤٣٢.

(٢) المصدر السابق.

باب التمر

وقـــد أتانـــا عـــن ولاةِ الأمـــرِ   وعـــن أبـــيهم حـــبُّهم للتمـــرِ(١)
فأصـــبحت شـــيعتُهم كـــذلك   تحبُّـــه فـــي ســـائر الممالـــك(٢)

(١، ٢) التمـر: هـو ثمـر النخـل، وهـو مـن أحسـن وأطيـب وأثمـر المأكولات. ولاة الأمر: هم أهل البيتعليهم السلام. وقد ورد ذكر التمر فـي القـرآن الكريم بكثرة وبألفاظ عديدة قال تعالى: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾ [مريم: ٢٥]. والرطب هو التمر.

وقـال تعـالى: ﴿فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ﴾ [الـرحمن: ١١]. والأكمام أوعية الطلع تنشق ويخرج منها التمر. يقول: وردت إلينا الأحاديث والأخبار والنصوص من أهل البيتعليهم السلام بأنهم كـانوا يحبـون التمـر بكثـرة، ونتيجة لحبهم التمـر فقـد أصـبحت شـيعتهم تحبـه كـذلك فـي أوطانهـا وممالكها وأقطارها كافة وخاصة أيام شهر رمضان المبارك قبل الإفطار.

وللتمر فوائد كثيرة ومفيدة جداً منها أنـه يمـد الجسـم بالطاقـة ويزيـد فـي الجماع ويذهب الفالج وخاصة التمر البرني ويمـرىء القلـب ويزيـد فـي السـمع والبصر، ومن فوائده أيضاً أنه غذاء رئيسي لاحتوائه على أكثر الفوائـد، وقـد لقّـبَ العلم الحديث التمر بأنه «منجم غني بالمعادن» وهو مفيد وجيد لإفطار الصـائم بـه لأنه يعيد للصائم قواه بسرعة بعد أن كان متراخياً ويدب النشاط إلى جسمه لذلك كان الرسولصلى الله عليه وآله يفطر بالتمر. وقد وردت أخبار ونصوص عن أهـل البيـتعليهم السلام بحق التمر ما يعجز عنه العلم الحديث. فقد ورد: عن محمد بن اسحاق[1] يرفعـه

---

(١) هو محمد بن اسحاق بن عمار بن حيان التغلبي الصيرفي، ثقة، عين، روى عن أبي الحسـنعليه السلام وله كتاب كثير الرواة.

قال: «من أكل التمر على شهوة رسول الله ﷺ لم يضره»[1]. وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «كلوا التمر فإن فيه شفاء من الأدواء»[2].

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «كلوا التمر على الريق فإنه يقتل الدود»[3].

وقال ﷺ: «أطعموا المرأة (في شهرها التي تلد فيه) التمر فإن ولدها يكون حليماً تقياً»[4]. وقال ﷺ: «إني لأحب الرجل التمري»[5]. عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: «إن رسول الله ﷺ كان يبتدئ طعامه إذا كان صائماً بالتمر»[6]. وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «بيت لا تمر فيه جياع أهله»[7]. وعن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأحب الرجل أن يكون تمرياً»[8]. وقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: «يا علي إنه ليعجبني الرجل أن يكون تمرياً وفي (رواية) أخرى أحب الرجل»[9].

وقد أكد العلم الحديث معظم فوائد التمر التي قالها أهل البيت عليهم السلام حيث أكد أن التمر يفيد المصابين بأمراض السمع والبصر وخاصة التمر البرني.

---

(١) مكارم الأخلاق ص١٦٨.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق ص١٦٩.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق ص١٦٨.

(٨) الوسائل ج١٧ ص١٠٣ فقرة (٧).

(٩) فضائل الضيافة ص٢٨.

فقد ورد «إن التمر يحتوي على ڤيتامين (أ)... معروف يساعد على زيادة وزن الطفل... كما أنه يحفظ رطوبة العين وبريقها ويمنع الخَوَص[١] وجحوظ الكرة العينية ويحقق في الطبقة المشيمية الداخلة للعين عملاً طبيعياً لأنه يعمل على تكوين الارجوان الشبكي وبذلك يضاد الغشاوة الليلية ويجعل البصر نافذاً ثاقباً في الليل فضلاً عن النهار»[٢]. «والأطباء الاخصائيون[٣] في الأذن يصفون الڤيتامين (أ) اليوم لتقوية الأعصاب السمعية، وعلى هذا فالتمر يفيد الشيوخ الذين بدأوا يعانون قلة السمع والوشيش أو بالأصح ضعف الأعصاب السمعية»[٤].

وهذه الآراء والأخبار التي ذكرها العلم الحديث ليست جديدة علينا فقد قالها وأكدها منقذ البشر الرسول العظيمﷺ حيث ورد عن النبيﷺ يصف البرني... : «.. يقوي الظهر... ويزيد في السمع والبصر...»[٥].

وقد حدثني أحد رجال العلم أن العلم الحديث اكتشف أن التمر يحتوي على ڤيتامين (سي) الشهير، والله أعلم.

---

(١) الخوص: خوص، خَوَصاً: غارت عينه وضاقت. أو كانت احدى عينيه أصغر من الأخرى.

(٢) الغذاء لا الدواء ص١٢١.

(٣) الصواب أن يقول: الاختصاصيون.

(٤) الغذاء لا الدواء ص١٢١.

(٥) مكارم الأخلاق ص١٦٩.

وجاءَ في الحديثِ أنّ البرني يُشبعُ مَنْ يأكلُه ويُمضي(١)
وأنّه يذهبُ للعياءِ وهو دواء سالم من داء(٢)

(١، ٢) البرني: من أجود أنواع التمور، مدوّر أحمر مشرّب بصُفرة. ويقال: نخل برني. ويسمى في العراق البُريم أو البربن. وفي البرني فوائد كثيرة وخصال عديدة منها يقوي الظهر، ويدفيء من قَرّ ويزيد في السمع والبصر ويذهب للتعب ولبعض الأمراض وخاصة الفالج، وكذلك يمرىء الطعام ويقرب من الله عز وجل، ويزيل البلغم وكذلك يشبع من الجوع وغير ذلك.

وقد أكد أهل البيت عليهم السلام هذه الفوائد وزادوا من صحيفة الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكل التمر يطرح النوى... وقال أيضاً: من أكل التمر البرني على الريق ذهب عنه الفالج»[١].

عن النبي صلى الله عليه وآله يصف البرني، قال: «فيه تسع خصال، يقوي الظهر، ويخبل الشيطان، ويمرىء الطعام، ويطيّب النكهة، ويزيد في السمع والبصر ويقرّب من الله عز وجل، ويباعد من الشيطان، ويزيد في المباضعة، ويذهب بالداء»[٢].

وقال صلى الله عليه وآله: «عليكم بالبرني فإنه يذهب بالإعياء ويُدفأ من القرّ ويشبع من الجوع وفيه اثنان وسبعون باباً من الشفاء»[٣]. والقر: البرد الشديد.

---

(١) مكارم الأخلاق ص١٦٩.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.

«قال... وجاء إليه جبرائيل عليه السلام فقال: عليكم بالبرني فإنه خير تموركم: يقرّب من الله ويبعد من النار...»[1].

محمد بن يعقوب... عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «خير تموركم البرني يذهب بالداء ولا داء فيه ويذهب بالإعياء ويشبع ويذهب بالبلغم ومع كل تمرة حسنة ويمرىء»[2].

عن علي بن إبراهيم[3]... عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «التمر البرني يشبع ويهنىء وهو الدواء ولا داء له يذهب بالعياء ومع كل تمرة حسنة»[4].

---

(١) الوسائل ج١٧ ص١٥ فقرة (٤).

(٢) المصدر السابق ص١٠٥ فقرة (١).

(٣) علي بن ابراهيم بن هاشم الكوفي، ثقة جليل أكثر روايته عن أبيه (إبراهيم) وهما من أجلاء الأصحاب وعظمائهم وكان أبوه من أصحاب الإمامين الرضا والجواد عليهما السلام.

(٤) الوسائل ج١٧ ص١٠٥ - ١٠٦ فقرة (٤). والإعياء: العياء: داء شديد الذي لا طب له ولا برء منه.

في البيض

وجاء عنهم في حديث قـد ورد　　كثرةُ أكلِ البيضِ تكثرُ الولـد(١)

(١) عنهم: أي عن أهل البيتعليهم السلام. والبيض معـروف بفوائـده، وخاصـة في مادته الصفراء (المح) فهو يزيد في الجماع وكثرة الولد والنسل لكونه إداماً وطعاماً ولا بأس به مع البصل واللحم «كما هو شائع في عصرنا». وقـد وردت بحق البيض وفوائده عن طريق أهل البيتعليهم السلام أخبار وأقوال نشيد به.

فقد ورد: ... قال سمعت أبا الحسنعليه السلام يقـول: كثـرة أكـل البـيض تزيد في الولد»[(١)].

«... قال شكوت إلى أبي الحسنعليه السلام قلة الولد، فقال لي: اسـتغفر الله وكُلِ البيض بالبصل»[(٢)].

عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: «مَن عُـدم الولـد فليأكـل البـيض وليكثـر منه»[(٣)]. «عن... قال شكوت إلى الرضاعليه السلام قلة استمرائي الطعام فقـال كُـلْ محَّ البيض، قال ففعلت فانتفعت به»[(٤)]. عـن علـيعليه السلام قـال: «إن نبيـاً مـن الأنبياء شكا إلى ربه قلّة النسل في أمته فأمر الله عز وجل أن يأمرهم بأكـل الخبز بالبيض»[(٥)].

---

(١) الوسائل ج١٧ ص٥٨ فقرة (٥).

(٢) المصدر السابق، فقرة (٦).

(٣) المصدر السابق، فقرة (٩).

(٤) مكارم الأخلاق، ص١٦٢.

(٥) المصدر السابق، ص١٦٣.

قال أبو الحسن عليه السلام: «من أكل البيض والبصل والزيت زاد في جماعة، ومن أكل اللحم بالبيض كبر عظم ولده»[1].

أما مح البيض وهي المادة الصفراء فيها فوائد جمّة وكثيرة لاحتوائه على أكثر المواد الغذائية، وقد أكد الطب والعلم الحديث فوائده علماً بأن الإمام الرضا عليه السلام قد أشار إليها منذ أكثر من اثني عشر قرناً.

فقد أورد العلم الحديث: «والمح أي الصفار أكثر ما في البيضة من غذاء لأنه يحول أكثر المواد الحيوية الضرورية لغذاء الإنسان ومادتا الحديد والفوسفور موجودتان بشكل عضوي سهل الهضم والتمثل... وعلاوة على ذلك فمح البيض يحوي أكثر أنواع الـڤيتامينات المعروفة...»[2].

ولا بأس بأكل البيض بالحليب وذلك لفوائدهما العظيمة.

ومن أضرار البيض أنه لا ينفع ذوي الشرايين المتصلبة، والذين يشكون حصاة المرارة والمصابون بالتهاب الكلى فإن البيض يعمل في أجسامهم تخريباً وتنكيلاً.

ومن أراد الاطلاع على هذه الأضرار وغيرها فليراجع الغذاء لا الدواء ص ٤٨٦.

---

(١) مكارم الأخلاق ص١٩٥.

(٢) الغذاء لا الدواء ص٤٨٢.

باب التفاح

وينفعُ التفـاحُ فـي الرعـافِ   مبـرّدٌ حـرارةَ الأجـوافِ(١)
وفيـه نفـعٌ للسـقام العـارضِ   ويورثُ النسيانَ أكلَ الحامضِ(٢)

(١، ٢) التفاح: فاكهة معروفة، وهو ثمر شجر من الفصيلة الوردية لـه أنواع كثيرة. وللتفاح فوائد جمّة منهـا أنـه يفيـد للنـزف وينفـع مـن السمّ والسحر والبلغم واللمم... وكذلك يعتبـر نضـوح المعـدة ويطفـئ الحـرارة ويبرد الجوف ويذهب بالحمى. وقـد ذكـر أهـل البيت عليهم السلام هـذه الفوائـد وأكدوها، فقد ورد عنهم عليهم السلام:

عن زياد القندي[1] قال: دخلت المدينة ومعي أخي سيف فأصاب النـاس رعاف شديد، كان الرجل يرعف يومينِ ويموت، فرجعت إلى منزلي فإذا سيف في الرعاف وهو يرعف رعافاً شديداً، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقـال: «يـا زياد أطعم سيفاً التفاح فأطعمته فبرئ»[2]. وعن أبي بكير[3] قال: رعفـت فسـئل أبو عبد الله عليه السلام في ذلك فقال: «اسقوه سويق التفاح فسقيته فانقطع الرعاف»[4].

---

(١) هو زياد بن مروان القندي الأنباري، من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام، كثير الرواية، لـه كتاب، وعده المفيد في الارشاد من خاصة الإمام الكاظم عليه السلام وثقاته وشيعته، وممن روى النص عن الكاظم عليه السلام على الإمام الرضا عليه السلام. وفي حديث الاتمام قال أبو الحسن عليه السلام: يا زياد أحـب لك ما أحب لنفسي وأكره ما أكره لها.

(٢) مكارم الأخلاق ص١٧٣.

(٣) هو أبو علي عبد الله بن بكير بن أعين بن سنن الشيباني من أصحاب الإمـام الصـادق عليه السلام كـان من أجلة الفقهاء والعلماء، كثير الحديث ومن أصحاب الإجماع وكان فطحي المـذهب، إلا أنـه ثقة، وله كتاب.

(٤) مكارم الأخلاق ص١٩٣.

عن الرضا عليه السلام قال: «التفاح نافع من خصال من السحر والسم واللمم ومما يعرض من الأمراض والبلغم وليس من شيء اسرع منفعة منه»[1].

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: «إنا أهل بيت لا نتداوى إلا بإضافة الماء البارد للحمى وأكل التفاح»[2]. وقال: «كل التفاح فإنه يطفيء بها الحرارة ويبرد الجوف ويذهب بالحمى، قال وفي حديث آخر يذهب بالوباء»[3]. محمد بن يعقوب... قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «التفاح نضوح المعدة»[4].

«... أصاب الناس وباء ونحن بمكة فأصابني فكتبت إلى أبي الحسن عليه السلام فكتب إليّ كل التفاح فأكلته فعوفيت»[5]. والنضوح: نوع من الطيب تفوح رائحته.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أطعموا محموميكم التفاح فما شيء أنفع من التفاح»[6].

وقد أكد العلم والطب الحديث على فوائد التفاح التي ذكرها وقالها أهل البيت عليهم السلام فقد ورد: «والتفاح مرطّب ومسهّل... فهو يخفف من آلام الحمى وينفع العطش»[7].

---

(١) مكارم الأخلاق ص١٧٣.

(٢) الوسائل ج١٧ ص١٢٥ – ١٢٦ فقرة ١٢٤.

(٣) المصدر السابق فقرة ١٢٥.

(٤) المصدر السابق فقرة ١٢٦.

(٥) المصدر السابق فقرة ١٢٧.

(٦) الوسائل ج٥ ص٣٤٠ ط. حجرية. رمز الصحة ص١٥٣ فقرة (٧) إلا أنه قال: «... فما من شيء...».

(٧) الغذاء لا الدواء ص٩٤.

«وللتفاح فوائد للصدر فهو يهدىء السعال ويسهل إفراز البلغم (مقشع)»[1].

وبما أن التفاح يحتوي على ألياف السليلوز فإنه يساعد الأمعاء في حركتها الاستدارية، ويمنع حدوث الإمساك ويقضي على القبض المزمن.

أما التفاح الحامض فقد ورد عنهمعليهم السلام أنه يورث النسيان فقد ورد في وصية النبيصلى الله عليه وآله لعليعليه السلام: «يا علي تسعة أشياء تورث النسيان أكل التفاح الحامض...»[2].

محمد بن يعقوب... عن أبي الحسنعليه السلام قال: «أكل التفاح الحامض... يورث النسيان»[3].

وفي الحديث «إن التفاح يورث النسيان وذلك لأنه يولد في المعدة لزوجة»[4].

والذي اعتقده أنه يقصد بالتفاح الحامض الذي يولد لزوجة في المعدة.

---

(١) الغذاء لا الدواء ص٩٤.

(٢) الوسائل ج٥ ص٣٤٠ ط. حجرية وكذلك ج١٧ ص١٢٧ المحققة.

(٣) المصدر السابق.

(٤) رمز الصحة ص١٥٥ فقرة (١٥).

باب اللحوم

قد وردَ المـدحُ للحـمِ الضـانِ   لكن أتى النهيُ عـن الإدمـانِ(١)
وهو يزيدُ في السـماع والبصـر   لأكله بالبيض فـي البـاه أثـر(٢)

(١، ٢) اللحم: هو الجزء العضـلي الرخـو بـين الجلـد والعظـم فـي الإنسان أو الحيوان أو الطير. وقد ورد ذكر اللحم فـي القـرآن الكـريم فـي آيـات عديـدة منهـا قولـه تعـالى: ﴿وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الطور: ٢٢]. وقوله تعالى: ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الواقعة: ٢١].

الضان: الغنم، قال تعالى: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣]. ولحم الغنم هو سيد اللحوم إطلاقـاً فـلا يمكـن الاسـتغناء عنـه ولا يُمَلّ، وقيل لحم الغنم دواء وحليبه داء.

وفي اللحم فوائد عديدة وكثيرة فهو يساعد على قوة القلب والجسـد وعلى السمع والبصر ويزيد في الباه مع البيض وكذلك يحتوي علـى مـادة الحديـد المهمـة فـي تركيـب الـدم ويفيـد المصـابين بفقـر الـدم.. وكـان الرسولﷺ يحبُّه. ووردت بحق اللحم أحاديث وأخبار ونصـوص تشـيد به. فجاء عنهمعليهم السلام:

محمد بن يعقوب... عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: «كـان رسـول اللهﷺ لحمياً يحب اللحم»[١].

عن أبي عبد اللهعليه السلامقال: قال رسول اللهﷺ: «إنا معشر قـريش قـوم لحميون»[٢].

---

(١) الوسائل ج١٧ ص٢٢ فقرة (١).
(٢) المصدر السابق ص٢٣ فقرة (٥).

وعن سعد بن سعد[1] «قال: قلت لأبي الحسنعليه السلام إن أهـل بيتـي لا يأكلون لحم الضان.

قال الإمامعليه السلام: ولِمَ؟ قلت: يقولون إنه يهيج المرة الصفراء والصـداع والأوجاع.

قـال: يـا سـعد لـو عَلـمَ الله شـيئاً أفضـل مـن الضـان لفـدى بـه اسماعيلعليه السلام»[2].

عن الصادقعليه السلام قال: «من أصابه ضعف في قلبه أو في بدنه فليأكـل لحم الضان...»[3].

قال أبو الحسنعليه السلام: «... ومن أكل اللحم بالبيض كبر عظم ولـده»[4]. عن عليعليه السلام قال: «اللحم سيد الطعـام فـي الـدنيا والآخـرة»[5]. عـن ابـن المغيرة[6] عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: «اللحم من اللحم ومـن تركـه أربعـين يوماً ساء خلقه كلوه فإنه يزيد في السماع والبصر»[7]. وكـانصلى الله عليه وآله... وكـان أحب الطعام إليه (الرسولصلى الله عليه وآله) اللحم، وكان يقول: «هو يزيد فـي السـمع والبصر»[8]. وعن الصادقعليه السلام قال: قـال رسـول اللهصلى الله عليه وآله:«سـيد أدام الجنـة اللحم... وفي (رواية) أخرى: كلوه فإنه يزيد في السمع والبصر»[9].

---

(١) هو سعد بن سعد بن الأحوص أبو الحسين علي بن أحمد بن حمد بن طاهر.

(٢) الوسائل ج٥ ص٣٢٨ ط. حجرية.

(٣) مكارم الأخلاق ص١٥٨.

(٤) المصدر السابق ص١٩٥.

(٥) المصدر السـابق ص١٥٨.

(٦) مرت ترجمته في باب الرمان، (هو الحارث بن المغيرة).

(٧) الوسائل ج١٧ ص٢٦ فقرة (٤).

(٨) مكارم الأخلاق ص٣٠.

(٩) فضائل الضيافة ص٢٧.

«قال... اللحم يزيد في البصر»[1]. عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «كلوا اللحم فإنه يصفي اللون ويخمص البطن ويحسن الخلق»[2].

وقد ورد عن أهل البيت عليهم السلام بأن من لم يأكل اللحم أربعين يوماً ساء خلقه.

عن الرسول صلى الله عليه وآله: «من ترك اللحم أربعين يوماً ساء وتغيّر خلقُه وبدنه...»[3].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «اللحم ينبت اللحم ومن تركه أربعين يوماً ساء خلقه ومن ساء خلقه فأذنوا في أذنه»[4]. قال علي عليه السلام: «عليكم باللحم فإن اللحم من اللحم واللحم ينبت اللحم، وقال: مَن لم يأكل اللحم أربعين صباحاً ساء خلقه»[5]. والمقصود بأربعين صباحاً: أي أربعين يوماً. عن أديم[6] قال: «... قد كان رسول الله صلى الله عليه وآله لحمياً يحب اللحم، ومن ترك اللحم أربعين يوماً ساء خلقه ومن ساء خلقه فأطعموه اللحم»[7].

وفي الوقت نفسه أكّد أهل البيت عليهم السلام على ترك الإدمان أي يكره الادمان لأكل اللحم وذلك لأنه يساعد على توليد دود البطن من جهة وله ضراوة كضراوة الخمر.

---

(١) زاد المعاد ج٣ ص١٨٥.

(٢) المصدر السابق. وخمص البطن: خلا وضمر.

(٣) جواهر الكلام ج٣٦ ص٤٨١.

(٤) الوسائل ج٥ ص٣٢٧ ط. حجرية

(٥) المصدر السابق.

(٦) أديم بن الحر الخثعمي أو الجعفي الكوفي الحذاء، كان من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ثقة وله أصل، وأخواه «أيوب وزكريا» من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام أيضاً.

(٧) مكارم الأخلاق ص١٥٨.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان علي عليه السلام يكره إدمان اللحم ويقول إن له ضراوة كضراوة الخمر»[1]. وجاء في المأثور: «لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوان»، أي اللحم. ومن أضرار اللحم أنه لا ينفع المصابين بضغط الدم ويورث الأمراض الدموية والحميات الحادة ففيه ضراوة[2].

أطْيَبُه لحمُ الذراعِ والقبج والفرخُ إذ ينهضُ أو كانَ درج(٣)

(٣) لحم الذراع: لحم الزند، وهو ألذ وأطيب اللحم حيث يكون سريع الهضم وبعيد عن الأذى. وقد أكدت الأخبار أن الرسول صلى الله عليه وآله كان يحب لحم الذراع ويعجبه. أما القبج: فهو طائر يشبه الحجل، وهو طيب اللحم. ومن اللحوم الطيبة أيضاً لحم الفراخ سواء كانت صغيرة أو ناهضة. وأكد أهل البيت عليهم السلام أن هذه اللحوم كلها طيبة.

فقد ورد عن محمد بن يعقوب.. عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الذراع»[3]. أي لحم الذراع. وفي المكارم ص٤٣٩ من وصيته صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «يا علي لو أهدي إليّ... ولو دعيت إلى ذراع لأجبت». «... رفعه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام لمَ كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب الذراع أكثر من حبّه لأعضاء الشاة؟ فقال: إن آدم قرّب قرباناً عن الأنبياء من ذريته فسمى لكل نبي من ذريته عضواً وسمى لرسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) جواهر الكلام: المصدر السابق. وكذلك الوسائل ج٥ ص٣٢٨ ط. حجرية.

(٢) من أراد المزيد يراجع زاد المعاد: المصدر السابق.

وقال أبقراط العالم اليوناني الشهير: لا تجعلوا أجوافكم مقبرة للحيوان، أي اللحم. زاد المعاد ج٣ ص١٨٩.

(٣) الوسائل ج١٧ ص٣٩ فقرة (١).

الذراع فمن ثم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبها ويشتهيها ويفضلها»[1].

وجاء في رمز الصحة ص ٢٥٦ «وكان النبي صلى الله عليه وآله يحب الذراع ويكره الورك».

وجاء في زاد المعاد[2] حول لحم الذراع «أخف اللحم وألذه وألطفه وأبعده عن الأذى وأسرعه انهضاماً وأنه كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وآله». «قال الصدوق في حديث آخر أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحب الذراع لقربها من المرعى وبعدها عن المبال»[3].

أما لحم القبج هو أيضاً من اللحوم الطيبة واللذيذة وفيه فوائد جيدة منها أنه دواء للمحموم، ويقوي الأرجل، وقد أكد ذلك أهل البيت عليهم السلام.

عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: «أطعموا المحموم لحم القبج فإنه يقوي الساقين ويطرد الحمى طرداً»[4]. ومن اللحوم الطيبة أيضاً لحم الفراخ سواء كانت صغيرة أم ناهضة فقد ورد عنهم عليهم السلام ما يؤكد ذلك. محمد بن يعقوب... رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام «... وأين أنت عن فرخين ناهضين ربتهما امرأة من ربيعة بفضل قوتها»[5].

ولعلّ طعام ربيعة كان أطيب أو لقوتها، وإذا ربي الفرخ ببقية طعام الإنسان كان لحمه أطيب وألذ. «... رفعه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام أنه ذكر

---

(١) الوسائل ج١٧ ص٤٠ فقرة (٢).

(٢) المصدر السابق ج٣ ص١٥٨.

(٣) المصدر السابق ج٥ ص٣٩٢ ط. حجرية.

(٤) مكارم الأخلاق ص١٦١. الوسائل ج١٧ ص٢٣ فقرة (١). جواهر الكلام ج٣٦ ص٤٨٣.

(٥) الوسائل ج١٧ ص٣٠.

عنده لحم طير فقال: أطيب اللحم لحم فرخ غذته فتاة من ربيعة بفضل قوتها»[1]. «... قال: ذكرت اللحمان بين يدي عمر فقال عمر: أطيب اللحمان لحم الدجاج فقال أميرالمؤمنين عليه السلام كلا... وإن أطيب اللحمان لحم فرخ قد نهض أو كاد ينهض»[2]. «وأطيب لحم الطير لحم فرخ قد نهض أو كاد أن ينهض»[3].

---

(١) الوسائل ج٥ ص٣٢٨ ط. حجرية. وقد ورد فيه كلمة «اللحمان» مرفوعة، الصواب «اللحمين» في الأولى منصوبة على المفعولية، وفي الاخريين مجرورة بالإضافة.

(٢) الوسائل: المصدر السابق.

(٣) جواهر الكلام ج٣٦ ص٤٨٢.

باب الهريسة

شــكا نبــيٌ قلّــة الجُمــاعِ   والضعف عند الملكِ المطـاع(١)

أمــره بالأكــلِ للهريســـة   وفيــه أيضــاً خلّــة نفيســة(٢)

تنشــيطها الإنســان للعبــادة   شــهراً عليــه عشــرة زيــادة(٣)

(١، ٢، ٣) الهريسة: أكلة تصنع من الحنطة واللحم ويضاف عليها السمن والسكر. وللهريسة فوائد كثيرة منها أنها تساعد على تقوية الظهر وإزالة أوجاعه وتنشط الإنسان على عبادة وذكر الله وتزيد في المضاجعة وتدفع الضعف. وقد أكد أهل البيتعليهم السلام ذلك: عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: «إن نبياً من الأنبياء شكا إلى الله الضعف وقلّة الجماع فأمره بأكل الهريسة»[١]. «... رفعه إلى أبي عبد اللهعليه السلام قال: إن رسول اللهصلى الله عليه وآله شكا إلى ربه وجع الظهر فأمره بأكل الحب (الحنطة) مع اللحم يعني الهريسة»[٢].

وقال النبيصلى الله عليه وآله: «نزل عليّ جبرائيلعليه السلام فأمرني بأكل الهريسة لأشدّ ظهري وأقوى بها على عبادة الله»[٣]. وعن محمد بن يحيى[٤]... عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: «إن الله عز وجل أهدى إلى رسول اللهصلى الله عليه وآله هريسة من هرايس غرست في رياض الجنة وفركتها حور العين فأكلها رسول اللهصلى الله عليه وآله فزادت في قوته بضع أربعين رجلاً وذلك شيء أراد الله عز وجل أن يسرّ به نبيه...»[٥].

---

(١) الوسائل ج١٧ ص٤٩ فقرة (٢).

(٢) المصدر السابق ص٥٠ فقرة (٣).

(٣) مكارم الأخلاق ص١٦٣. الوسائل ج١٧ ص٥٠.

(٤) مرت ترجمته في باب العسل.

(٥) الوسائل: المصدر السابق، فقرة (٤).

وعن معاوية بن حكيم[1]... عن أبي جعفرعليه السلام قال: «إن عمر دخل على حفصة فقال كيف رسول الله صلى الله عليه وآله فيما فيه الرجال؟ فقالت ما هو إلا رجل من الرجال، فأنف الله لنبيّه صلى الله عليه وآله فأنزل إليه صفحة فيها هريسة من سنبل الجنة فأكلها فزاد في بضعة بضع أربعين رجلاً»[2]. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «عليكم بالهريسة فإنها تنشط للعبادة أربعين يوماً وهي المائدة التي أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله»[3].

«... وكان صلى الله عليه وآله يأكل الهريسة أكثر ما يأكل ويتسحّر بها وكان جبرائيل قد جاءه بها من الجنة فتسحر بها...»[4]. والهريسة تنشط للعبادة أربعين يوماً وهي المائدة التي أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وتدفع الضعف وقلة الجماع[5]. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ضعفتُ عن الصلاة وعن الجماع فنزلت عليّ قدر من السماء فأكلت منها فزاد في قوتي أربعين رجلاً في البطش والجماع وهو الهريس»[6]. وقال صلى الله عليه وآله: «عليكم بالهريسة فإنها تنشط للعبادة أربعين يوماً وهي التي نزلت علينا بدل مائدة عيسى عليه السلام»[7].

---

(١) هو معاوية بن حكيم بن معاوية بن عمار البجلي الدهني، ثقة جليل من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، وله كتب، عده الشيخ في الرجال من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام والإمام الهادي عليه السلام.

(٢) الوسائل: المصدر السابق، فقرة (٦).

(٣) وسائل الشيعة ج٥ ص٢٣٠ ط. حجرية.

(٤) مكارم الأخلاق ص٢٩.

(٥) جواهر الكلام ج٣٦ ص٤٨١.

(٦) الوسائل ج٥ ص٣٢٥ ط. حجرية.

(٧) رمز الصحة ص٧ فقرة (٣٩).

باب السمك

والسمكُ اتركْـهُ لمـا قـد وردا   من أن أكلـه يـذيب الجسـدا(١)

(١) السمك: حيوان مائي، مـن اللحـوم البيضـاء يعـيش فـي البحـار والأنهار. يفتقر السمك مادة الحديد المهمة في تكـوين الـدم، لكنـه أسـرع هضماً من اللحم الأحمر. وقد ورد ذكر السمك في القرآن الكريم في آيات عديدة، منها قولـه تعـالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْبَحْرَانِ.. وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ [فـاطر: ١٢]. وقولـه تعـالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ [النحل: ١٤].

واللحم الطري هو السمك. وللسـمك فوائـد منهـا أنـه يجـزئ آكلَـه ويمرئه ويزيد ماء الرجل ويفيد المصابين بضعف الذاكرة، وقـد كـان أهـل البيت عليهم السلام يأكلون السمك ويباركون به.

عن الإمام الصادق عليه السلام: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكـل السـمك قـال: اللهم بارك لنا فيه وأبدلنا خيراً منه»[١]. وإذا أكل السمك طريـاً فإنـه يهلـك البدن ويذيبه.

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «أكل السمك الطري يذيب الجسد»[٢]. عـن أبي الحسن عليه السلام قال: «السمك الطري يذيب الجسد»[٣]. «وإدمان أكل السـمك الطـري يذيب الجسد وسحـم العينـين»[٤]. «والسمـــك يـذيب الجسـد...»[٥].

---

(١) مكارم الأخلاق ص١٦٢. الوسائل ج١٧ ص٥٣.
(٢) المصدر السابق ص١٦١.
(٣) الوسائل ج١٧ ص٥٤ فقرة (٢).
(٤) جواهر الكلام ج٣٦ ص٤٨٤.
(٥) جواهر الكلام ص٤٨١.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تدمنوا أكل السمك فإنه يذيب الجسد»[1]. وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «السمك يذيب البدن»[2].

والمقصود من السمك الطري فهو إما أن يكون نيئاً أو غير مقلي أو مشوي جيداً والثاني هو الأرجح، ففي هاتين الحالتين يكون عسر الهضم وبارداً ويولد بلغماً ولذلك يكره أكله.

ما باتَ في جوف امرءٍ إلاّ اضطربْ	عليه عرقُ فالجٍ فليجتنبْ(٢)
لكنّ مَن يأكل تمراً أو عسلْ	عليه عنه ذلك الفالج زَلْ(٣)

(٢، ٣) يكره أكل السمك ليلاً وخاصة الطري منه ففي هذه الحالة محاذير منها أنه عسر الهضم ويولد اضطرابات في المعدة ويسبب الفالج[3]. لذا يفضل تجنب أكله ليلاً، إلا في حالة الحجامة حيث يكون نافعاً، فقد ورد عنهم عليهم السلام: محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى قال: «كتب بعض أصحابنا إلى أبي محمد عليه السلام يشكو إليه دماً وصفراء وقال: إذا احتجمت هاجت بي الصفراء وإذا أخّرت الحجامة أضرّ بي الدم فما ترى في ذلك؟ فكتب عليه السلام واحتجم وكُلْ على أثر الحجامة سمكاً طرياً، قال فأعدت عليه المسألة فكتب إليّ: احتجم وكل على أثر الحجامة سمكاً طرياً بماء وملح قال: فاستعملته فكنْتُ في عافية وصار غذائي»[4].

---

(١) الوسائل ج٥ ص٣٣١ ط. حجرية.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الشلل النصفي.

(٤) الوسائل ج١٧ ص٥٤ فقرة (١)، وكذلك مكارم الأخلاق ص١٦٢.

إلا أنه أسنده للحميري: والحميري: هو أبو العباس عبد الله بن جعفر، ثقة من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام صاحب قرب الاسناد، قدم الكوفة وسمع أهلها منه فأكثروا وصنف كتباً كثيرة.

ومهما كان فيفضل ترك أكل السمك ليلاً. أما إذا أكل ليلاً فيستحب أن يؤكل عليه التمر أو العسل أو كثرة شرب الماء فإن اضطرابه يزول ولا يحصل لأن التمر والعسل والماء من المواد المساعدة على الهضم. فقد ورد عنهم عليهم السلام:

عن محمد بن يحيى... عن مولى لأبي عبد الله قال: «دعا بتمر فأكله ثم قال: ما بي شهوة ولكن أكلت سمكاً ثم قال: من باتَ وفي جوفه سمك لم يتبعه بتمر أو عسل لم يزل عرق الفالج يضرب عليه حتى يصبح»[1]. عن حديد[2] قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا أكلت السمك فاشرب عليه الماء»[3]. «... ولكن لا يبيت وفي جوفه سمك لم يتبعه بتمرات أو عسل وإلا لم يزل عرق الفالج يضرب عليه حتى يصبح»[4]. والسمك يجزىء ويمرىء الإنسان، فقد ورد: قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: «عليكم بالسمك فإن أكلته بغير خبز أجزأك وإن أكلته بخبز أمرأك»[5].

ومن أضرار السمك أنه يزيد في الحساسية ويساعد على هيجانها.

ويحتوي السمك على مواد مهمة لجسم الإنسان مولدة للحرارة الغذائية فهو يحتوي على مادة الفوسفور التي تساعد على نمو العمود الفقري

---

(١) الوسائل ج١٧ ص٥٤ فقرة (٣).

(٢) هو حديد بن حكيم أبو علي الأزدي المدائني، ثقة، وجه، متكلم، روى عن أبي عبد الله عليه السلام وأبي الحسن عليه السلام له كتاب.

(٣) الوسائل ج١٧ ص٥٤ فقرة (٤).

(٤) جواهر الكلام ج٣٦ ص٤٨٤.

(٥) الوسائل ج١٧ ص٥٣.

والأسنان، ويحتوي على بعض الـڤيتامينات المهمة مثل (أي) و(دي) ويحتوي على مادة الكالسيوم المفيدة في تقوية العظام ناهيك عن دهنه الذي يؤكد عليه العلم والطب هذا اليوم والذي يؤخذ على شكل حبوب نافعة لجسم الإنسان.

باب نهك العظام

والنهكُ للعظام مكروهٌ فلا تفعَلْه فالناهكُ عظماً مبتلى(١)
يأخذُ منه الجنّ فوق ما أخذ فهو طعام الجنّ حين ينتبذ(٢)

(١، ٢) النهك: مصدر نهكَ. ونهكَ الشيء: بالغَ فيه. يقال: نَهَكَ العظام والشراب: بالغ في أكله أو في شربه. والناهك: اسم فاعل وهو المبالغ في جميع الأشياء. ينتبذ: يترك أو يهمل. والجن خلاف الإنسان والإنس. وقد ورد ذكر الجن في القرآن بكثرة، وخصها الله بسورة مباركة وهي سورة الجن. يقول: نهكُ العظام حال الأكل مكروه فيستحسن تركها، لأن للجن فيها نصيب، والمعروف أن الجن يأتي على هيئة حيوان كالقط أو الكلب.

وأكد أهل البيت عليهم السلام ترك نهك العظام، حيث ورد:

محمد بن يعقوب... قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: «لا تنهكوا العظام فإن للجن فيها نصيباً فإن فعلتم ذهب من البيت ما هو خير من ذلك»[١].

وعن... قال: «صنع لنا أبو حمزة طعاماً ونحن جماعة فلما حضر رأى رجلاً منا ينهك العظم فصاح به وقال لا تفعل فإني سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: لا تنهكوا العظام فإن للجن فيه نصيباً فإن فعلتم ذهب من البيت ما هو خير من ذلك»[٢].

---

(١) وسائل الشيعة ج٥ ص٣٢٠ ط. حجرية. وسائل الشيعة ج٦ ص٦٢٤ – ٦٢٥ فقرة (١).
(٢) رمز الصحة ص٢٥٤ فقرة (٢٣).

ويجوز نهك العظام أيضاً وذلك لعدم تحريمه فقد ورد ما يؤكد ذلك «... عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن العظم أنهكُه؟ قال: نعم»[1].

(١) وسائل الشيعة: المصدر السابق.

فصل في الأدام والبقول

الأدام: ما يستمرأ به مع الخبز «الغموس» والجمع: أُدُم: أي الأطعمة.

البقول: مفردها بقل. وهو نبات عشبي يغتذي الإنسان به أو يجزء منه دون تحويله صناعياً.

باب الخل

نِعْمَ الأدامُ الخلُ ما فيه ضرر . وكل بيت فيه خلٌ ما افتقر(١)

يزيدُ في العقل ودود البطنِ يهلكُه محدّد للذهن(٢)

(١، ٢) الخل: ما حمّض من عصير العنب أو التمر. والخل هو ما دل على الخير، وهو من الأشياء التي يستحب ويفضل وجودها في البيوت لكونها خيراً وضد الفقر وتزيد في العقل. ومن فوائده أنه يقتل دود البطن ويكسر المرّة ويحيي القلب ويشد اللثّة. وقد أكد ذلك أهل البيت عليهم السلام فقد ورد:

قال النبي صلى الله عليه وآله: «نعم الأدام الخل، ما افتقر بيت فيه خل»[١]. وعن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «نعم الأدام الخل ولا يفتقر أهل بيت عندهم الخل»[٢]. «نعم الأدام الخل يكسر المرة ويحيي القلب»[٣].

---

(١) مكارم الأخلاق ص١٤٢.

(٢) وسائل الشيعة ج١٧ ص١٢.

(٣) المصدر السابق ج١٧ ص١٨.

عن جابر بن عبد الله[1] الأنصاري﵁ أن رسول الله ﷺ سأل أهله الأدام فقالوا ما عندنا إلاّ خَلّ فدعا به وجعل يأكل ويقول: «نعم الأدام الخل نعم الأدام الخل»[2].

عن النبي ﷺ: «نعم الأدام الخل، اللهم بارك في الخل ولم يفتقر بيت فيه خل»[3].

... وقال: «كلوا خلٌ الخمر ما فسد منه فإنه يقتل الديدان في البطن»[4]. وعن أبي عبد الله ﵇ قال: «الخل يشد العقل»[5]. وعنه ﵇ أيضاً: قال: قال أمير المؤمنين ﵇: «نعم الأدام الخل يكسر المرّة ويطفئ الصفراء ويحيي القلب»[6]. وعن النبي ﷺ قال: «من أكل الخل قام عليه مَلك يستغفر له حتى يفرغ من أكله». وقال ﷺ: «إن الله وملائكته يصلون على خوان عليه ملح وخل». وعن الصادق ﵇: «نعم الأدام الخل يكسر المرّة ويحيي القلب ويشد اللثّة ويقتل دواب البطن، وقال: الاصطباغ بالخل يذهب بشهوة الزنى، وقال: من أحبّ الصباغ إلى رسول الله ﷺ الخل، وقال: إن الخل يشد العقل، وقال: الخل ينير القلب»[7].

ومن فوائد الخل الأُخرى أنه يذيب الدم الجامد، ويزيل الدسم، ويمنع الورم ويساعد على الهضم ويكون مشهياً، ويدبغ المعدة ويقطع

---

(١) جابر بن عبد الله الأنصاري: صحابي معروف وراوي ثقة من أوائل زوار الحسين﵇.
(٢) زاد المعاد ج٣ ص١٦٣.
(٣) المصدر السابق.
(٤) وسائل الشيعة ج١٧ ص١٤ فقرة (٢٣).
(٥) وسائل الشيعة ج٥ ص٣٣٢ ط. حجرية.
(٦) المصدر السابق.
(٧) فضائل الضيافة ص٢٦: والاصطباغ بالخل: أي أخذه أداماً.

العطش وينفع من البلغم وإذا تمضمض به الإنسان ساخناً نفع من تورم الأسنان، ويلطف الأغذية الغليظة ويرق الدم... ويعتبر الخل من العوامل المساعدة على التخلص من مرض السكر وهو ينفع المصابين به. ومن أضراره أنه حالة الإفراط منه يضعف من قوة الإنسان لذا لا يستحسن الإكثار منه ثم إنه يولد مادة صمغية لزجة في المعدة.

باب اللحم باللبن

وينبت اللحمَ الشرابُ للبن كذا يشدُّ العضدَ الذي وهن(١)

(١) شدّ العضد: قواه. قال تعالى: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ [القصص: ٣٥].

الوهن: الضعف. يقول: أكل اللحم باللبن فيه فوائد جمّة فإنه شفاء ودواء للضعف الذي يصيب الجسم والقلب وآلامه. فقد ورد ما يؤكد ذلك عنهم عليهم السلام: عن الصادق عليه السلام: «ما أصابه ضعف في قلبه أو في بدنه فليأكل لحم الضان باللبن»[1]. عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إن نبياً من الأنبياء شكا إلى الله عز وجل الضعف في أمته فأمرهم أن يأكلوا اللحم باللبن ففعلوا فاستبانت القوة في أنفسهم»[2]. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «اللحم باللبن مرق الأنبياء»[3]. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا ضعف المسلم فليأكل اللحم باللبن»[4]. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «شكا نبي من الأنبياء إلى الله عز وجل الضعف فقيل له اطبخ اللحم باللبن فإنهما يشدان الجسم قال قلت: هي المضبرة؟ قال: لا ولكن اللحم باللبن الحليب»[5]. «وعن بعض أصحابنا قال: كتب إليه رجل (إلى الإمام علي عليه السلام أو الإمام الصادق عليه السلام) يشكو ضعفه فكتب إليه الإمام عليه السلام: كل اللحم باللبن»[6].

---

(١) مكارم الأخلاق ص١٥٨. الوسائل ج٥ ص٣٢٩ ط. حجرية.

(٢) الوسائل ج١٧ ص٤٢. مكارم الأخلاق ص١٥٩.

(٣) الوسائل: المصدر السابق ص٤٠.

(٤) المصدر السابق ص٤١.

(٥) المصدر السابق ج٥ ص٣٩٢ ط. حجرية.

(٦) المصدر السابق.

وقد ورد في المنجد ص ٧١١ ط ٢٣. اللبنية: وهي طعام يصنع من اللبن والأرز واللحم. ربما هي المقصودة سابقاً والله أعلم.

وقالﷺ: «أوحى الله إلى نبي من أنبيائـه حـين شـكا إليـه ضـعفه، أن اطبخ اللحم مع اللبن فإني قد جعلت شفاء وبركة فيهما»[1].

---

(١) رمز الصحة ص١٠ فقرة (٦٢).

باب القرع

والقرعُ وهو ما يسمى بالدبا قد كان يعجب النبيّ المجتبى(١)
فإنه قد جاء بالمنقول يزيد في الدماغ والعقول(٢)

(١، ٢) القرع هو الدباء: وهو نوع من اليقطين ما لا ساق له من النباتات. وقد ورد ذكره في القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿وَأَنۢبَتۡنَا عَلَيۡهِ شَجَرَةً مِّن يَقۡطِينٍ﴾ [الصافات: ١٤٦]. وللقرع فوائد كثيرة منها أنه يزيد في العقل والدماغ ويزيد في رقة القلب عند ذكر الله، ويزيد في الجماع ويسر قلب الحزين ويذهب العطش. وكان الرسولﷺ يحبه ويكثر من أكله ويعجبه. ويحتوي القرع على بعض المواد النافعة للجسم كالحديد المهم في تكوين الدم والكلى وفيتامين (أي) ناهيك عن حبّه الذي يستعمل كدواء لطرد الدودة الوحيدة. وقد وردت أخبار ونصوص عن طريق أهل البيتعليهم السلام تؤكد ذلك. «كلوا الدبا فإنه يزيد في الدماغ وكان رسول اللهﷺ يعجبه الدبا»[١]. ... وقال: « إذا طبختم فأكثروا القرع فإنه يشد القلب الحزين»[٢].

وقال الإمام علي بن أبي طالبعليه السلام: «عليكم بالقرع فإنه يزيد في الدماغ»[٣]. وعن أبي عبد اللهعليه السلام قال: «كان أمير المؤمنين يعجبه الدباء ويلتقطه من الصحفة»[٤].

---

(١) وسائل الشيعة ج١٧ ص١٨.
(٢) المصدر السابق ص١٣.
(٣) المصدر السابق ص١٦١.
(٤) المصدر السابق، والصحفة: آنية الطعام.

من صحيفة الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا طبختم فأكثروا القرع فإنه يسر القلب الحزين»[1]. عن الصادق عليه السلام قال: «الدبا يزيد في الدماغ»[2]. وعنه عليه السلام أيضاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أكل الدبا بالعدس رقَّ قلبه عند ذكر الله عز وجل وزاد في جماعه»[3].

عن الحسين بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كلوا اليقطين فلو علم الله أن شجرة أخف من هذه لأنبتها على أخي يونس، إذا اتخذ أحدكم مرقاً فليكثر فيه من الدباء، فإنه يزيد في الدماغ وفي العقل»[4]. وعن علي ابن ابراهيم[5] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن النبي صلى الله عليه وآله كان يعجبه من القدور الدباء وهو القرع»[6]. «... قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الدباء يزيد في العقل»[7]. عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام أن قال: «يا علي عليك بالدبا فكُلْه فإنه يزيد في الدماغ والعقل»[8].

والمعروف أن وصايا الرسول صلى الله عليه وآله للإمام علي عليه السلام أو وصايا الإمام علي عليه السلام لأبنائه عليهم السلام هي لسائر البشر وللأمة، أي نحن المقصودين بالوصية لأنهم معصومون من الخطأ والزلل.

---

(١) مكارم الأخلاق ص١٧٧.
(٢) المصدر السابق ص١٧٦.
(٣) المصدر السابق ص١٧٧.
(٤) المصدر السابق ص١٧٧.
(٥) مرت ترجمته في باب التمر (البرني).
(٦) وسائل الشيعة ج ١٧ ص١٦١.
(٧) المصدر السابق.
(٨) وسائل الشيعة ج٥ ص٣٤٤ ط. حجرية.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان عيسى عليه السلام يعجبه الدبا وهو القرع»[1]. «الدبا يزيد في الدماغ»[2]. وكان صلى الله عليه وآله يأكل الثريد باللحم والقرع ويقول: «إنها شجرة أخي يونس. وكان صلى الله عليه وآله يعجبه الدباء ويلتقطه من الصحفة»[3]. «وفي عدة من الروايات أن اليقطين يزيد في العقل والدماغ»[4].

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «كان رسول الله يعجبه الدبا ويلتقطه من الصحفة»[5]. عن الرضا عليه السلام: «إنه (القرع) يفرح القلب الحزين»[6]. وقال صلى الله عليه وآله: «إذا اتخذ أحدكم مرقاً فليكثر فيه الدباء فإنه يزيد في الدماغ والعقل»[7]. وقال صلى الله عليه وآله: «عليكم بالقرع (أي اليقطين) فإنه يزيد في الدماغ»[8].

---

(١) وسائل الشيعة ج٥ ص٣٤٤ ط. حجرية.

(٢) جواهر الكلام ج٣٦ ص٤٨١.

(٣) مكارم الأخلاق ص٣٠.

(٤) فضائل الضيافة ص٣٢.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

(٧) رمز الصحة ص ١٥ فقرة (١٠٥).

(٨) المصدر السابق، فقرة (١١٤).

باب الماش

وجاء عمّن كلّ ما قالوه حق   إن طبيخ الماش يذهب البهق(١)

(١) عمّن: عن أهل البيتعليهم السلام. الماش: جنس نباتات من القرنيات الفراشيّة له حبّ أخضر مدوّر أصغر من الحمص، وقسم منه يميل إلى السواد.

البهق: بياض في الجسد لا من برص، وهو داء يذهب بلون الجلد فتظهر كبقع بيضاء. وللماش فوائد غذائية وأخرى طبيّة. ومن فوائده الطبية أنه يزيل البهق الذي يصيب الإنسان. فقد ورد عن أهل البيتعليهم السلام ما يؤكد ذلك فجاء: سأل بعض أصحاب الرضاعليه السلام عن البهق قال: «فأمرني أن أطبخ الماش وأتحساه وأجعله طعامي، ففعلت أياماً فعوفيت»[١]. وعن الإمام الرضاعليه السلام أيضاً قال: «خذ الماش الرطب، أيامه (موسمه) ودقّه مع ورقه واعصر الماء واشربه على الريق واطله على البهق، قال (أحد أصحاب الرضاعليه السلام) ففعلت فعوفيت»[٢]. عن بعض أصحابنا قال: «شكا رجل إلى أبي الحسنعليه السلام البهق فأمره أن يطبخ الماش ويتحساه ويجعله في طعامه»[٣].

---

(١) مكارم الأخلاق ص١٨٧. أتحساه: أي أشربه شيئاً بعد شيء.

(٢) المصدر السابق.

(٣) رمز الصحة ص٢٥٨ فقرة (٣). والماش طبعه معتدل في الرطوبة واليبوسة.

باب العدس

وعن أمير المؤمنين في العـدس بيّنَ وصفاً كادَ فيـه أن يحَـس(١)
من سرعةِ الدمعـةِ فـي البكـاء ورقّة فـي القلـبِ والأحشـاءِ(٢)

(١، ٢) العدس: عشب حولي دقيق الساق، أوراقه حركية ريشيّة ذات أذينات دقيقة وثمرته قرْن مفلطح صغير فيه بذرة أو بذرتان تنقشر كل بذرة على فلقتين برتقاليتي اللون. وهـو مـن النباتـات المغذيـة. وقـد ورد ذكـر العدس في القرآن الكريم. قال تعـالى: ﴿وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾ [البقـرة: ٦١]. وللعدس فوائد منها أنه بارد وهو داء للمحـرورين، ومقـو للمعـدة إذا كان صحيحاً غير مطحون ويذهب بالكبرياء ويرق الدمعـة والقلـب وجيـد للمصابين بمرض الأعصاب، وقشوره تنفع في مكافحة الإمسـاك، وأفضـل طريقة لتناول العدس هي أخذه كحساء قبل الطعام «شوربة» وهذا معـروف ومشهور في شهر رمضان المبارك أثناء الإفطار. وقـد بـارك بالعـدس عـدد كبير من الأنبياء عليهم السلام. وقد وردت أخبار عن أهل البيت عليهم السلام بحـق العـدس أشادت به: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أكل العـدس يرق القلب ويسرع الدمعة»[1]. عـن أبـي عبـد الله عليه السلام: «شـكا رجـل إلـى النبي صلى الله عليه وآله قساوة القلب فقال له: عليك بالعدس فإنه يـرق القلـب ويسـرع الدمعة»[2].

عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قـال: قـال رسـول الله صلى الله عليه وآله لرجـل: «عليك بالعدس فكُلْه فإنه يـرق القلـب ويسـرع الدمعـة وقـد بـارك عليـه

(١) وسائل الشيعة ج١٧ ص٩٩.
(٢) المصدر السابق ص١٠٠.

سبعون نبياً»[1]. عن موسى بن جعفر عن آبائه في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال: «يا علي عليك بالعدس فإنه مبارك مقدس وهو يرق القلب ويكثر الدمعة وإنه بارك عليه سبعون نبياً»[2]. من صحيفة الرضا عليه السلام عنه عن آبائه عليهم السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «عليكم بالعدس فإنه مبارك وأنه يرق القلب ويكثر الدمعة، وأنه قد بارك فيه سبعون نبياً آخرهم عيسى ابن مريم عليهما السلام»[3]. من الفردوس قال النبي صلى الله عليه وآله: «شكا نبي من الأنبياء إلى الله عز وجل قساوة قلوب قومه، فأوحى الله عز وجل إليه في مصلاه: أن مرْ قومك أن يأكلوا العدس فإنه يرق القلب ويدمع العين ويذهب الكبرياء وهو طعام الأبرار»[4]. عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: «بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في مصلاه إذ جاءه عبد الله بن التيهان[5] فقال له: يا رسول الله لأجلس إليك كثيراً واسمع منك كثيراً فما يرق قلبي ولا تسرع دمعتي، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا بن التيهان عليك بالعدس وكُله فإنه يرق القلب ويسرع الدمعة ويذهب الكبرياء وهو طعام الأبرار وقد بارك فيه سبعون نبياً»[6].

وعن الصادق عليه السلام قال: «سويق العدس يقطع العطش ويقوي المعدة وفيه شفاء من سبعين داء ويطفىء الصفراء ويبرد الجوف وكان إذا سافر لا

---

(١) وسائل الشيعة ج١٧ ص١٠٠.
(٢) المصدر السابق.
(٣) مكارم الأخلاق ص١٨٨.
(٤) المصدر السابق.
(٥) عبد الله بن التيهان: صحابي ولعله الذي ذكره الإمام علي عليه السلام في صفين متفجعاً حين ذكر جماعة من أصحابه.
(٦) مكارم الأخلاق ص١٨٨.

يفارقه وكان يقول إذا هاج الدم بأحد من حشمه قال له اشرب من سويق العدس فإنه يسكن هيجان الدم ويطفىء الحرارة»[1]. عن علي بن مهزيار[2]: «إن جارية له أصابها الحيض فكان لا ينقطع عنها الدم حتى أشرفت على الموت فأمر أبو جعفر عليه السلام أن تسقى سويق العدس فسقيت فانقطع عنها»[3].

ومن المواد الغذائية المهمة الموجودة في العدس هي الكالسيوم والفوسفور والحديد وكلها تفيد في تقوية العظام والأسنان والدم، ولذلك فالعدس يزيد في وزن الأطفال ومعالجة فقر الدم عندهم. وينفع أيضاً في وقاية الأسنان وعدم نخرها وكذلك ينفع من الضعف والتردي الصحي.

والظاهر أن العدس مُهدّىء للأعصاب كما يفهم من الأحاديث والأخبار الواردة عن أهل البيت عليهم السلام قالوا إنه يرق القلب ويسرع بالدمعة ويذهب بالكبرياء، فهو ينفع المصابين بالأعصاب، وقد أكد الطب والعلم الحديث ذلك:

«ونظراً لغنى العدس بالفيتامين (بي) فإن العدس يعتبر مقوياً للأعصاب وإننا ننصح بتناول العدس غير مقشور لأن هذا الفيتامين يتوضع في القشور...»[4].

---

(١) فضائل الضيافة ص٢٥ – ٢٦. وكذلك مكارم الأخلاق ص١٩٣ إلا أنه ذكر الحرارة بدلاً من الصفراء.

(٢) علي بن مهزيار: من ألمع أصحاب الإمام الجواد عليه السلام ومن مشاهير عصره فضلاً وتقوى وكان ثقة في روايته ولا يُطعَن عليه. روى عن الإمامين الرضا وأبي جعفر عليهما السلام، واختص بالإمام الجواد عليه السلام وتوكل له وعظم محله.

(٣) مكارم الأخلاق ص١٩٣.

(٤) الغذاء لا الدواء ص٢٨١.

ومن أضرار العدس، أنه بطيء الهضم لذلك يؤثر على البصر ويكون غليظ الدم ولا ينفع المصابين بالتهابات المعدة لأن قشوره تسبب الانتفاخ والغازات وكذلك لا يفيد المصابين بمرض الزكام. ومن أراد المزيد من الاطلاع فليقرأ كتاب الغذاء لا الدواء، وزاد المعاد ج٣.

ومن فضائل العدس أنه مقدس.

فقد ورد عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «عليكم بالعدس فإنه مبارك مقدس يرق القلب ويكثر الدمعة وقد بارك فيه سبعون نبياً آخرهم عيسى ابن مريم عليه السلام»[(١)].

---

(١) سفينة البحار ج٢ ص١٦٦.

باب البصل

مما يزيدُ في الجماع البصلُ وفيه نفعٌ غيرُ هذا نقلوا(١)
من دفعه الحمى وشدّة العصب والطرد للوبا وإذهاب النصب(٢)

(١، ٢) البصل: نبات محوري ينمو تحت الأرض وله جذور دقيقة تضرب تحته، ومنه الأخضر واليابس والحار والبارد. وقد ورد ذكر البصل في القرآن لكريم، قال تعالى: ﴿وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا...﴾ [البقرة: ٦١]. وللبصل منافع كثيرة منها أنه يزيد في الماء والجماع ويذهب الحمى والتعب ويقوي العصب ويرق البشرة ويشد الظهر واللثّة ويدفع ريح السموم ويقوي المعدة ويجلوها ويقطع البلغم ويحسّن اللون وكذلك يطيّب النكهة، وينفع للزكام، ومن فوائد البصل ايضاً أنه إذا دخل الإنسان بلاداً وأكل من بصلها لا يصيبه داء ذلك البلد، وغير ذلك. فقد وردت أحاديث وأخبار عن أهل البيت عليهم السلام تؤكد ذلك.

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «في البصل ثلاث خصال يطيب النكهة ويشد اللثة ويزيد في الجماع»[١]. وعنه عليه السلام أيضاً: «البصل يطيّب الفم ويشد الظهر ويرق البشرة»[٢]. وعنه أيضاً قال: «البصل يذهب بالنصب ويشد العصب ويزيد في الماء ويزيد في الخطى ويذهب بالحمى»[٣]. وعن الباقر عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «إذا دخلتم بلاداً فكلوا من بصلها يطرد عنكم وباؤها»[٤].

---

(١) مكارم الأخلاق ص١٨٣. وسائل الشيعة ج١٧ ص١٦٨ فقرة٢. فضائل الضيافة ص٣٢.
(٢) وسائل الشيعة: المصدر السابق. مكارم الأخلاق ص١٨٢.
(٣) مكارم الأخلاق ص١٨٢. وسائل الشيعة: المصدر السابق.
(٤) مكارم الأخلاق ص١٨٢. وسائل الشيعة: المصدر السابق، إلا أنه أسنده للإمام الصادق عليه السلام.

وعنه ﷺ: «إذا دخلتم بلاداً فكلوا من بقله وبصله يطرد عنكم دائه ويذهب بالنصب ويشد العضد ويزيد في الماء ويذهب بالحمى»[1]. ذكر أبو عبد الله عليه السلام البصل فقال: «يطيب النكهة ويذهب بالبلغم ويزيد في الجماع»[2]. ومن فوائده أنه ينفع من السعال واليرقان.. والمطبوخ منه كثير الغذاء ينفع من اليرقان والسعال وخشونة الصدر ويدر البول ويلين الطبع وينفع من عضة الكلب...»[3]. وقد أكد العلم الحديث والطب أن للبصل فوائد نافعة كثيرة، أكثرها رواها أهل البيت عليهم السلام. ومن فوائده أنه مدر للبول ومغذ ومشهٍ ويقتل الجراثيم.

«فقد أجرى البحاثة الروسي ب. توكين دراسات واسعة على مائة وخمسين صنفاً من النباتات القاتلة للجراثيم فتبين له أن البصل هو في مقدمة تلك النباتات بل وأكد أن له مفعولاً واضحاً في قتل جراثيم التيفوس[4]. ويحتوي البصل على مواد الكالسيوم والفوسفور والحديد ومواد أخرى مدرة للبول والصفراء وفيه مواد مقوية للأعصاب وهرمون يغذي القدرة الجنسية ومقوٍ للقلب... وأن احتوائه (أي البصل) على خمائر اوكسيداز ودياستاز هو الذي يمنحه خاصية الإدرار كما يجعله مفيداً في حالات تشمع الكبد والاستشفاء وتورم الساقين وانتفاخ البطن وبعض أمراض القلب...»[5].

---

(١) فضائل الضيافة ص٣٢. رمز الصحة ص١٨ فقرة (١٤٠).

(٢) وسائل الشيعة ج٥ ص٣٤٥ ط. حجرية. رمز الصحة ص١٤٣.

(٣) زاد المعاد ج٣ ص١٥٨.

(٤) الغذاء لا الدواء ص١٨٢.

(٥) المصدر السابق ص١٨٣.

ومن فوائده أنه ينفع ويساعد على القضاء على تضخم البروستات وشفائها.

«وقد تبين أن للبصل قوة شفائية عالية في حالة ضخامة البروستات واشتداد أعراضها»[1].

وكما للبصل فوائد كثيرة، فإن له اضراراً لكنها قليلة جداً إنه يبعث رائحة كريهة من أفواه آكليه وإنه يورث الشقيقة ويولد الصداع وبعض الأرياح... «وأما أضراره (البصل) فإنه يورث الشقيقة ويصدع الرأس ويولد أرياحاً ويظلم البصر وكثرة أكله تورث النسيان ويفسد العقل...»[2].

ويـذهبُ الـبلغمَ والـزوجينِ يزيـد حظوتيهمـا فـي البـينِ(٣)

(٣) البلغم: اللعاب المختلط بالمخاط الخارج من المسالك التنفسية. الحظوة: علو الشأن والحُب. ومن فوائد البصل الأخرى هي أنه يزيل البلغم الموجود في المسالك التنفسية، وقد وردت أقوال عنهمعليهم السلام في ذلك.

ذكر أبو عبد اللهعليه السلام البصل فقال: «يطيّب النكهة ويذهب البلغم...»[3]. «... يدفع ريح السموم ويقوي المعدة ويجلوها ويقطع البلغم...»[4].

---

(١) الغذاء لا الدواء ص١٨٤.

(٢) زاد المعاد ج٣ ص١٥٨. والشقيقة: ألم يتشر في نصف الرأس والوجه. ولا أدري ما هي المصادر التي اعتمد عليها صاحب زاد المعاد واي أقوال. فلو كانت هذه أضراره فلماذا لم يذكر واحداً منها (عدا كراهة الرائحة) أهل البيتعليهم السلام والعلم الحديث.

(٣) وسائل الشيعة ج١٧ ص١٦٨.

(٤) زاد المعاد ج٣ ص١٥٨.

ومن يكنْ في جمعهِ أو قد دخلْ　　في مسجدٍ فليجتنبْ أكلَ البصلْ(٤)

(٤) يقول: من يأكل البصل يُفضّل ألا يجلس بين جماعة أو يدخل إلى المسجد وذلك لأن البصل يبعث رائحة كريهة مع أنفاس آكليه، وهذه من المآخذ التي وردت على البصل بالرغم من فوائده التي لا عدد لها، وقد ورد ما يؤكد ذلك عنهمﷺ.

عن الصادقعليه السلام أنه سئل عن أكل البصل فقال: «لا بأس به توابلاً في القدر... ولكن إذا أكلت ذلك (البصل) فلا تخرج إلى المسجد»[1].

عن أبي عبد اللهعليه السلام أنه سئل عن الثوم والبصل... فقال: «لا بأس بأكله نياً وفي القدور... ولكن إذا أكل ذلك فلا يخرج إلى المسجد»[2].

وقد خصص عدم دخول المسجد وذلك لتواجد جماعة المصلين أو طلاب العلم.

---

(١) مكارم الأخلاق ص١٨٢.

(٢) وسائل الشيعة ج٥ ص٣٤٢ ط. حجرية.

باب الثوم

كـذاك أكـلُ الثـومِ والكـراثِ دعْـه ونحـو هـذهِ الـثلاثِ(١)

(١) الثوم: نبات من فصيلة الزنبقيات قوي الرائحة تتولد فصوصه في الأرض وتستعمل لتطييب الأطعمة والدواء. كذاك: أي كأكـل البصـل، فبمـا أن البصل ذو رائحة كريهة كذلك للثوم والكراث (كما سيأتي). يقول: اترك أكل الثوم والكراث والبصل إذا أردت أن تجلـس بـين جماعـة أو تـدخل المسجد. وبالرغم من رائحة الثوم فإن له فوائد كثيرة تفـوق فوائـد البصـل. فله فوائد طبية وغذائية، فمن فوائده الطبية فهـو ينفـع المصـابين بـأمراض القلب وتصلب الشرايين، ونافع للمبرودين ويقطع البلغم والعطـش، طـارد للديدان، نافع للمصابين بضغط الدم وأنه واق فعال من تصـلب الشـرايين. ومن فوائده الغذائية فإنه مقوٍّ ومشهٍ ومنشط للجسم. وقد وردت عن طريق أهل البيت عليهم السلام أخبار وأحاديث تشيد بالثوم.

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كلـوا الثـوم وتـداووا بـه فإن فيه شفاء من سبعين داء»[(١)]. وسئل الصـادق عليه السلام عـن أكـل الثـوم قـال: «لا بأس بأكله بالقدر (مطبوخ) ولكن إذا كان كذلك فلا يخـرج إلـى المسـجد»[(٢)]. عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي كـل الثـوم، فلـولا أنـي أنـاجي المَلَـك لأكلتُـه»[(٣)]. وعـن الإمـام علـي عليه السلام قـال: «لا يصـلح أكـل الثـوم إلا مطبوخاً»[(٤)].

---

(١) مكارم الأخلاق ص١٨٢.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

... عن أبي جعفرعليه السلام قال، القول لأحد أصحاب أبي جعفرعليه السلام: سألته عن أكل الثوم فقال الإمامعليه السلام: «إنما نهى عنه رسول اللهصلى الله عليه وآله لريحه فقال: من أكل هذه البقلة الخبيثة (من حيث الرائحة) فلا يقرب مسجدنا فأما من أكله ولم يأت المسجد فلا بأس»[1]. ومن فوائده «... نافع للمبرودين ولمن مزاجه بلغمي ولمن أشرف على الوقوع في الفالج وهو مجفف للمني مفتح للسدود محلل للرياح الغليظة هاضم للطعام قاطع للعطش مطلق للبطن مدر للبول... وإذا دقّ وعُمل فيه ضماد على نهش الحيات أو في لسع العقارب نفعها وجذب السموم منها...»[2].

وقد أكد الطب الحديث أن الثوم استعمل سابقاً كدواء. فقد جاء «... في الثوم خصائص علاجية فاستعملوه (الأقدمون) مقوياً ومشهياً ومثيراً للعطاس وجالياً للصوت ومطهراً للأمعاء»[3]. ولا بأس باستعمال الثوم بالخل وذلك لنفعه فإنه يفيد وينفع من الإصابة بالطاعون ويستعمل ضد الجروح. فقد ورد عن أهل البيتعليهم السلام ما يؤيد ذلك:

عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفرعليه السلام قال سألته عن الثوم يجعل في الدواء قبل أن يطبخ قال: «لا بأس، وسألته عن أكل الثوم والبصل بالخل قال: لا بأس»[4].

ويحتوي الثوم على مادة الكلس والفوسفور فلذلك يعتبر منشطاً

---

(١) وسائل الشيعة ج٥ ص٣٤٥ ط. حجرية.

(٢) زاد المعاد ج٣ ص١٦٠. والسدود أو السدة: داء في الأنف يمنع تنسم الريح. أو انسداد في العروق أو الأمعاء وغيرها.

(٣) الغذاء لا الدواء ص١٨٦.

(٤) وسائل الشيعة ج٥ ص٣٤٦ ط. حجرية.

للجسم وسبباً لإطالة العمر كما أنه يساعد على الهضم ومكافحة التخمة بمجرد تناول حساء صنع منه. ومن فوائد الثوم أيضاً أنه يساعد على قتل الجراثيم المتواجدة في الفم والمعدة، ويستعمل الثوم كعلاج للقضاء على مسامير الرجل ويفيد كذلك في تعقيم الجروح. وهذه الفوائد كلها طبية فقد أكدها العلم الحديث. «وأخيراً يمكن استعمال الثوم كعلاج لمسامير الرجل، وإذا سحق ودهن به أسفل الرجلين أو العمود الفقري أفاد في حالة السعال الديكي كما يفيد في تعقيم الجروح»[1]. ومن أضرار الثوم أنه يبعث رائحة كريهة مع أنفاس آكليه. ومن مضاره أيضاً: «إنه يصدع، ويضر الدماغ والعينين ويضعف البصر والباه ويعطش ويجيف رائحة الفم»[2].

هذه الأضرار ذكرها فقط صاحب زاد المعاد ج٣ ص١٦٠ ولم يؤكدها أهل البيتعليهم السلام (عدا رائحته) ولا الطب الحديث ولا أدري ما هي المصادر والأحاديث التي اعتمد عليها ابن القيم الجوزية.

وخلاصة البيت: إن أكل البصل والثوم والكراث يولد رائحة نتنة في أنفاس آكليه، فمن أكل من هذه الثلاث يفضل أن لا يقرب إلى المسجد أو الجماعة لوروده عن النبيصلى الله عليه وآله حيث ورد عنهصلى الله عليه وآله: «من أكل الثوم والبصل والكراث فلا يقربنا ولا يقرب المسجد»[3].

---

(١) الغذاء لا الدواء ص١٨٨ – ١٨٩.

(٢) زاد المعاد ج٣ ص١٦٠.

(٣) رمز الصحة ص١٨ فقرة ١٣٩.

باب الجزر

وجـاءَ فـي روايـة أن الجـزر يزيدُ فـي البـاه مقـيم للـذكر(١)
مســخنٌ للكليتــينِ منجــي مـن البواسـير ومـن قـولنج(٢)

(١، ٢) الجزر من النباتات العسقولية من الفصيلة الخيمية. وللجزر فوائد كثيرة وعظيمة صرح بها أهل البيتعليهم السلام منذ أكثر من اثني عشر قرناً منها أنه يزيد في الجماع ويساعد على الانتصاب ويسخن الكليتين ويزيد في قوة البصر وينفع من البواسير ومن القولنج، فهو غذاء ودواء.

فقد ورد عن داود بن فرقد[1] قال: «دخلت على أبي عبد اللهعليه السلام وبين يديه جزر قال: فناولني جزرة وقال كُلْ فقلت إنه ليس لي طواحن فقال: أما لك جارية؟ قلت بلى، قال: مُرها أن تسلقه لك فإنه يسخن الكليتين ويقيم الذكر»[2]. «الجزر أمان من القولنج والبواسير ويعين على الجماع»[3]. محمد بن يعقوب... عن أبي الحسنعليه السلام قال: «أكل الجزر يسخن الكليتين ويقيم الذكر»[4]. عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا الحسنعليه السلام يقول: «أكلُ الجزر يسخن الكليتين ويقيم الذكر»[5].

والجزر مهم من الناحية الطبية لأنه متعدد الفوائد. «ومبعث أهمية

---

(١) داود بن فرقد: هو مولى آل أبي السمال الأسدي النصري، كوفي، ثقة، روى عن أبي عبد اللهعليه السلام وأبي الحسنعليه السلام له كتاب رواه عنه عدة من أصحابنا.

(٢) مكارم الأخلاق ص١٨٤.

(٣) فضائل الضيافة ص٣٣. وسائل الشيعة ج١٧ ص١٦٤. مكارم الأخلاق ص١٨٤. والقولنج: مرض معوي مؤلم يصعب منه خروج البراز والريح وسببه التهاب القولون.

(٤) وسائل الشيعة ج١٧ ص١٦٣ – ١٦٤ فقرة (١). فضائل الضيافة ص٣٣.

(٥) الوسائل ج١٧ ص١٦٤ فقرة (٣).

الجزر هو تعدد فوائده واتساع المجالات التي يمكن استخدامه فيها، غذاء ودواء على السواء فهو يحتوي على مواد مغذية وأخرى واقية وثالثة مداوية...»[1].

وكذلك يحتوي الجزر على مواد الكبريت والفوسفور والصوديوم والحديد وأنواع من الـڤيتامينات وهو يستعمل علاجاً لبعض الأمراض.

«استعمله الطبيب أرتيه لعلاج مرض الفيل والبرص كما استعمل بذوره كمضاد للهستيريا»[2].

وقد أكد الطب الحديث بأن الجزر يساعد على تقوية البصر وخاصة في الليل.

«لقد تحدث كثيرون من سائقي السيارات الليلية عن أثر عصير الجزر في تقوية بصرهم خلال الليل ويبدو أن مادة الكاروتين في الجزر هي التي تحدد البصر وتصفيه...»[3]. وأكثر فوائد الجزر تكون في أخذه كعصير أو إذا سُلق.

---

(١) الغذاء لا الدواء ص١٦١.

(٢) المصدر السابق ص١٦٢. ومرض الفيل أو داء الفيل: هو مرض يحدث منه غلّظ كثيف في القدم والساق تتخلله عجر صغيرة ناتئة. أو هو تضخم في الجلد وما تحته ينشأ عن سد الأوعية اللمفاوية ويُحدثه جنس من الديدان الخيطية.

(٣) الغذاء لا الدواء ص١٦٣ – ١٦٤.

باب الكرفس

والأكلُ للكرفس ممدوحٌ بـنص ينفي الجذام والجنون والبرص(١)
طعـامُ اليـاس نبـي الله مَـعْ وصي موسى يوشع مَعَ اليَسَع(٢)

(١، ٢) الكرفس: بقل معروف يؤكل، عظيم الفوائـد والمنافع. وهـو عشب ثنائي الحول ومن الفصيلة الخيميـة، فهـو ينفـع مـن وجـع الأسـنان ويفتح سداد الكبد والطحال، ومُحلل للرياح والنفخ، منقـي الكلـى والمثانـة مقو للباه، ومدرّ للبول ويفتت الحصى في المجاري البوليـة ويزيـل بعـض الأمراض أو يساعد على إزالتها كالجذام والجنـون والبـرص. وكـذلك ورد بأنه يورث الحفظ ويذكي القلب. وقد أكد أهل البيتعليهم السلام على منافعه

محمد بن يعقوب... عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: قـال رسـول اللهصلى الله عليه وآله: «عليكم بالكرفس فإنه طعام الياس واليسع ويوشع بـن نـون»[١]. اي طعـام الأنبياء. وذكر أبو الحسنعليه السلام الكرفس فقال: «أنتم تشتهونه وما من دابة إلا وهي تحبه (تحتك بـه)»[٢]. وجـاء فـي رمـز الصـحة ص١٨: وقـالصلى الله عليه وآله: «عليكم بالكرفس فإنه إن كان شيء يزيد في العقل فهو هو». عن أبي عبـد اللهعليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «الكرفس بقلة الأنبياء»[٣]. وعنهعليه السلام أيضاً قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «عليكم بالكرفس فإنه طعام اليـاس ويوشـع بـن نون»[٤]. وعن أبي عبد اللهعليه السلام... «وروي أنه (أي الكرفس) يـورث الحفـظ

---

(١) وسائل الشيعة ج١٧ ص١٥٣ فقرة (١). اليسع هو عيسى ابن مريمعليه السلام.
(٢) المصدر السابق فقرة (٢).
(٣) المصدر السابق فقرة (٣).
(٤) سفينة البحار ج٢ ص٤٧٧. وكذلك رمز الصحة ص٢٤٥ مثله تقريباً.

ويذكي القلب وينفي الجنون والجذام والبرص»[١].

عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام في أشياء وصاه بها: «كُلْ الكرفس فإنه بقلة الياس ويوشع بن نون عليهما السلام»[٢]. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الكرفس بقلة الأنبياء ويذكر أن طعام الخضر والياس الكرفس...»[٣]. بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: «الكرفس بقلة الأنبياء وفي (رواية) أخرى عليكم بالكرفس فإنه إن كان شيء يزيد في العقل فهو هو، وفي أخرى أن الكرفس يورث الحفظ ويذكي القلب وينفي الجنون والجذام والبرص»[٤].

وورد عن الكرفس: «وورقه رطب ينفع المعدة والكبد الباردة ويدر البول والطمث ويفتت الحصاة وحبُّه أقوى من ذلك ويهيج الباه وينفع من البخر»[٥].

وقد أكد الطب الحديث على فوائد الكرفس وخاصة لإدرار البول وإزالة الرمال والحصى من المجاري البولية وكذلك ينفع المصابين بالتهابات الكلى...

---

(١) سفينة البحار: المصدر السابق.

(٢) مكارم الأخلاق ص١٨٠ يوشع بن نون خادم موسى وخلفه. الياس: من الأنبياء الصالحين الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم، الآية ٨٥ من الأنعام.

(٣) المصدر السابق.

(٤) فضائل الضيافة ص٣٥.

(٥) زاد المعاد ج٣ ص١٨٥.

باب الكراث

وجاء في الكراثِ فيما قد وردْ قطعُ البواسير وللريحِ طرد(١)
يؤكل للطحالِ في أيام ثلاثةٍ والأمنُ من جذامِ(٢)

(١، ٢) الكراث: من النباتات ذات البصلة الأرضية تخرج من أوراق مفلطحة ليست جوفاء وله رائحة قوية. وقد ورد عنهم عليهم السلام أن للكراث فوائد كبيرة، فإنه ينفع من البواسير ويسكن الوجع العارض في الأسنان وأنه شفاء لداء الطحال ولصفرة الوجه ويذهب الرياح ويطيّب النكهة وينفع من الجذام. فقد ورد بحقه:

عن الباقر عليه السلام قال: «في الكراث أربع خصال: يطرد الريح، ويطيب النكهة، ويقطع البواسير وهو أمان من الجذام لمن أدمن عليه»[١]. عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «فضل الكراث على سائر البقول كفضل الخبز على سائر الأشياء»[٢]. عن... قال: «اشتكى غلام لأبي الحسن عليه السلام فقال أين هو؟ فقلنا به طحال فقال: أطعموه الكراث ثلاثة أيام فأطعمناه فعقد الدم ثم برئ»[٣]. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لكل شيء سيد، والكراث سيد البقول»[٤]. عن... قال: «أتيتُ إلى أبي الحسن عليه السلام فقال لي أراك مصفراً كُلِ الكراث فأكلته فبرئتُ»[٥].

---

(١) فضائل الضيافة ص٣٣. مكارم الأخلاق ص١٧٨.

(٢) مكارم الأخلاق ص١٧٨.

(٣) المصدر السابق. والطُحال (بالضم): مرض يصيب الطحال. وعقد الدم: غلظ، أو جَمُدَ.

(٤) مكارم الأخلاق ص١٧٨.

(٥) المصدر السابق.

عن... قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الكراث فقال: «كُلْه فإن فيه أربع خصال: يطيّب النكهة ويطرد الرياح ويقطع البواسير وهو أمان من الجذام لمن أدمنَ عليه»[1].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذُكرت البقول عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «كلوا الكراث فإن مثَلَه في البقول كمثل الخبز في سائر الطعام»[2]. عن رجل رأى أبا الحسن عليه السلام بخراسان يأكل الكراث من البستان كما هو فقيل له: إن فيه السماد فقال: «لا يعلق به منه شيء وهو مبيد للبواسير»[3]. عن الصادق عليه السلام عن آبائه قال: ذكر البقول عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «سنام البقول ورأسها الكراث وفضله على البقول كفضل الخبز على سائر الأشياء وفيه بركة وهي بقلتي وبقلة الأنبياء»[4]. «عن... قال: اشتكيت بالمدينة شكاة شديدة فأتيتُ أبا الحسن عليه السلام فقال لي: أراك مصفراً قلت: نعم، فقال: كُلِ الكراث فأكلته فبرئت»[5]. ... قال: «اشتكى غلام إلى أبي الحسن (موسى) عليه السلام فسأل عنه فقيل إن به طُحالاً فقال: أطعموه الكراث ثلاثة أيام فأطعموه فقعد الدم ثم برئ»[6].

وقد أثبت الطب الحديث فوائد الكراث التي قالها أهل البيت عليهم السلام. فقد ثبت أن الكراث يقاوم فقر الدم، أي أنه ينفع المصفر ـ كما سبق ـ ويقوي العظام والجلد لاحتوائه الجير والكلس كما أنه ينشط الجهاز

---

(١) سفينة البحار ج٢ ص٤٧٦.
(٢) وسائل الشيعة ج١٧ ص١٥٠ فقرة (١).
(٣) المصدر السابق ص١٥١ فقرة (٢).
(٤) فضائل الضيافة ص٣٤. وسائل الشيعة ج١٧ ص١٥٢.
(٥) وسائل الشيعة ج٥ ص٣٤٣ ط. حجرية.
(٦) رمز الصحة ص٦٣ – ٦٤. وقعد الدم: أي سكن.

العصبي. «والكراث موصوف في أمراض تصلب الشرايين... والتهابات الكلى والمثانة والسمنة لأن ما يحتوي عليه من... يضعه في مصاف أفضل مدرات البول»[1]. «وأولى الفضائل التي تسند إلى الكراث هي تأثيره النافع على الأوتار الصوتية والجهاز التنفسي المرتبط بها»[2].

ومن أضرار الكراث أنه يولد رائحة كريهة ـ كالثوم والبصل ـ في أنفاس آكليه، ويفسد الأسنان إن بقي بينها ولم تنظف وكذلك اللثة. وقد نهى أهل البيتعليهم السلام من أكل الكراث والدخول إلى المسجد أو الجلوس بين الجماعة وذلك لرائحته. «كان أبو عبد اللهعليه السلام يعجبه الكراث وكان إذا أراد أن يأكله خرج من المدينة إلى العريض»[3]. وذلك لرائحته. والعريض: مكان خارج المدينة. «... المجازات النبوية قال: من أكل من هاتين البقلتين فلا يقربنّ مسجدنا يعني الثوم والكراث»[4]. ومن فوائده لمرض الطحال ورد: «وعن طب الأئمة... عن الباقرعليه السلام قال: شكا إليه رجل من أوليائه وجع الطحال وقد عالجه بكل علاج وأنه يزداد كل يوم شراً حتى أشرف على الهلكة فقال: اشترِ بقطعة فضة كراثاً... وأطعم مَن به هذا الوجع ثلاثة أيام فإنه إذا فعل ذلك برئ إن شاء الله تعالى»[5].

---

(١) الغذاء لا الدواء ص ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥.

(٢) المصدر السابق.

(٣) وسائل الشيعة ج٥ ص٣٤٦ ط. حجرية.

(٤) سفينة البحار ج٢ ص٤٧٧.

(٥) رمز الصحة ص٦٥ فقرة (٨).

باب السّلق

والسلقُ جاء فيه نعم البقلة | وفيه نفعٌ قد أردنا نقله(١)
تأثيره التغليظ للعظام | والدفع للجذام والبرسام(٢)
في شاطىء الفردوس منه وجدا | فيه شفاء نافع لكل دا(٣)

(١، ٢، ٣) السلق: بقلة من فصيلة السرمقيات. أوراقه كبيرة غليظة طرية يؤكل مطبوخاً.

والبرسام: التهاب يصيب الحجاب الذي بين الكبد والقلب. أو هو ذات الجنب. وهو التهاب في الغشاء المحيط بالرئة. وللسلق فوائد كثيرة منها أنه يقوي العظام ويقوي الأعصاب وينفع من فقر الدم، وينفع من مرضي الجذام والبرسام ويطفئ حرارة الدم.

ويقال إنه ينفع من داء الثعلب، وقد وردت أخبار ونصوص عن أهل البيتعليهم السلام تشيد بالسلق. قال الرضاعليه السلام: «عليكم بالسلق فإنه ينبت على شاطئ الفردوس، وفيه شفاء من كل داء وهو يشد العصب ويطفئ حرارة الدم ويغلظ العظام. ولولا أن تمسّه أيد خاطئة لكانت الورقة تستر رجلاً قال: رجل: فقلت جعلت فداك كان أحب البقول إليّ قال: فاحمد الله على معرفتك»[١].

روي عن الصادقعليه السلام أنه قال: «أكلُ السلق يؤمن من الجذام»[٢].
وعن الرضاعليه السلام قال: «عليكم بالسلق فإنه ينبت على شاطئ الفردوس وفيه

---

(١) مكارم الأخلاق ص١٨١. وسائل الشيعة ج١٧ ص١٥٩ فقرة (٨) مع اختلاف يسير جداً.
(٢) مكارم الأخلاق ص١٨١.

شفاء من الأدواء وهو يغلظ العظام وينبت اللحم... وفي أخرى يشد العظم ويصفي الدم»[1].

وعن الرضا عليه السلام قال: «أطعموا مرضاكم السلق فإن فيه شفاء ولا داء فيه ولا غائلة ويهدئ نوم المريض»[2]. وعنه عليه السلام أيضاً قال: «السلق يقمع عرق الجذام، وما دخل جوف المبرسِم مثل ورق السلق»[3]. عن أبي الحسن عليه السلام قال: «نعم البقلة السلق»[4]. وقال الإمام الرضا عليه السلام ـ في حديث آخر ـ: «يشد العقل ويصفي الدم»[5]. وكل فوائد السلق التي ذكرت هي في أوراقه أما أصوله فلا فائدة فيها فإنها مضرة.

عن أبي الحسن عليه السلام قال: «أطعموا مرضاكم السلق يعني ورقه... ويهدئ نوم المريض واجتنبوا أصله فإنه يهيج السوداء»[6]. «وفيه (السلق) برودة ملطفة وتحليل وتفتيح وفي الأسود منه قبض ونفع من داء الثعلب...»[7].

أما العلم الحديث فقد أثبت فوائد السلق التي أقرّها أهل البيت عليهم السلام وزاد عليها بعض الألفاظ العلمية. يوصف السلق للمصابين بفقر الدم نظراً لما يحتويه من حديد...

---

(١) فضائل الضيافة ص٣٥.
(٢) وسائل الشيعة ج١٧ ص١٥٧. مكارم الأخلاق ص١٨١.
(٣) مكارم الأخلاق ص١٨١. الوسائل ج١٧ ص١٥٨ فقرة (٢). والمبرسم: الذي أصيب بالبرسام.
(٤) الوسائل ج٥ ص٣٤٤ ط. حجرية.
(٥) المصدر السابق.
(٦) المصدر السابق، والسوداء: خلط مقره في الطحال.
(٧) زاد المعاد ج٣ ص١٧٠.

والسلق مادة ملينة ويقال إنـه يسـكن القـولنج ويمنـع الغـازات كمـا تستعمل أوراقه كمضادات للجروح السطحية إذ تسكن آلامها[1]. أما ضـرره فعند تناوله بكثرة يولد القبض والنفخ وخاصة السـلق المائـل إلـى السـواد وإذا أُكلت أصوله أي عروقه فإنه يولد السوداء.

(١) الغذاء لا الدواء ص ٢٢٥.

باب الخس والشلغم

والأكـلُ للخـسّ مصــفٍ للــدمِ ويذهبُ الجذامَ أكلُ الشــلجم(١)

(١) الخس: بقل عريض الورق يؤكل نيئاً. وللخس فوائد عظيمة منها أنه يصفي الدم ويساعد على الهضم ويـورث النعـاس. وهـو غنـي بـبعض المعادن وخاصة الكالسيوم.. وقد وردَ بحق الخس مـدحٌ عـن طريـق أهـل البيتعليهم السلام. عن أمير المؤمنينعليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله:«كُل الخس فإنه يورث النعاس ويهضم الطعام»[١]. وقال الصادقعليه السلام: «عليك بـالخس فإنـه يقطع الدم»[٢]. أي يطفي أو يصفي الدم. محمد بن يعقوب... عن أبـي عبـد اللهعليه السلام قال: «عليكم بالخس فإنه يصـفي الـدم»[٣]. وعنـهعليه السلام أيضـاً قـال: «عليكم بالخس فإنه يصفي الدم»[٤].

وقد اعترف الطب الحديث بفوائد الخس التي قالها أهـل البيـتعليهم السلام «ويستفاد من أوراق الخس في مكافحة الإمسـاك المـزمن نظـراً لاحتــوائه على الألياف السليلوزية...»[٥]. ومن فوائده أيضاً أنه ينفع البصر والأعصـاب «... فتناول الخس يقوي البصر والأعصاب»[٦]. وأما سبب ميـل الإنسـان إلـى النوم بعد تناول الخس هو «أن السبب فيما يعرف عن ميل مَن يتناول الخس إلى النوم وهدوء الأعصاب هو وجود مادة تدعى ترالـيـرس ذات خصـائص

---

(١) رمز الصحة ص١٨٥ باب الخس فقرة (٣). مكارم الأخلاق ص١٨٣.

(٢) مكارم الأخلاق ص١٨٣.

(٣) وسائل الشيعة ج٥ ص٣٢٤ ط. حجرية.

(٤) فضائل الضيافة ص٣٥.

(٥) الغذاء لا الدواء ٢٤٠.

(٦) المصدر السابق ص٢٣٩.

منومة ومهدئة للأعصاب...»[1]. وهذا ما قاله أهل البيت عليهم السلام سابقاً.

ومن أضراره أنه إذا لم يغسل جيداً فإنه يسبب الإصابة بالتيفوئيد والديدان...

أما الشلغم أو الشلجم: فهو اللفت، بقل معروف زراعي جذري من الفصيلة الصليبية ويفضل أكله مسلوقاً، وفيه فوائد أهمها أنه ينفع من الجذام. وأن ماءه الساخن يفيد المصابين بالزكام كما يقال، وكذلك أنه مدر للبول. وقد وردت عن أهل البيت نصوص تشيد به. عن الصادق عليه السلام قال: «عليكم بالشلجم فكلوه واغذوه واكتموه إلا من أهله فما من أحد إلا وبه عرق الجذام فأذيبوه بأكله»[2]. قال العبد الصالح عليه السلام: «عليك باللفت فكُله يعني الشلجم فإنه ليس من أحد إلا وله عرق الجذام واللفت يذيبه»[3]. رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما من أحد إلا وفيه عرق الجذام فأذيبوه بالشلجم»[4]. عن أبي الحسن وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: «ما من أحد إلا وبه عرق الجذام فأذيبوه بالشلجم»[5]. وقال أبو عبد الله عليه السلام: «ما من أحد إلا وبه عرق من الجذام فكلوا الشلجم في زمانه (موسمه) يذهب به عنكم قال وفي حديث آخر: ما من أحد إلا وبه عرق من الجذام وإن اللفت وهو الشلجم يذيبه فكلوه في زمانه يذهب عنكم كل داء»[6].

---

(١) الغذاء لا الدواء ص ٢٤٠.

(٢) مكارم الأخلاق ص ١٨١.

(٣) وسائل الشيعة ج١٧ ص ١٦٤ فقرة (١) والعبد الصالح: هو الإمام الصادق عليه السلام.

(٤) وسائل الشيعة ج٥ ص٣٤٥ ط. حجرية. رمز الصحة ص٢٢٣ الفقرة (١).

(٥) المصدر السابق، فقرة (٢).

(٦) المصدر السابق.

فصل فيما يسقط من الخوان

والأكلُ مِن سواقطِ الخوانِ — يغدو مهورَ الخرّد الحسانِ(١)
فيه شفاءٌ كلِّ داءٍ قد وردْ — معْ صحةِ العيشِ وصحةِ الولدْ(٢)
إلاّ إذا ما كان في الصحراءِ — فأبقِهِ فالفضلُ في الإبقاءِ(٣)
وهو دواء للذي له أكلْ — من مرضٍ وللعموم يُحتمَلْ(٤)

(١، ٢، ٣، ٤) السواقط: نثارة الطعام حول السفرة. والخوان: ما يؤكل عليه الطعام كالسفرة وغيرها. المهر: الصداق. الخرد الحسان: الحور العين «في الجنة». يقول: والأكل مما يتناثر من الطعام على جانبي الخوان فيه شفاء من بعض الأمراض لمن أراد أن يستشفي به. وفيه صحة وعافية وسعادة في العيش والرزق ومعافاة في أولاده وأحفاده.

وأما إذا كان المتناثر من الأطعمة في الصحراء فالأفضل أن يترك في مكانه لأنه يكون غذاء للطيور والحيوانات البرية، مهما كانت الكمية. وقد أكد أهل البيت عليهم السلام ذلك: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «كُلْ ما يسقط من الخوان فإنه شفاء من كل داء لمن أراد أن يستشفي به»[1]. عن أنس قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «من أكل ما يسقط من المائدة عاش ما عاش في سعة من رزقه وعوفيَ في ولده وولد ولده من الجذام»[2].

ورأى النبي صلى الله عليه وآله أبا أيوب الأنصاري[3] يلتقط نثارة المائدة فقال صلى الله عليه وآله:

---

(١) مكارم الأخلاق ص ١٤٦.

(٢) المصدر السابق.

(٣) أبو أيوب الأنصاري: صحابي شهد العقبة وبدراً وأُحداً والخندق مع الرسول صلى الله عليه وآله وشهد مع الإمام علي عليه السلام الجمل وصفين وكان على مقدمة الجيش يوم النهروان.

«بورك لك وبورك عليك وبورك فيك، فقال أبو أيوب: يا رسول الله ولغيري؟ قال: نعم من أكل ما أكلتَ فله ما قلتُ لكَ، أو قال: من فعل ذلك وقاه الله الجنون والجذام والبرص والماء الأصفر والحُمق»[1]. عن الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما سقط من المائدة مهور الحور العين»[2]. أي لمن التقطه وأكله. عن محمد بن الوليد[3] قال: «أكلت بين يدي أبي جعفر الثاني عليه السلام حتى إذا فرغت ورُفع الخوان ذهب الغلام يرفع ما وقع من فتات الطعام فقال له: ما كان في الصحراء فدعه ولو فخذ شاة، وما كان في البيت فتتبعه والتقطه»[4]. عن الصادق عليه السلام عن الإمام علي عليه السلام قال: «كلوا ما يسقط من الخوان فإنه شفاء من كل داء بإذن الله عز وجل لمن أراد أن يستشفي به»[5]. «عن... قال شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام وجع الخاصرة فقال: عليك بما يسقط من الخوان فكُلْه قال: ففعلت فذهب عني»[6].

نعم فلا غرابة في ذلك لمن آمن بالله وبأهل البيت عليهم السلام ولمن كانت نواياهم صادقة خالصة.

عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الذي يسقط من المائدة مهور الحور العين»[7]. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من تتبع ما يقع من

---

(١) مكارم الأخلاق ص ١٤٦.
(٢) المصدر السابق ص١٤١.
(٣) مرت ترجمته في باب الخبز.
(٤) مكارم الأخلاق ص١٤١ – ١٤٢.
(٥) وسائل الشيعة ج١٧ ص١٧.
(٦) الوسائل ج٥ ص٣١٧ ط. حجرية.
(٧) المصدر السابق.

مائدته فأكله ذهب عنه الفقر وعن ولده وولد ولده إلى السابع»[1].

وعنه ﷺ أيضاً أنه قال لعلي عليه السلام: «كُل ما وقع تحت مائدتك فإنه ينفي عنك الفقر، وهو مهور الحور العين ومن أكله حشى الله قلبه علماً وحلماً وإيماناً ونوراً...»[2].

(١) وسائل الشيعة ج٥ ص٣١٧ ط. حجرية.

(٢) فضائل الضيافة ص٢١.

فصل في التخليل

وجــاء فــي تخلــلِ الأســنان نهــى عــن الريحــان والرمــانِ(١)

والخوص والآس وعود القصب ولا تدعه فهو شرع مستحب(٢)

(١، ٢) التخليل: هو إخراج ما بين الأسنان من بقية الطعام. وفي التخليل فائدة عظيمة وهي المحافظة على صحة الأسنان وسلامتها من التسوس. والتخليل يجلب الرزق. وقد نهى أهل البيت عليهم السلام التخليل بعود الرمان والريحان والخوص والقصب والآس لأن في ذلك حركة لعرق الجذام. وكذلك لا تقضى حاجة سبعة أيام. ثم ورد لا بأس بالتخليل بالقصب وذلك عند انتزاع الليطة منه. وقد وردت أخبار ونصوص عن طريق أهل البيت عليهم السلام تشيد بالتخليل وتنهى عما جاء في أعلاه.

عن الرضا عليه السلام قال: «لا تخللوا بعود الرمان ولا بقضيب الريحان فإنهما يحركان عرق الجذام، قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتخلل بكل ما أصاب إلا الخصوص والقصب»[1]. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «رحم الله المتخللين من أمتي في الوضوء والطعام»[2].

وروي عن... يرفع الحديث أنه قال: «من تخلل بالقصب لم تقض له حاجة سبعة أيام»[3].

عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «تخللوا على أثر الطعام

---

(١) مكارم الأخلاق ص ١٥٢ – ١٥٣. والخوص: ورق النخيل.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

فإنه مصحة للفم والنواجذ ويجلب الرزق على العبد»[1]. «نهى رسول الله ﷺ أن يتخلل بالرمان والقصب وقال: هما يحركان عرق الآكلة»[2].

عن الصادق عليه السلام قال: «لا تخللوا بالقصب فإن كان لا محالة فلتنزع الليطة»[3].

قال رسول الله ﷺ: «تخللوا على أثر الطعام فإنه صحة للناب والنواجذ ويجلب على العبد الرزق»[4].

وجاء في رمز الصحة ص ٥ «وقال ﷺ تخللوا على أثر الطعام... فإنها مصحة الناب...».

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: «تخللوا فإنه مصلحة للّثةِ والنواجذ»[5].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «نهى رسول الله ﷺ عن التخلل بالرمان القصب والآس وقال إنهن يحركن عرق الآكلة»[6]. أبو أيوب الأنصاري يرفعه: «يا حبذا المتخللون من الطعام إنه ليس شيء أشد على الملَك من بقية تبقى في الفم من الطعام»[7].

عن ابن عباس قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يتخلل باللليط والآس

---

(١) مكارم الأخلاق ص١٥٢ – ١٥٣.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) فضائل الضيافة ص ٢٢.

(٥) وسائل الشيعة ج٥ ص٣٢٢ ط. حجرية.

(٦) المصدر السابق، والآكلة: داء في العضو يأكل منه، أو الجرب.

(٧) زاد المعاد ج٣ ص١٦٣.

وقال: إنهما يسقيان عروق الجذام»[1].

مــا أخــرجَ اللســانَ فابتلِعْــهُ وبــالخلال اقــذف ولا تدعــه(١)

(١) يقول: ما أخرجه اللسان عند التخليل فلا بأس بابتلاعه. وما أخرج بواسطة الخلال «العود وغيره» فالأفضل أن يطرح ويرمى خارجاً. وقد ورد ما يؤكد ذلك. وقال الإمام الصادق عليه السلام: «ما أدرت عليه لسانك فأخرجته فابلعه وما أخرجته بالخلال فارم به»[2].

قال صلى الله عليه وآله: «... من أكل فما تخلل فلا يأكل وما لاث بلسانه فليبلع»[3].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما يكون في اللثة فكله... وما يكون بين الأسنان فارم به»[4].

---

(١) المصدر السابق ص١٦٤. والليطة: بالكسر: قشر القصبة التي تليط بها أي تلزق بها.

(٢) مكارم الأخلاق ص١٥٢.

(٣) المصدر السابق ص١٥٣.

(٤) الوسائل ج٥ ص٣٢٢ ط. حجرية.

فصل في تربة الحسين عليه السلام

وللحسينِ تربةٌ فيها الشفا تشفي الذي على الحِمامِ أشرفا(١)

(١) تربة الحسين: الطين الذي يؤخذ من قبر الحسين عليه السلام الشريف بقصد الشفاء والبركة. وكل من تناولها من المؤمنين بقصد الشفاء يبرأ من دائه. فهو أي الطين شفاء من كل داء، وأنها تشفي حتى الذي يشرف على الموت. وقد أكد أهل البيت عليهم السلام ذلك بنصوص وأخبار.

عن أبي عبد الله عليه السلام: «إن طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء وإن أخذ على رأس ميل»(١).

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء...»(٢).

وعنه عليه السلام أيضاً قال: «طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء وهو الدواء الأكبر»(٣).

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن طين قبر الحسين عليه السلام مسكة مباركة، من أكله من شيعتنا كانت له شفاء من كل داء»(٤). وعنه عليه السلام أيضاً قال: «أكل الطين حرام على بني آدم ما خلا طين قبر الحسين عليه السلام مَن أكله مِن وجع شفاه الله»(٥).

---

(١) مكارم الأخلاق ص١٦٦.

(٢) المصدر السابق ص١٦٧.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) وسائل الشيعة ج٥ ص٣٠٢ ط. حجرية.

لهـا دعـاءان فيـدعو الـداعي   في وقتـي الأخـذ والابـتلاعِ(٢)
حدّ لهُ الشـارعُ حـداً خصَّصَـهْ   تحريم ما قد زاد فوق الحصهْ(٣)

(٢، ٣) يقول: عند أخذ الطين قبل الابتلاع يدعو الداعي بهذا الـدعاء المروي عن أهل البيتعليهم السلام: «سُئلَ أبي عبد اللهعليه السلام عن كيفية تناوله، قـال: إذا تناول التربة أحـدكم فليأخـذ بـأطراف أصـابعه وقـدره مثـل الحمصـة فليقبلها وليضعها على عينيه وليمرها على سائر جسده وليقل: اللهـم بحـق هذه التربة وبحق مَن حلَّ فيها وثوى فيها وبحق جدّه وأبيه وأمه وأخيه من ولده وبحق الملائكة الحافين إلاّ جعلتها شفاء من كل داء وبـراءً مـن كـل آفة وحرزاً مما أخاف وأحذر»[1]. ثم استعملها.

أما عند الأكل أو الأخذ فيدعو الداعي بهذا الدعاء المروي عـنهمعليهم السلام فقد جاء عن الإمام الصادقعليه السلام أنه يقول عند الأكل: «بسم الله وبالله اللهـم ربّ هذه التربة المباركة الطاهرة ورب النور الذي أنـزل فيـه ورب الجسـد الذي يسكن فيه ورب الملائكة المـوكلين اجعلـه لـي شـفاء مـن داء كـذا وكذا»[2]. ويجرع من الماء جرعة خلفه ويقول: اللهـم اجعلـه رزقـاً واسـعاً وعلماً نافعاً وشفاء من كل داء وسقم إنك على كل شيء قدير.

وللطين حدّ مقرر وقد حـدده الشـارع المقـدس بمـا لا يزيـد علـى الحمصة وذلك لصغرها وقلتها، وقد ورد ذلك على لسان أهل البيتعليهم السلام.

سُئل أبي عبد اللهعليه السلام عن كيفية تناوله (الطين) قال: «إذا تناول التربـة

(١) مكارم الأخلاق ص ١٦٧.
(٢) المصدر السابق.

أحـدكم فليأخـذ بـأطراف أصـابعه وقـدره مثـل الحمصـة...»[1]. وقـال الصادق عليه السلام: «... تقبلها قبل كل شيء وتضعها على عينيك ولا تنـاول منهـا أكثر من حمصة فإن من تناول منها أكثر من ذلك فكأنما أكل مـن لحومنـا ودمائنا...»[2].

أقول: الشفاء بعد تناول تربة قبـر الحسين عليه السلام واقـع وحاصـل بـلا جدال وذلك لمن كان متيقناً ومؤمناً بذلك. أما إذا كان المريض لا يقين لـه فلا شفاء له وكل من يستخف بها ويضعها في أمـاكن غيـر مناسـبة كوعـاء الطعام والخرج، فكيف يستشفي بها والحال هذه.

---

(١) مكارم الأخلاق ص ١٦٧.

(٢) وسائل الشيعة ج٥ ص٣٠٢ ط. حجرية.

فصل في الماء وآدابه

سيدُ كلِّ المائعاتِ الماء ... ما عنه في جميعها غناء(١)

(١) الماء: سائل عليه عماد الحياة في الأرض. وهو المائع المعروف، وسيد كل السوائل والأشربة بلا منازع. ولا يمكن الاستغناء عنه (كالهواء). والماء أحد أركان العالم بل ركنه الأصلي، فإن السموات خلقت من بخاره والأرض من زبده. وقد ورد ذكر الماء في القرآن الكريم بكثرة. وللماء فوائد عظيمة حيث لا تُعد ولا تحصى ولا يمكن حصرها، أهمها وأشهرها: أنه يساعد على الهضم، ويذهب بالصفراء ويزيل الرمال من الجهاز البولي ويطفئ الحرارة ويسكن الغضب ويزيد في العقل ويزيل الأوساخ ويخلص الجسم من الفضلات.

وقد أشاد أهل البيت عليهم السلام بفوائده: عن الصادق عليه السلام قال: «سيد شراب أهل الجنة الماء»[1]. وكان صلى الله عليه وآله يقول: «سيد الأشربة في الدنيا والآخرة الماء»[2]. «عن... قال دخلت على أبي الحسن الماضي عليه السلام فنهيته عن شرب الماء، فقال وأي بأس بالماء؟ وهو يذيب الطعام في المعدة ويذهب الصفراء ويسكن الغضب ويزيد في اللب ويطفئ الحرارة»[3]. وقال: «سيد الشراب في الدنيا والآخرة...»[4].

---

(١) مكارم الأخلاق ص١٥٥.

(٢) المصدر السابق، ص٣٢.

(٣) وسائل الشيعة ج١٧ ص١٩٨. مكارم الأخلاق ص١٥٥.

(٤) الوسائل: المصدر السابق ص١٨٩.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الماء سيد الشراب في الدنيا والآخرة»[1].

وأول ما يسأل الله سبحانه وتعالى العبد أنه يقول له: ألم أسقك الماء العذب؟ فقد ورد عنهم عليهم السلام ما يؤكد ذلك: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أول ما يسأل الرب العبدَ أن يقول له أولم أروك من عذب الفرات؟»[2]. هذا يدل على أن الماء كالهواء أهم حاجة وفرها الله سبحانه وتعالى إلى الإنسان بالإضافة إلى النعم الكثيرة. وقد ورد عنهم عليهم السلام أن طعم الماء هو طعم الحياة. سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن طعم الماء، فقال: «سَلْ تَفَقُّهاً ولا تسأل تعنتاً طعم الماء طعم الحياة»[3].

أما ترى الوحي إلى النبي منه جعلنا كلَّ شيء حيّ(1)

(1) في هذا البيت إشارة واضحة إلى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠]. وهي حقيقة ثابتة إذ لا حياة بلا ماء، ولقد أجمع علماء وظائف الأعضاء (الفسلجة) على أن الماء هو العنصر الأساسي في تكوين الأجسام الحية وتركيبها مطلقاً من حيوان ونبات، وأنه يدخل في خلايا جميع الأجهزة والعصارات والسوائل والدم وغيرها بدون استثناء. والماء هو رأس معاش الإنسان وقد اقتضت الحكمة الإلهية أن يكون مبذولاً ولا يشترى وسهل المنال والحصول عليه. قال الإمام الصادق عليه السلام: «واعلم يا مفضّل أن رأس معاش الإنسان وحياته الخبز والماء... فإن حاجة

(١) وسائل الشيعة ج١٧ ص١٨٦.
(٢) وسائل الشيعة ج٥ ص٣٤٨ ط. حجرية.
(٣) المصدر السابق.

الإنسان إلى الماء أشد من حاجته إلى الخبز وذلك لأن صبره على الجوع أكثر من صبره على العطش والذي يحتاج إليه من الماء أكثر ما يحتاج إليه من الخبز لأنه يحتاج إليه لشربه ووضوئه وغسله وغسل ثيابه وسقي العامة وزرعه فجعل الماء مبذولاً لا يُشترى لتسقط عن الإنسان المؤونة في طلبه وتكلفه»[1].

وبالرغم من فوائد الماء العظيمة إلا أنه لا يخلو من أضرار. فإنه يولد الغازات ويضر الذين تجري لهم عمليات جراحية ويودي بحياتهم إذا شربوه بعد إجراء العمليات الجراحية. وكذلك الماء الزائد يمدد مصل الدم ويفرق الأنسجة والحجيرات مما يؤدي إلى إضعاف عملها.

«... فإن الماء الزائد يمدد مصل الدم ويباعد الأنسجة والحجيرات ويجعلها تبطيء القيام بعملها»[2].

ويُكرهُ الإكثارُ منه للنص وعبّه ـ أي شربه ـ بلا مص(١)
يروى به التوريث للكُباد بالضمّ أعني وجَع الأكبادِ(٢)

(١، ٢) يقول: الإكثار من شرب الماء مكروه بموجب النصوص الواردة عنهمعليهم السلام لأنه لا يخلو من أضرار حيث يولد اضطرابات في المعدة وكذلك الغازات وايضاً يولد مرض الكُباد وهو ألم يصيب الكبد. ويكره عبُّ الماء عبّاً:

---

(١) من أمالي الإمام الصادق إلى تلميذه المفضل ج١ ص٢٩٩ – ٣٠٠. والمفضل: هو أبو عبد الله أو أبو محمد المفضل بن عمر الجعفي الكوفي، من ألمع تلامذة الإمام الصادقعليه السلام الأجلاء والمقربين، وله كتاب. وقد أدرك أربعة من الأئمةعليهم السلام هم الإمام الباقر والإمام الصادق والإمام الكاظم والإمام الرضاعليه السلام. وقد جعله الإمام الصادق وكيلاً على أمواله.

(٢) الغذاء لا الدواء ص ٥٤٧. ومصل الدم: سائل رقيق أصفر ينفصل من الدم عند تخثره.

أي شربه بلا تنفس وغير مص. وقد ورد عنهم عليهم السلام النهي عن الإكثار.

عن الصادق عليه السلام قال: «إياك والإكثارُ من شرب الماء فإنه مادة كل داء»[1]. وقال عليه السلام أيضاً: «لو أنهم أقلوا من شرب الماء لاستقامت أبدانهم»[2]. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا تكثر من شرب الماء فإنه مادة لكل داء»[3]. وعنه عليه السلام أيضاً: «من أقلّ شرب الماء صحّ بدنه»[4]. قال أبو عبد الله عليه السلام وهو يوصي رجلاً فقال له: «أقلّ شرب الماء فإنه يمد كل داء واجتنب الدواء ما احتمل بدنك الداء»[5]. وكذلك ورد النهي عن عب الماء. قال النبي صلى الله عليه وآله: «مصوا الماء مصاً ولا تعبّوه عبّاً فإنه يأخذ منه الكُباد»[6]. وفي نسخة: «فإنه يورث الكُباد» وهو الأقوى. وكان صلى الله عليه وآله إذا شرب... ويمص الماء مصّاً ولا يعبه عبّاً ويقول: «إن الكباد من العب»[7].

وجاء في رمز الصحة ص ٩ عن الرسول صلى الله عليه وآله قال: «العبّ يورث الكباد».

من كتاب النبوة عن علي عليه السلام قال: «... وكان الرسول صلى الله عليه وآله يمص الماء مصاً ولا يعبّه عباً»[8]. عن علي عليه السلام: «نهى عن العبة الواحدة في

(١) مكارم الأخلاق ص ١٥٧.
(٢) مكارم الأخلاق ص ١٥٧.
(٣) الوسائل ج٥ ص٣٤٨ ط. حجرية. جواهر الكلام ج٣٦ ص٥٠٦.
(٤) الوسائل: المصدر السابق. رمز الصحة ص ٢٢١ فقرة (٣).
(٥) المصدر السابق.
(٦) الوسائل ج١٧ ص١٨٨. المكارم ص١٥٧.
(٧) مكارم الأخلاق ص٣١.
(٨) المكارم ص٢٣. المص: شرب الماء مع جذب النَفَس.

الشرب قال ثلاث او اثنتين»[1]. أقول: لا بأس بالإكثار من الماء في حالات استثنائية وخاصة كتطهير المجاري البولية من الرمل والحصى وخاصة المصابين به، وكذلك بعد الأكل، أي يجوز الإكثار لضرورة تقتضي. فقد ورد عنهم عليهم السلام:

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «لا بأس بكثرة شرب الماء على الطعام ولا تكثر منه على غيره»[2]. وقال أبو الحسن عليه السلام: «عجباً لمن أكل مثل ذا ـ وأشار بكفه ـ ولم يشرب عليه الماء كيف لا تنشق معدته»[3]. «ونهى الرسول صلى الله عليه وآله أن يشرب الماء كرعاً»[4]. والنهي هنا هو أن لا يشبه بشرب البهائم.

ومــن ينحيــه ويشــتهيه	ويحمــدُ اللهَ ثلاثــاً فيــه(١)
ثــلاثُ مــراتٍ فيــروى أنّــهْ	يوجب للمرء دخول الجنةْ(٢)
وفــي ابتــداء هــذهِ المــراتِ	جميعهــا بســملْ لــنصٍ آتِ(٣)

(١، ٢، ٣) الضمير في «ينحيه ويشتهيه» يعود للماء: يستحب أن يبسمل ويذكر الله قبل شراب الماء. وإذا شرب الماء ونحاه عن فمه ثلاث مرات وهو يشتهيه وحمد الله في ذلك، ضمن الإنسان الجنة. وقد أكد أهل البيت عليهم السلام ذلك:

محمد بن يعقوب عن... قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن

---

(١) المكارم ص١٥٧.

(٢) الوسائل ج٥ ص٣٠٥ ط. حجرية.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المكارم ص ٤٢٧ ذكر مناهي النبي صلى الله عليه وآله.

الرجل ليشرب الشربة فيدخله الله بها الجنة قلت وكيف ذاك يا بن رسول الله؟ قال: إن الرجل ليشرب الماء فيقطعه ثم ينحي الماء وهو يشتهيه فيحمد الله عز وجل ثم يعود فيه فيشرب ثم ينحيه وهو يشتهيه فيحمد الله عز وجل ثم يعود فيشرب فيوجب الله عز وجل له بذلك الجنة»[1]. وعن علي بن ابراهيم... قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إن الرجل منكم ليشرب الشربة من الماء فيوجب الله له بها الجنة ثم قال: إنه ليأخذ الإناء فيضعه على فيه (فمه) ويسمّي ثم يشرب فينحيه وهو يشتهيه فيحمد الله ثم يعود يشرب ثم ينحيه فيحمد الله ثم يعود فيشرب ثم ينحيه فيحمد الله فيوجب له عز وجل بها الجنة»[2].

عن عبد الله بن مسعود[3] قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتنفس في الإناء ثلاثة أنفاس يسمي عند كل نفس ويشكر الله في آخرهن»[4].

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إذا شرب أحدكم فليشرب في ثلاثة أنفاس يحمد الله في كل منها: الأول شكر للشربة، والثاني مطردة للشيطان، والثالث شفاء لما في جوفه»[5]. «وكان صلى الله عليه وآله إذا شرب بدأ فسمى وحسا حسوة أو حسوتين ثم يقطع فيحمد الله ثم يعود فيسمي ثم يزيد في الثالثة ثم يقطع

---

(١) وسائل الشيعة ج١٧ ص ١٩٨ فقرة (١).

(٢) وسائل الشيعة: المصدر السابق، ص١٩٩ فقرة (٣). وكذلك فضائل الضيافة ص٣٢.

(٣) عبد الله بن مسعود من أجلاء الصحابة، هذلي، خدم الرسول صلى الله عليه وآله مدة حياته وهو سادس من أسلم، أول من جهر بالقرآن الكريم في مكة. هاجر إلى الحبشة، أحد المبشرين بالجنة، ممن اتقنوا تلاوة القرآن. روى عن النبي صلى الله عليه وآله، أوعظه الرسول صلى الله عليه وآله بموعظة كبيرة رائعة. راجع مكارم الأخلاق ص٤٤٦ وما بعدها. توفي سنة ٣٢هـ

(٤) مكارم الأخلاق ص ١٥١.

(٥) المصدر السابق.

فيحمد الله فكان له في شربه ثلاث تسميات وثلاث تحميدات ويمص الماء مصاً ولا يعبّه عبّاً»[1].

وإن شربتَ الماءَ فاشرب بنفَس إن كان ساقي الماء حراً يلتمَس(١)
أو كان عبداً ثلّث الأنفسا كذاك إن أنتَ أخذت الكاسا(٢)

(١، ٢) يقول: إذا كان الذي يسقي ويناول الماء رجلاً حراً فاشرب الماء بنفَس واحد وإن كان الساقي عبداً مملوكاً فاشرب بثلاث أنفاس. وقد ورد عنهمعليهم السلام ما يؤكد ذلك: محمد بن علي بن الحسين[2] قال: سأل الصادقعليه السلام بعض أصحابه عن الشرب بنفس واحد فقال: «إذا كان الذي يناولك الماء مملوكاً فاشرب في ثلاثة أنفاس وإن كان حراً فاشربه بنفس واحد»[3].

سُئل الصادقعليه السلام عن الشرب بنفس واحد، فقال: «إذا كان الذي يناول الماء مملوكاً لك فاشرب بثلاثة أنفاس. وإذا كان حراً فاشربه بنفَس واحد وبرواية أخرى ـ وهي الأصح ـ عنه قال: ثلاثة أنفاس في الشرب أفضل من الشرب بنفس واحد»[4].

وكان يكره أن يشبّه بالهيم وهي الإبل المصابة بداء العطش.

---

(١) مكارم الأخلاق، ص٣١.
(٢) هو الصدوق: وقد مرت ترجمته في باب الأكل باليد اليسرى.
(٣) وسائل الشيعة ج ١٧ ص ١٩٥ فقرة (٣).
(٤) مكارم الأخلاق ص ١٥١.

والماء إن تفرغ من الشراب لـهُ   صلِ على الحسينِ والعن قاتلهُ(١)
تـؤجرْ بـآلاف عـدادُها مائـه   من عتقٍ مملوك وحـطّ سـيئه(٢)
ودرج وحســـنات ترفـــع   فهي إذن مئـات ألـف أربـع(٣)

(١، ٢، ٣) يقول: إذا فرغ الإنسان مـن شـرب المـاء عليـه أن يـذكر الحسينعليه السلام لأنه استشهد دفاعاً عن الحق ولم يشرب الماء يوم عاشـوراء، وبذلك يحصل الإنسان على أربعمائة ألف حسنة ولا عجب في ذلـك فهـو سهل يسير على الله سبحانه وتعالى، فيقول: سلام الله على الحسين لعن الله مَن قتلَه أو قاتله.

فقد ورد عن أهل البيتعليهم السلام بإسناده عن داود[1] قال: «كنت عند أبي عبد اللهعليه السلام إذ استسقى الماء فلما شربه رأيته قد استعبر واغرورقت عينـاه بدموعه ثم قال: يا داود لعن الله قاتل الحسـين ومـا أنغـص ذكـر الحسـين للعيش إني ما شربت ماء بارداً إلا ذكرت الحسين وما من عبد شرب المـاء فذكر الحسينعليه السلام ولعن قاتله إلا كتب الله له مائة ألف حسـنة ومحـا عنـه مائة ألف سيئة ورفع له مائة ألف درجة وكان كأنما عتق مائـة ألـف نسـمة وحشره الله يوم القيامة ثلج الوجه»[2].

عن داود قال: «كنت عند أبـي عبـد اللهعليه السلام إذ استسـقى المـاء فلمـا شربه رأيته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ثم قال لي: يا داود لعـن الله قاتل الحسينعليه السلام فما أنغص ذكر الحسينعليه السلام للعيش إني ما شـربت مـاء

---

(١) داود: هو داود بن فرقد، وقد مرت ترجمته في باب الجزر.
(٢) فضائل الضيافة ص ٢٣.

بارداً إلا ذكرت الحسين عليه السلام وما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام وأهل بيته ولعن قاتله إلا كتب الله عز وجل له مائة ألف حسنة وحط عنه مائة ألف سيئة ورفع له مائة ألف درجة وكأنما أعتق مائة ألف نسمة وحشره الله يوم القيامة ثلج الوجه (وفي أخرى) الفؤاد»[1].

وقد ورد عن الإمام الحسين عليه السلام أنه قال عندما نزل به الموت ولم يشرب الماء:

شيعتي مهما شربتم عذب ماء فاذكروني

وأنا السبط الذي من غير جرم قتلوني

أقول: إن معظم الشيعة المحبين والموالين لأهل البيت عليهم السلام يذكرون الحسين عليه السلام عند شرب الماء وأهله وأصحابه، اللهم اجعلنا من محبيهم.

ولْيُجتنب موضعُ كسرِ الآنية ومَوضعُ العروةِ للكراهية(١٣)

(١٣) الآنية: إناء شرب الماء من قدح أو كاسة.. يقول: على الإنسان أن يتجنب عند شرب الماء موضع كسر الآنية أو مكان العروة لكونه مكروهاً ولكون تلك المواضع مشرب الشياطين وتجمع الأوساخ وغيرها. وفي هذا النهي صحة وسلامة لجسم الإنسان، فقد أكد أهل البيت عليهم السلام ذلك.

عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث المناهي

---

(١) وسائل الشيعة ج١٧ ص٢١٦.

قال: «ولا يشربن أحدكم الماء من عند العروة فإنه مجمع الأوساخ»[1].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تشربوا الماء من ثلمة الإناء ولا من عروته فإن الشيطان يقعد على العروة والثلمة»[2].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبي في حديث: «ولا تشرب من أذن الكوز ولا من كسر إن كان فيه فإنه مشرب الشياطين»[3].

عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه سئل عن حد الإناء فقال: «حدّه أن لا تشرب من موضع كسر إن كان به فإنه مجلس الشيطان»[4].

وعن... قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام بالمدينة وبين يديه كوز موضوع فقلت له ما حدّ هذا الكوز؟ قال: «اشرب مما يلي شفته، وسم الله عز وجل وإذا رفعته من فيك فاحمد الله وإياك وموضع العروة أن تشرب منها فإنه مقعد الشيطان»[5].

عن الصادق عليه السلام قال: «أتى أبي جماعة... فدعا بماء ليشربوا فقالوا يا أبا جعفر هذا الكوز من الشيء؟ قال: نعم، قالوا فما حدّه قال: حدّه أن تشرب من شفته الوسطى وتذكر الله عليه... ولا تشرب من أذن الكوز فإنه مشرب الشيطان»[6].

---

(١) وسائل الشيعة ج١٧ ص٢٠٤ فقرة (١).

(٢) المصدر السابق ص٢٠٣ فقرة (١). والكوز: إناء من فخار يوضع فيه الماء للشرب.

(٣) المصدر السابق فقرة (٢).

(٤) مكارم الأخلاق ص ١٥١ - ١٥٢.

(٥) المصدر السابق ص١٥٢.

(٦) المصدر السابق ص١٥١.

تشـربُه فـي الليـل قاعـداً لمـا   روَوْه واشرب في النهار قائما(١)

(١) يقول: يكون شرب الماء في الليل قعوداً لكي يحصـل بـه الـري التام والاستقرار في المعدة والنزول ببطء والعكـس بـالعكس فإنـه يـورث الماء الأصفر ولا يحصل به الري.

ويكون شرب الماء في النهار من قيام وذلك لكونه أمرأ وأصح للبدن وأكثر إدراراً للعرق، فقد أكد ذلك أهل البيت عليهم السلام. قال البـاقر عليه السلام: «شـرب الماء من قيام (في النهار) أمرأ وأصح»[1]. عـن الصـادق عليه السلام قـال: «شـرب الماء (من قيام) بالنهار يمرئ الطعام، وشرب الماء (من قيام) بالليل يـورث الماء الأصفر...»[2].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «شرب الماء من قيام بالنهار أقـوى وأصـح للبدن»[3].

محمد بن الحسن[4]... عن أبي عبد الله عـن أبيـه عليهما السلام قـال: «الشـرب قائماً أقوى وأصح»[5].

قال الصادق عليه السلام: «شرب الماء مـن قيـام بالنهـار أدر للعـرق وأقـوى للبدن»[6].

---

(١) مكارم الأخلاق ص ١٥٧.

(٢) وسائل الشيعة ج١٧ ص١٩١. رمز الصحة ص ٢٢٢ فقرة (١١).

(٣) المصدر السابق فقرة (١٠).

(٤) هو محمد بن الحسن الطوسي شيخ الطائفة المتوفى سنة ٤٦٠هـ، لـه كتـب هـو محـور بحـث الإمامية في الحديث هي: الاستبصار، والتهذيب من الكتب الأربعة عندنا.

(٥) وسائل الشيعة ج١٧ ص٩١٢ الفقرة (٥).

(٦) المصدر السابق. وقد أكد العلم الحديث هذه الأقوال حالياً.

وعنه عليه السلام أيضاً: «شرب الماء بالليل من قيام يورث الماء الأصفر»[1].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إياكم وشرب الماء قياماً على أرجلكم (في الليل) فإنه يورث الداء الذي لا دواء له إلا أن يعافي الله عز وجل»[2]. وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «شرب الماء من قيام بالنهار أدر للعروق وأقوى للبدن»[3].

(١) وسائل الشيعة: المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) رمز الصحة ص ٢٢ فقرة (١٢).

والفضـــلُ للفـــرات ميزابـــان فيـــه مـــن الجنـــة يجريـــان(١)
حنك به الطفـل ففـي الروايـهْ يحبـــب المولـــود للولايـــه(٢)

(١، ٢) الفرات لغة: الماء العذب. قال تعالى: ﴿هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾ [الفرقان: ٥٣] و[فاطر: ١٢]. وقوله تعالى: ﴿وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٧]. ونهر الفرات غني عن التعريف بطيبه وعذوبته وفضله حيث تصب فيه قناتان من قنوات الجنة... ومَن حنَك طفله بماء الفرات يشب على حب أهل البيت عليهم السلام.

فقد ورد ما يؤكد ذلك عنهم عليهم السلام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما أخالُ أحداً يحنّك بماء الفرات إلاّ أحبّنا أهل البيت، وقال: ما سقي أهل الكوفة من ماء الفرات إلا لأمر ما، وقال: يصب فيه ميزابان من الجنة»[١]. والميزاب: القناة التي يجري فيها الماء. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «نهركم هذا (يعني الفرات) يصب فيه ميزابان من ميازيب الجنة قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام لو كان بيننا وبينه أميال لأتيناه فنستشفي به»[٢]. رفعوه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أما إن أهل الكوفة لو حنكوا أولادهم بماء الفرات لكانوا شيعة لنا»[٣].

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «يدفق في الفرات كل يوم دفقات من الجنة»[٤].

---

(١) وسائل الشيعة ج١٧ ص ٢١١ فقرة (١).
(٢) المصدر السابق ص ٢١٢ فقرة (٣).
(٣) المصدر السابق فقرة (٥).
(٤) المصدر السابق فقرة (٦).

قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: «إن ملكاً من السماء يهبط في كل ليلة معه ثلاثة مثاقيل مسك من مسك الجنة فيطرحها في الفرات وما من نهر في شرق الأرض ولا غربها أعظم بركة منه»[1]. ومن فضائله: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لو أني عندكم لأتيت الفرات كل يوم فاغتسلت»[2]. وهذا يدل على أن ماء الفرات ذو بركة وشفاء لمن أراد أن يستشفي به. ونهر الفرات من أنهار الجنة وكذلك من الأنهار المؤمنة وهذا ما سنوضحه في ماء النيل الآتي ذكره.

---

(١) وسائل الشيعة: ج١٧ ص٢١٢.

(٢) مكارم الأخلاق ص ١٥٦.

في ماء النيل

ونيلُ مصرَ ليس بالمحبوبِ	لأنه المميتُ للقلوبِ(١)
والغسلُ للرأس بطينِ النيلِ	والأكل في فخاره المعمولِ(٢)
يذهب كلٌّ منهما بالغيره	ويورث الدياثة المشهوره(٣)

(١) من المآخذ التي وردت في ماء النيل إنه يميت القلب، فقد ورد ما يؤكد ذلك عن أهل البيتعليهم السلام. قال أمير المؤمنينعليه السلام: «ماء نيل مصر يميت القلب...»[1]. أقول: يمكن أن يكون المراد أن ماء النيل يذهب بقسوة القلب ويحصل منه اللين والخشوع ورقة القلب فيكون هذا مدحاً له، ويمكن حمله على الكراهة، والأول على الجواز.

(٢، ٣) يكره غسل الرأس بطين النيل وكذلك الأكل بالأواني الفخارية المصنوعة من طين نيل مصر لأنها تورث الزمانة والدياثة وتذهب بالغيرة والحميّة، فقد ورد ما يؤكد ذلك عنهمعليهم السلام:

عن أبي الحسن الرضاعليه السلام قال: سمعته يقول وذكر مصر، قالصلى الله عليه وآله: «لا تأكلوا في فخارها ولا تغسلوا رؤوسكم بطينها فإنه يذهب بالغيرة ويورث الدياثة»[2].

قالصلى الله عليه وآله: «لا تأكلوا في فخار مصر ولا تغسلوا رؤوسكم بطينها فإنه يذهب بالغيرة ويورث الدياثة»[3]. قال علي بن أبي طالبعليه السلام: «ماء نيل

---

(١) وسائل الشيعة ج١٧ ص٢١٥ فقرة (٣). مكارم الأخلاق ص١٥٦.

(٢) وسائل الشيعة ج١٧ ص ٢٠٢ فقرة (٣). والدياثة: الذلة، والديوث: الذي لا غيرة له على أهله.

(٣) جواهرالكلام ج٣٦ ص٥٠٩.

مصر... ولا تغسلوا رؤوسكم من طينه فإنه يورث الزمانة»[1].

والظاهر: أن النهي في هذه الأبواب إرشاد لا مولوي وخصوص ذم النيل إرشاد إلى تأثير التوطن في مصر في قساوة القلب لسعة العيش وانتشار وشيوع الفسق والفحشاء في أهله.

ومن جهة أخرى فقد ورد مدح النيل بالإضافة إلى الفرات، حيث جُعل مرة من الأنهار المؤمنة، ومرة من أنهار الجنة...

فقد أكد أهل البيتعليهم السلام ذلك، عن أبي الحسنعليه السلام قال: «نهران مؤمنان ونهران كافران فالمؤمنان الفرات ونيل مصر...»[2].

عن علي بن أبي طالبعليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «أربعة أنهار من الجنة الفرات والنيل و... الفرات الماء في الدنيا والآخرة والنيل العسل...»[3].

(١) مكارم الأخلاق ص ١٥٦. والزمانة: مرض يدوم، وتكون بمعنى العاهة، والزَمِن: المصاب بالزمانة.

(٢) وسائل الشيعة ج١٧ ص ٢١٤ فقرة (١).

(٣) المصدر السابق ص ٢١٥ فقرة (٢).

في ماء زمزم

فــي مــاء زمــزم حــديث وردا　　أمنٌ من الخوف شفاء كــلّ دا(١)

(١) زمزم: بئر مشهورة بمكة عند الكعبة يتبرك بها ويشرب ماؤها وينقل إلى الجهات. وقد حفرها عبد المطلبعليه السلام ولا يزال حتى اليـوم. ومـاء زمـزم معروف فهو شفاء من بعض الأمراض والعلل ويؤمنُ من الخوف والهلـع، ولا يزال يستعمل حتى الآن في لحد المتوفى تبركاً وتيمناً به.

وقد ورد عن أهل البيتعليهم السلام ما يؤكد مدحه، عـن الصـادقعليه السلام قـال: «ماء زمزم شفاء من كل داء»[١]. وعنهعليه السلام أيضاً قال: «ماء زمزم شفاء لما شـرب له»[٢]. وروي في حديث آخر: «ماء زمـزم شـفاء مـن كـل داء وأمـان مـن كـل خوف»[٣]. عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: قال أمير المؤمنينعليه السلام: «ماء زمزم خير مـاء على وجه الأرض...»[٤]. وقال أمير المؤمنينعليه السلام: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «ماء زمزم دواء لما شرب له»[٥]. عن اسماعيل بن جابر[٦] قـال: سـمعت أبـا عبـد اللهعليه السلام يقول: «ماء زمزم شفاء من كل داء وأظنه قال كائناً ما كان»[٧]. وعندما حفـر عبـد المطلب زمزم سمّاها سقاية الحاج.

---

(١) مكارم الأخلاق ص ١٥٥.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.
(٤) وسائل الشيعة ج١٧ ص٢٠٦ فقرة (١).
(٥) المصدر السابق فقرة (٢).
(٦) هو اسماعيل بن جابر الجعفي، كوفي، ثقة ممدوح وما ورد فيه من الذم ضعيف. وقال الشيخ إنه من أصحاب الباقر والصادق والكاظمعليهم السلام، ثقة له أصول رواها عنه صفوان بن يحيى. (الوسـائل ج٥ ص٥٧٨ قسم الرجال ط. حجرية).
(٧) وسائل الشيعة ج١٧ ص٢٠٦ فقرة (٣).

ويندب الشربُ لسؤر المؤمن وإن أديرَ يبتدأ بالأيمنِ(١)

(١) يندب: يستحب. السؤر: بقية الشيء من طعام أو شراب. يقول يستحب شرب بقية ماء المؤمن (الفضلة) حيث إنها شفاء لمن أراد أن يستشفي به تبركاً.

وقد جاء بأن سؤر المؤمن شفاء من سبعين داء.

فجاء عنهم عليهم السلام، قال أبو عبد الله عليه السلام: «في سؤر المؤمن شفاء من سبعين داء»[1]. عن علي عليه السلام في حديث الأربعمائة قال: «سؤر المؤمن شفاء»[2]. عن الرضا عليه السلام قال: «ومن شرب من سؤر أخيه المؤمن يريد به التواضع أدخله الله الجنة البتة»[3].

عن الأمير عليه السلام قال: «من شرب من سؤر أخيه تبركاً خلق الله بينهما ملكاً يستغفر لهما حتى تقوم الساعة»[4]. والمقصود بأخيه أي المؤمن.

أما الشطر الثاني: أنه إذا أراد أحد أن يسقي الجلوس والضيوف الحاضرين الماء في أي مكان كان عليه أن يبتدئ من اليمين أي من يمين الساقي الداخل إلى المكان، أو يكون الابتداء من يمين صاحب المكان الأول هو الأرجح (يمين الباب).

---

(١) وسائل الشيعة ج١٧ ص ٢٠٨ فقرة (١).

(٢) المصدر السابق فقرة (٣).

(٣) فضائل الضيافة ص٢٣.

(٤) المصدر السابق.

وقد ورد ما يؤكد ذلك عنهم عليهم السلام، «... لما تغدى عندي أبو الحسن عليه السلام وجيء... فقال الإمام عليه السلام: ابدأ بمن على يمينك»[1]. عن الصادق عليه السلام: «... وإذا فرغ من الطعام بدأ بمن على يمين الباب حُراً أو عبداً»[2]. أقول: إن يمين الباب هو يمين الخادم حين يدخل ومعنى الخادم أي الساقي.

«... فإذا فرغ من الطعام بدأ بمن على يسار صاحب المنزل»[3]. أي بمن على يمين الخادم أو الساقي.

«كان النبي صلى الله عليه وآله إذا... وإذا شرب سقى من عن يمينه»[4].

«وكان الرسول صلى الله عليه وآله إذا شرب ناول من على يمينه وإن كان مَن على يساره أكبر منه»[5].

لا تعرضنَّ شربَه على أحد لكن متى يعرض عليك لا يرد(٢)

(٢) الضمير في (شربه) يعود للماء: يقول: يكره عرض الماء على الآخرين وكذلك يكره ردّه، أي لا محاباة في شرب الماء فإنه لا يعرض ولا يرد. فقد قيل «إنّ الماء لا يرد»، وذلك عند عرضه وتقديمه للآخرين.

وفي نهاية الكلام عن الماء وآدابه فلا بأس أن نذكر أهمية سقي

---

(١) جواهر الكلام ج٣٦ ص٤٥٥.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.
(٤) وسائل الشيعة ج٥ ص٣١٧ ط. حجرية.
(٥) زاد المعاد ج١ ص٣٨.

المؤمنين بالماء. وأن سقي الناس وخاصة المؤمنين بالماء في اي وقت له أجر وثواب عظيم جداً، ومن يسقي مؤمناً شربة من الماء حيث يقدر على ذلك ومن حيث لا يقدر فقد أصاب من الحسنات ما لا تعد ولا تحصى. ومن سقى مؤمناً في موضع لا يوجد فيه الماء كأنما أحيا الناس جميعاً، وثواب الماء هو رصيد المؤمن في الآخرة. وكلٌ من أبردَ قلباً ظامئاً أو كبداً حراء من بهيمة وغيرها أظله الله بظل العرش يوم لا ظل غيره وسقاه من الرحيق المختوم. وقد ورد ما يؤكد ذلك عن طريق أهل البيت عليهم السلام:

روي عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنه قال: «أول ما يبدأ به في الآخرة صدقة الماء يعني الأجر»[1].

عن الباقر عليه السلام قال: «إن الله تبارك وتعالى يحب إيراد الكبد الحراء ومن سقى كبداً حراءً من بهيمة وغيرها أظله الله في ظل عرشه يوم لا ظلَّ إلا ظله»[2]. والإيراد: السقي.

عن الصادق عليه السلام قال: «من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن أعتق رقبة، ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن أحيا نفساً ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة:٣٢]»[3].

عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال: «ومن سقى مؤمناً من ظماء سقاه الله من الرحيق المختوم»[4].

(١) مكارم الأخلاق ص ١٣٥.

(٢) المصدر السابق.

(٣) فضائل الضيافة ص٩، وفيه إشارة واضحة إلى الآية ٣٢ من المائدة.

(٤) وسائل الشيعة ج١٧ ص٢٠٠ فقرة (١).

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من سقى مؤمناً شربة ماء من حيث يقدر على الماء أعطاه الله بكل شربة سبعين ألف حسنة، وإن سقاه من حيث لا يقدر على الماء فكأنما أعتق عشر رقاب من ولد اسماعيل»[1].

(١) المصدر السابق ص٢٠١ فقرة (٢).

فصل في زاد المسافر وآدابه

من شرفِ الإنسانِ فـي الأسفارِ تطييبُـه الـزاد مـع الإكثـار(١)

(١) من الصفات والخلال الحميدة التـي يتصـف بهـا الإنسـان عنـد السفر هي أن يكثر مـن زاده ويطيّبـه ويبـالغ فيـه، لأسـباب متعـددة منهـا: لحاجته ولحاجة المؤمنين إليها أو لمخاوف الطريق والأزمات التي تحـدث فجأة. وقد أكد أهل البيتعليهم السلام على تطييب الزاد والتزود منه والإكثار.

فقد ورد عنهمعليهم السلام: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «من شرف الرجل أن يطيب زاده إذا خرج في سفر»[(١)]. وكان علي بن الحسينعليه السلام «إذا سافر إلـى مكـة للحج أو العمرة تزود من أطيب الزاد من اللوز والسكر...»[(٢)].

وعن الإمام الصادقعليه السلام قال: «إذا سـافرتم فاتخـذوا سُـفرة وتنوقـوا فيها»[(٣)].

وعنهعليه السلام أيضاً قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «من شرف الرجل أن يطيب زاده إذا خرج في سفره»[(٤)].

عن الصادقعليه السلام: «... والمروءة مروءتان: مروءة في الحضر ومروءة في السفر... وأما التي في السفر فكثـرة الـزاد وطيبـه وبذلـه لمـن كـان معك...»[(٥)].

---

(١) مكارم الأخلاق الصفحات ٢٥٣ – ٢٦٧ – ٢٥٤.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق. وتنوق في مطعمه: تجوّد وبالغ فيه.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق. والمروءة: النخوة أو كمال الرجولية.

وليحسن الإنسانُ في حال السفر أخلاقه زيادة على الحضر(١)

(١) من الأفضل أن يتحلى ويتصف الإنسان بالأخلاق الرفيعة والصفات المحمودة أثناء سفره والمحافظة على كرامته، لذلك يصح القول «يا غريب كن أديب» بالإضافة إلى تمسكه بأخلاقه وآدابه في حَضَره بين أهله وصحبه. ويمكن أن نقول بأن زاد المسافر التقوى، وعليه أن يحسن الصحبة والعشرة في سفره. وقد أكد أهل البيت عليهم السلام ذلك.

وقال صلى الله عليه وآله في سفر خرج حاجّاً: «من كان سيىء الخلق والجوار فلا يصحبنا»[١].

وقال صلى الله عليه وآله: «سيد القوم خادمهم في السفر»[٢]. وهذا يدل على الأخلاق والتواضع وخدمة الإنسان وحسن المعاشرة. وقال النبي صلى الله عليه وآله: «من أعان مؤمناً مسافراً نفّسَ الله عنه ثلاثاً وسبعين كربةً...»[٣]. عن أبي ربيع الشامي[٤] قال: «كنا عند أبي عبد الله عليه السلام والبيت غاص بأهله فقال عليه السلام: ليس منا من لم يحسن صحبة من صحبه ومرافقة من رافقه...»[٥]. محمد بن يحيى... قال: «أوصاني أبو عبدالله عليه السلام فقال: أوصيك بتقوى الله... وحسن الصحابة لمن صحبت...»[٦].

---

(١) مكارم الأخلاق ص ٢٥١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق ص٢٦٦.

(٤) هو خالد أبو خليد بن أوفى العنزي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، له كتاب. ويقال هو خالد أو خليد بن أوفى أبو زكريا الأعور، ثقة، من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام.

(٥) مكارم الأخلاق ص ٢٥٠.

(٦) الشافعي في أصول الكافي ج٧ ص٢٨٣ حديث ١.

وليـدعُ عنـد الوضـعِ للخـوانِ من كان حاضراً من الأخـوانِ(١)

(١) يقول: من الصفات الرائعة والجيدة التي يتصف بها الإنسـان فـي سفره هي أن يدعو غيره مـن أخوانـه إلـى الطعـام عنـد وضـع السـفرة أو الخوان، وهذه الصفة يؤكد عليها الإسلام العظيم حيث الالفة والمحبة وعدم الشعور بالغربة، وعلى المدعو أن يستجيب للدعوة اسـتحباباً. وقـد ورد أن الرسول صلى الله عليه وآله لعن آكل الزاد وحده.

عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام في وصـية النبـي صلى الله عليه وآله لعلـي عليه السلام قال: «يا علي لعن الله ثلاثة: آكلَ الزاد وحـده...»[١]. عـن أبـي عبـد الله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: «إذا سافرت مع قوم... وكن كريمـاً علـى زادك بيـنهم وإذا دعوك فـأجبهم...»[٢] أي أن يكـون المسـافر كريمـاً فـي زاده ومجيبـاً لدعوة أخيه المؤمن عند وضع الخوان. عن أبي الحسـن موسـى عليه السلام قـال: «لعن رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثـة: أحـدهم الآكـل زاده وحـده»[٣]. وقـد ورد أن الرسول صلى الله عليه وآله كان يجيب الدعوة وخاصة دعوة المملوك. عن أنس بن مالك قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله... ويجيب دعوة المملـوك»[٤]. أي إذا دعـاه إلـى وليمة (على الأرجح).

عن ابن عباس قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجلس على الأرض ويأكل على الأرض... ويجيب دعوة المملوك»[٥].

---

(١) وسائل الشيعة ج٥ ص٣٢١ ط. حجرية.
(٢) مكارم الأخلاق ص ٢٥٢.
(٣) وسائل الشيعة: المصدر السابق.
(٤) مكارم الأخلاق ص ١٥.
(٥) المصدر السابق، ص١٦.

«وكان الرسول ﷺ يأكل ما أحلّ الله له مع أهله وخدمه إذا أكلوا ومع من يدعوه من المسلمين على الأرض...»[1].

أما إذا أكل الإنسان من طعام ولم يدع إليه أحداً من المؤمنين فكأنما أكل ناراً. فقد ورد عنهم عليهم السلام ما يؤكد ذلك.

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «من أكل طعاماً لم يدع إليه فكأنما أكل قطعة من نار»[2].

عن الصادق عليه السلام: «ليس المروءة... وأما التي في السفر فكثرة الزاد وطيبه وبذله لمن كان معك...»[3].

وقال ﷺ: «أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدي»[4].

وليكثر المزحَ مع الصحب إذا لم يسخط الله ولم يجلب أذى(١)

(١) المزاح: المداعبة «بالبساطة واللطف». والسخط: الغضب. يقول: لا بأس بالمزاح ومداعبة الاخوان والأصحاب في السفر بعضهم لبعض شريطة أن لا يقصد منه السوء أو الحط من السمعة، أو الطعن والأذى، ولا يغضب الله، وإنما القصد من وراء ذلك الترفيه وإدخال السرور إلى قلوب الاخوان وهذا من حسن أخلاق الإنسان في السفر.

وقد جاء ما يؤكد ذلك عنهم عليهم السلام، عن الصادق عليه السلام: «... والمروءة

(١) مكارم الأخلاق ص ٢٦.
(٢) جواهر الكلام ج٣٦ ص ٤٦٩.
(٣) مكارم الأخلاق ص ٢٥٤.
(٤) رمز الصحة ص ٤ فقرة (٨).

مروءتان... وأما التي في السفر فكثرة الزاد وطيبه وبذله... وكثرة المزاح في غير ما يسخط الله عز وجل...»[1].

عن... قال: «قال لي أبو عبد الله عليه السلام: كيف مداعبة بعضكم بعضاً؟ قلت قليلاً، قال: هلاّ تفعلوا فإن المداعبة من حسن الخلق، وإنك لتدخل بها السرور على أخيك، ولقد كان النبي صلى الله عليه وآله يداعب الرجل يريد أن يسرّه»[2].

عن... قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إن الله عز وجل يحب المداعِب في الجماعة بلا رفث»[3].

مَن جاءَ بلدةً فذا ضيف على اخوانه فيها إلى أنْ يرحلا(١)

(١) يقول: يستحب لأهل البلد ضيافة من يرد ويرفد عليهم من اخوانهم المؤمنين حتى يرحل ويغادر، وهذا من حسن الضيافة والقرى والتمسك بالأخلاق الإسلامية العظيمة، فقد ورد عن أهل البيت عليهم السلام ما يؤكد ذلك.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا دخل الرجل بلدة فهو ضيف على مَن بها من أخوانه وأهل دينه حتى يرحل عنهم»[4].

عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا دخل رجل بلدة فهو ضيف على مَن بها من أهل دينه حتى يرحل عنهم»[5].

---

(١) مكارم الأخلاق ص٢١، ٢٥٤.
انظر «الشافعي في أصول الكافي» ج٧ ص٢٧٣ – ٢٧٤.

(٢) مكارم الأخلاق ص٢١. وجاء مثله في «الشافي في أصول الكافي» ج٧ ص٢٧٣.

(٣) الشافي في أصول الكافي ج٧ ص٢٧٤ حديث ٣٧، ٣٩.

(٤) وسائل الشيعة ج٥ ص ٣١٠ ط. حجرية.

(٥) المصدر السابق.

يبــرُّ ليلتــين ثــم ليَأكُــلِ   من أكل أهل البيت في المستقبل(١)

(١) استحباب كون الضيافة ثلاثة أيام لا أقل، وكراهة النزول على مَن لا نفقة عنده. يقول: إن من حق الضيافة ثلاثة أيام فإن قضت الليلـة الثالثـة فهو واحد من أهل البيت يأكل ما يأكلون وما أدرك مـن الطعـام. فقـد ورد عن أهل البيتعليهم السلام ما يؤكد ذلك.

عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «الضيف يلطف ليلتين فإذا كان الليلة الثالثة فهو من أهل البيت يأكل ما أدرك»[(١)].

عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «الضيافة أول يوم حق والثاني والثالث وما كان بعد ذلك فهو صدقة تصدق بها عليـه، ثـم قـال: لا ينزلَنّ أحدكم على أخيه حتى يؤتمه»[(٢)].

والضــيف يــأتي معــه برزقــه   فــلا يقصّــر أحــدٌ فــي حقــه(١)

يلقــــاه بالبشــــرِ وبالطلاقـــه   ويحســـنُ القـــرى بمـــا أطاقــه(٢)

(١، ٢) يقول: إذا حل الضيف بيتاً من بيوت اخوانه المـؤمنين حلـت فيه البركة والرحمة والمغفرة لأهل ذلك البيت. وإذا ارتحـل الضـيف فإنـه يرتحل بذنوب أهل ذلك البيت، وعلى صاحب البيت ألا يقصّر بحق ضيفه وأن يرحب به بكل صدق وبوجه بشـوش وبطلاقـة، وأن يجيـد ويحسـن الضيافة للضيف بما يستطيع.

---

(١) وسائل الشيعة ج٥ ص ٣١٠ ط. حجرية.

(٢) المصدر السابق.

وقد ورد عن أهل البيت عليهم السلام ما يؤكد ذلك فقد ورد عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: «إذا جاء (الضيف) يجيء معه رزقه وإذا رحل رحلَ بذنوب أهل البيت»[1]. وقال صلى الله عليه وآله: «إذا أراد الله بقوم خيراً أهدى إليهم هدية قالوا: ما الهدية؟ قال: الضيف ينزل برزقه ويرتحل بذنوب أهل البيت»[2].

«... فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنهم (الضيوف) إذا دخلوا عليك دخلوا برزق من الله كثير وإذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لك»[3]. عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «أخبرني جبرائيل عليه السلام أن الضيف إذا دخل بيت أخيه المؤمن دخل معه ألف رحمة وألف بركة وغفر الله ذنوب أهل ذلك البيت وإن كانت ذنوبهم أكثر من زبد البحر وورق الأشجار وأعطاهم الله ثواب ألف شهيد وكتب الله بكل لقمة يأكلها الضيف حجّة وعمرة مقبولة وبنى له مدينة في الجنة ومن أكرم الضيف فقد أكرم سبعين نبياً»[4].

عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: «إنما تنزل المعونة على القوم قدر مؤونتهم وأن الضيف لينزل على القوم فينزل برزقه في حجره»[5]. والإنفاق في سبيل الضيف لا بأس به. وقال صلى الله عليه وآله: «من أنفق على الضيف درهماً واحداً فكأنما أنفق ألف دينار في سبيل الله»[6].

ويستحب أن تحسن ضيافة الضيف بما لا يكلف صاحب الدار وأن يزود الضيف ويحسن زاده.

---

(١) فضائل الضيافة ص ٣.
(٢) المصدر السابق ص ٤.
(٣) فضائل الضيافة ص ٥.
(٤) المصدر السابق ص٢ – ٣.
(٥) وسائل الشيعة ج٥ ص٣١١ ط. حجرية.
(٦) فضائل الضيافة ص ٣.

فقد ورد عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تزال أمتي بخير ما تحابوا وأقاموا الصلاة... وأقروا الضيف»[(١)].

قال أبو جعفر عليه السلام: «من التضعيف ترك المكافأة ومن الجفاء استخدام الضيف فأعينوه... وزودوه وطيبوا زاده فإنه من السخاء»[(٢)].

يُدني إليه كلَّ شيءٍ يجدُهُ ... ولا يَرم ما لا تنالُه يدُه(١)

(١) يقول: على صاحب البيت أو المكان أن يقدم لضيفه كل شيء يجده في البيت وما توفر عنده، ولا يتكلف أو يطلب ما لا يقدر عليه أو كان بعيداً عن متناوله، ومن ناحية أخرى على صاحب البيت ألا يقصر بحق عياله وأهله إذا نزل وحل عنده ضيف، وعلى الضيف ألا يكلف صاحب المنزل شيئاً من خارج بيته.

فقد ورد ما يؤكد ذلك عن أهل البيت عليهم السلام عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام أنه دعاه رجل فقال له علي عليه السلام: «أن تضمن لي ثلاث خصال لا تدخل علينا شيئاً من خارج ولا تدخر عنا شيئاً في البيت ولا تجحف بالعيال، قال ذلك لك فأجابه علي عليه السلام إلى ذلك»[(٣)].

عن علي عليه السلام أن رجلاً قال له: «يا أمير المؤمنين ادخل منزلي، فقال علي: شرط أن لا تدخر عني شيئاً مما في بيتك ولا تتكلف شيئاً مما وراء بابك»[(٤)]. أي من خارج البيت.

---

(١) وسائل الشيعة ج٥ ص ٣١١ ط. حجرية.
(٢) المصدر السابق.
(٣) وسائل الشيعة ج٥ ص ٣٠٧ ط. حجرية. فضائل الضيافة ص ٥ بالنسبة إلى ١.
(٤) المصدر السابق.

إن الحرث الأعور[1] أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «يا أمير المؤمنين أحبّ أن تكرمني أن تأكل عندي، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: على أن لا تتكلف لي شيئاً...»[2]. أي بما هو موجود عندك.

وموجز القول هو: على صاحب المنزل أن لا يدخر شيئاً عن ضيفه ولا عياله، وعلى الضيف أن لا يكلف صاحب البيت بما لا يستطيع.

وأكرم الضيف ولا تستخدم وما اشتهاه من طعام قدّم(١)

(١) يقول: يستحب إكرام الضيف ويكره استخدامه بأمور وأعمال لا تتناسب ومكانة الضيافة، وعلى صاحب المكان أن يقدم لضيفه ما يشتهيه من الأكل والطعام (مع الإمكان) وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يستخدم الضيف وأكد أنه من كان مؤمناً فليطعم وليكرم رفده وضيفه. فقد ورد: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه... و(كان) يقول: لا تلزم ضيفك بما يشق عليه»[3].

«... قال رأيت لأبي عبد الله عليه السلام ضيفاً فقام يوماً في بعض الحوائج فنهاه عن ذلك وقام بنفسه إلى تلك الحاجة وقال (أبو عبد الله) نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يستخدم الضيف»[4]. قال أبو جعفر عليه السلام: «من التضعيف ترك المكافأة ومن الجفاء استخدام الضيف»[5]. عن.. قال: «نزل بأبي الحسن

---

(١) الحرث الأعور: هو من أصحاب الإمام علي عليه السلام ثقة ممدوح، واعتبره العلامة من الأولياء.
(٢) وسائل الشيعة، ج٥ ص٣٠٧ ط. حجرية.
(٣) مكارم الأخلاق ص ١٣٥.
(٤) وسائل الشيعة ج٥ ص ٣١١ ط. حجرية.
(٥) المصدر السابق.

الرضاعليه السلام ضيف وكان جالساً عنده يحدثه في بعض الليل فتغير السراج فمدّ الرجل يده إليه ليصلحه فزبره أبو الحسنعليه السلام ثم بادره بنفسه فأصلحه ثم قال: إنا قوم لا نستخدم أضيافنا»[1]. وزبره: منعَه ونهاه. «وروي أنه كان عند الرضاعليه السلام ضيف فكان يوماً في بعض الحوائج فنهاه عن ذلك وقام بنفسه إلى تلك الحاجة وقال: نهى رسول اللهصلى الله عليه وآله أن يستخدم الضيف»[2].

عن أبي جعفرعليه السلام قال: مما علّم رسول اللهصلى الله عليه وآله علياً: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه»[3]. وقالصلى الله عليه وآله: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه»[4].

وبالذي عندك للأخ اكتفِ ... لكن إذا دعوته تكلفِ(١)

فإن تنوّقتَ له فلا يضر ... فخيره ما طاب منه وكثر(٢)

(١، ٢) يقول: على صاحب المنزل أن يكتفي بما عنده من طعام إذا حلّ عليه ضيف من دون تكلف، أما العكس أي إذا كان الضيف مدعواً من قبل صاحب المنزل فلا بد من التكلف وتطييب الزاد والتنوق، وهذا من شرف الإنسان لأن خير الزاد ما طاب وكثر ومُبالغ به. وهذه من الأمور المستحبة التي يقرها الإسلام فمهما أنفق المؤمن من أموال لإطعام اخوانه المؤمنين لا يعتبر إسرافاً فكأنما أنفق في سبيل الله. فقد ورد عنهمعليهم السلام ما يؤكد ذلك. عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: «**إذا أتاك أخوك** (الضيف) فأته بما

(١) وسائل الشيعة ج٥ ص ٣١١ ط. حجرية.

(٢) فضائل الضيافة ص ٥.

(٣) وسائل الشيعة: المصدر السابق.

(٤) رمز الصحة ص ٦ فقرة (٢٦).

عندك وإذا دعوته فتكلّف له»[1].

قال أبو عبد الله عليه السلام: «اعمل طعاماً وتنوّق فيه وادعُ عليه أصحابك»[2].

قال أبو جعفر عليه السلام: «من التضعيف ترك المكافأة... وزوّدوه (الضيف) وطيبوا زاده فإنه من السخاء»[3]. وقال صلى الله عليه وآله: «من أنفق على الضيف درهماً واحداً فكأنما أنفق ألف دينار في سبيل الله...»[4].

عن علي بن إبراهيم... عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا أتاك أخوك فأته بما عندك وإذا دعوته فتكلّف له»[5].

ويندبُ الأكلُ مع الضيفِ ولا يرفع قبله يداً لو أكلا(١)

(١) يقول: يستحب أن يأكل صاحب البيت مع ضيفه ويبدأ بالأكل قبله وأن لا يرفع يده قبل ضيفه لعل للضيف حاجة في الطعام. وكان الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أول من يضع يده إذا أكل مع القوم وآخر من يرفعها. فقد ورد عنهم عليهم السلام:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكل مع القوم طعاماً كان أول من يضع يده وآخر مَن يرفعها ليأكل القوم»[6].

---

(١) وسائل الشيعة ج٥ ص ٣٠٧ ط. حجرية.
(٢) المصدر السابق ص ٣٠٩.
(٣) المصدر السابق ص ٣١١.
(٤) فضائل الضيافة ص ٣.
(٥) وسائل الشيعة ج١٦ ص٥٢٧ فقرة (٢).
(٦) وسائل الشيعة ج٥ ص ٣١١ ط. حجرية.

عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أتاه الضيف أكل معه ولم يرفع يده من الخوان (السُفرة) حتى يرفع الضيف»[1].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكل مع القوم أول من يضع مع القوم يده وآخر من يرفعها لأن يأكل القوم»[2].

وأن يعينَ ضيفَه إذ ينزلُ ولا يعينَه إذا ما يرحلُ(١)

وينبغي تشييعُه للباب وفي الركوب الأخذ للركاب(٢)

(١) يقول: من الأمور المستحبة هي إعانة الضيف ومساعدته حين يحل على صاحب المنزل وترك الإعانة عند الذهاب والارتحال. فقد ورد عنهم عليهم السلام ما يؤكد ذلك.

قال أبو جعفر عليه السلام: «من التضعيف ترك المكافأة ومن الجفاء استخدام الضيف فأعينوه، وإذا ارتحل فلا تعينوه فإنه من النذالة وزوّدوه وطيبوا زاده فإنه من السخاء»[3].

(٢) يقول: من الأمور التي ينبغي لصاحب المنزل أن يلتزم بها بحق ضيفه هي توديعه وتشييعه للباب وذلك إذا كان راجلاً، أما إذا كان راكباً فيستحب إيصاله إلى الركاب وهو موضع الرحل. فقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله ما يؤكد ذلك.

---

(١) وسائل الشيعة ج٥ ص ٣١١ ط. حجرية.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

عن النبيﷺ قال: «إن من سُنّة الضيف أن يشيّعه إلى باب الدار»[1].

أما في يومنا هذا فإن الركاب يشمل السيارة ووسائط النقل الأخرى.

وصاحب الطعام يغسلُ اليدا بعد الضيوف عكس غسل الابتدا(١)
ثم بمَن على يمين البابِ كما هو المشهور في الأصحاب(٢)

(١، ٢) يقول: يستحب ويفضل كون صاحب المنزل أول من يغسل يده قبل البدء بالأكل وآخر مَن يغسلهما بعد الطعام، واستحباب الابتداء في الغسل بمن على يمينه في الغسل الأول (قبل الطعام) وبمن على يساره في الثاني (بعد الطعام) أو بمن على يمين الباب ولو كان عبداً، وهذا هو المشهور والمعروف.

فقد ورد عنهمعليهم السلام، وعنهﷺ قال: «يبدأ أولاً رب المنزل بغسل يده ومَن عن يمينه، فإذا فرغ من الطعام يبدأ (بمن عن يساره) بغير صاحب المنزل، لأنه أولى بالصبر على الغمر ويتمندل بعد ذلك»[2]. والغمر: زنخ اللحم وما يعلق باليد من دسمه.

عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: «الوضوء قبل الطعام يبدأ صاحب البيت لئلا يحتشم أحد فإذا فرغ من الطعام بدأ بمن على يمين الباب حراً كان أو عبداً»[3].

---

(١) فضائل الضيافة ص ٥.
(٢) مكارم الأخلاق ص ١٩٣. جواهر الكلام، مثله ج٣٦ ص٤٥٥.
(٣) وسائل الشيعة ج٥ ص ٣١٣ ط. حجرية.

ويقصد بيمين الباب: أي يمين الخادم أو الساقي عند دخوله. وفيه «يغسل أولاً رب البيت يده ثم يبدأ بمن على يمينه فإذا رفع الطعام بدأ بمن على يسار صاحب المنزل لأنه أولى بالصبر على الغمر»[1].

والمقصود بيسار صاحب المنزل: أي يمين الخادم أو الساقي.

أو أفضل القوم رفيع الشان	كما قد استحبه الكاشاني(١)
يجمع ماء الكل طشتٌ واحد	لأجل جمع الشمل فهو الوارد(٢)
هذا وصلى الله ذو الجلال	على النبي المصطفى والآلِ(٣)

(١) يقول: أو يبدأ الغسل من أشرف القوم أو أفضلهم شأناً ومكانة وحسباً ونسباً كالسادة أبناء الرسول ﷺ، أو زعماء العشائر والقبائل أو أرباب الأسر أو أكبر الحاضرين سناً أو أرفعهم شأناً وهو الذي استحبه وفضله الكاشاني[2].

وفي وقتنا الحاضر يكون الابتداء أولاً من السادة الأجلاء الذين يمتون بصلة إلى الرسول ﷺ إن وجدوا في المكان ومن الكبار إن لم يوجدوا.

(٢، ٣) الطشت أو الطست: إناء مستدير يغسل فيه من نحاس وغيره.

يقول: يستحب غسل الأيدي في إناء واحد فهو جمع للشمل

(١) وسائل الشيعة ج٥ ص ٣١٣ ط. حجرية.

(٢) هو الشيخ محمد بن مرتضى المعروف بالملا محسن الكاشاني. كان عالماً فاضلاً ماهراً حكيماً متكلماً محدثاً فقيهاً محققاً... له كتب أشهرها «الوافي» جمع فيه الكتب الأربعة في الحديث وشرح مشكلها، له الرواية عن جماعة من الأعلام. توفي سنة ١٠٩١هـ

وتحسين الأخلاق. فقد ورد ما يؤكد عنهمعليهم السلام: عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: «اغسلوا أيديكم في إناء واحد تحسن أخلاقكم»[1].

عن... قال: «لما تغدى عندي أبو الحسنعليه السلام وجيء بالطشت بدأ به وكان في صدر المجلس فقال: ابدأ بمن على يمينك (أي يمين الساقي) فلما توضأ واحد أراد الغلام أن يرفع الطشت فقال له أبو الحسنعليه السلام: دعها واغسلوا أيديكم فيها»[2].

أي لا يرمي بالماء حتى يغسل الجميع. عن... قال: «تغدينا عند أبي عبد اللهعليه السلام فأتي بالطشت فقال: أما أنتم يا أهل الكوفة فلا تتوضأون إلا واحداً واحداً وأما نحن فلا نرى بأساً أن نتوضأ جماعة قال: فتوضأنا جميعاً في طشت واحد»[3].

وفي ختام هذه الأرجوزة الرائعة «كما قيل عنها» ختم الناظمرحمه الله أرجوزته بالصلاة على أشرف المرسلين محمدصلى الله عليه وآله وعلى آله الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً وهذا شأن العلماء.

---

(١) وسائل الشيعة ج٥ ص ٣١٣ ط. حجرية.

(٢) جواهرا لكلام ج٣٦ ص٤٥٥. الوسائل: المصدر السابق.

(٣) وسائل الشيعة: المصدر السابق.

الخاتمة

انتهى تعليقنا وتوضيحنا لشرح أرجوزة الأطعمة والأشربة العامرة لناظمها الحجة الثبت والعلامة الكبير الشيخ محمد علي الأعسم (طاب ثراه) بما استطعنا أن نوضحه ونجمعه من الأخبار والأحاديث والنصوص الواردة عن أهل البيت عليهم السلام الذين طهرهم الله تطهيراً وهم مصدر العلم والمعرفة، وباعتمادنا على مصادر مشهود بحقها ومعتمد عليها.

نحمده على ما أنعم، ونشكره على ما تفضل وتكرم بما مَنَّ به علينا من إتمام شرح هذه المنظومة، وقد اكفينا فيها بما تيسّر لنا كتابته وبيانه ونسأله تعالى التسديد فيما توخيناه والتوفيق لإكمال ما تبقى لدينا من نشاريع أخرى خدمة للعلم، وأن يعيننا للعمل بذلك خالصاً لوجهه وموجباً لرضوانه ومغفرته ومُوصلاً إلى جناته وكرامته بمنّه وجوده وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنبت.

تم تحرير هذا الشرح في اليوم الثامن والعشرين من تموز عام ١٩٨٥ الموافق ١٠ ذي القعدة ١٤٠٥هـ، على يد الجاني والآثم والراجي عفو ربه والمشتاق إلى مغفرته أقل خدام الشريعة الأحقر: عبد الرزاق ابن الحاج محمد حسين ابن الشيخ كاظم ابن الشيخ صادق ابن العلامة النحرير والفقيه الكبير وحيد دهره وفريد عصره الشيخ محسن صاحب «كشف الظلام» الأعسم النجفي طيب الله ثراهم ونوّر مضاجعهم. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على أشرف المرسلين وآله الطيبين الطاهرين.

القسم الثاني

هذا هو القسم الثاني من الكتاب وهو تراجم لأبرز علماء وفقهاء وأدباء آل الأعسم وآثارهم العلميـة والأدبية والفقهيـة وأقـوال المـؤلفين والمحققـين بحقهم، وقد أشرنا إلى المصادر في مكانها.



(١) العلامة الشيخ محسن الأعسم

(/ ١٢٣٨هـ)

هو الشيخ محسن بن مرتضى بن قاسم بن ابراهيم بن موسى بن محمد الأعسم النجفي الشهير. ولد في النجف الأشرف بعد منتصف القرن الثاني عشر الهجري، ودرس فيها حتى أصبح علم الأعلام ومرجع الأنام، شيخ الشيعة ومحيي الشريعة أستاذ الشيوخ الفحول وعلاّمة في المعقول والمنقول وفهامة في الفروع والأصول، من أكابر العلماء والعظماء، وأعيان الفقهاء الأجلاء مؤلفاً كبيراً ومحققاً شهيراً.

له ذكر فائق وفخر سابق حتى صار علماً يشار إليه بالأكف طائر الصيت. وقد اعتبره كثيرمن الباحثين والمؤلفين بأنه شيخ المحققين وزعيم المؤلفين المتأخرين وصاحب المؤلفات الجيدة. وكان معروفاً ومشهوراً بالفضل والتقوى على أقرانه بمختلف الميادين، له في الفقه اليد الطولى وفي الأصول الخبرة التامة وفي الأدب الشهرة الكافية وفي علم الحديث بَزَّ معاصريه، إلا أن سمعته العلمية حجبت سمعته الأدبية حتى أصبح المرجع المطاع في الدين والدنيا، فقد انتهت إليه الزعامة الدينية ورئاستها. كان متبحراً بالعلوم دقيق النظر جمع بين التحقيق وطول الباع، فهو بحر علم زاخر رجراج، ومصباح فضل وهاج، إذا ارتقى منبر العلوم أحدقت به الفضلاء وإذا ما أفاد تناثر اللؤلؤ المنظوم من فيه.

قرأ وحضر على فحول وأعاظم وأساطين العلماء المشاهير وتخرج

عليهم أضراب العلامة الشيخ جعفر الكبير[1] صاحب «كشف الغطاء» والسيد جواد العاملي[2].

وقد وصفه المؤلفون بشتى الأوصاف الحميدة حتى فضله الشاعر السيد جواد زيني[3] ـ كما سيأتي ـ بالفقه على الشهيدين العامليين وبالآداب على أبي تمام وابن عباد. وقد وصفه الشاعر التميمي[4] ـ كما سيأتي ـ بأنه فلك الدين وبدر الهدى وكوكب التقوى وشمس العلوم، ومن أصبحت رؤيته نعمة كبرى لا يقوم بها شكر الورى.

وقد استوطن الشيخ محسن في بغداد مدة من الزمن وذلك بإصرار وإلحاح من أهلها ووجهاء شيعتها، حتى أصبح إمام البلد والمرجع المطاع في الدين والدنيا سنين عديدة يفتيهم الأحكام الدينية والشرعية ومرشداً وموجهاً لهم.

وكانت حضرته ومجلسه تعج وتزدحم بالعرفاء والأدباء والشعراء وتتلمذ عليه خلق كثير ونال قسم من تلامذته المرجعية في الدين ودرجة الاجتهاد أضراب الشيخ مشكور الحولاوي[5].

وكان السبب في استدعائه إلى مدينة الزوراء من وجوهها الخيّرة هو المكانة العلمية العالية والدرجة الرفيعة التي كان يتمتع ويتصف بها. وقد

---

(١) مرت ترجمته في القسم الأول في حياة العلامة الشيخ محمد علي الأعسم رحمه الله.

(٢) هو السيد محمد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة، كان عالماً لامعاً، توفي عام ١٢٢٦هـ.

(٣) هو السيد جواد ابن السيد محمد زيني المعروف بـ(سياه بوش) المتوفى عام ١٢٤٧هـ.

(٤) هو صالح بن درويش ابن الشيخ زين التميمي، كان شاعراً معروفاً، توفي عام ١٢٦١هـ.

(٥) هو الشيخ مشكور ابن الشيخ محمد بن صقر الحولاوي الكبير، عالم شهير، توفي في النجف سنة ١٢٧٣هـ.

نال حظوة سامية في بغداد واحتراماً عالياً لم ينله أحد في عصره.

وإليك عزيزي القارئ ما قاله العلماء والمؤلفون الفضلاء بحقه، علماً بأن الشيخ محسن نال درجة الاجتهاد والمكانة السامية وهو في سن مبكرة.

جاء في التكملة[1] «من كبار تلامذة الشيخ الفقيه الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وكان شيخ المحققين في عصره معروفاً بالفضل بارزاً على أقرانه، استوطن بغداد مدة من الزمن بالتماس شيعتها، وكان المرجع في الأحكام والرئيس المطاع في الدين والدنيا». وورد في الفوائد الرضوية[2] «من كبار تلامذة الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، كان شيخ المحققين في عصره معروفاً بالفضل والتبرز على أقرانه... وكان قد جاور بغداد مدة من الزمن بالتماس شيعتها، وله أولاد فضلاء».

وجاء في معارف الرجال[3]: «هاجر من النجف إلى بغداد وجعلها محل إقامته باستدعاء ورغبة ملحة من وجوه أهالي الزوراء والإمامية وصار إمام البلد وعالمها سنين عديدة يفتيهم الأحكام الشرعية، نافذ الحكم، موجهاً ومرشداً لأمور دينهم ودنياهم وكان مجلسه حافلاً بالعرفاء والأدباء والشعراء، وممن تتلمذ عليه الشيخ مشكور بن محمد الحولاوي الكبير».

وجاء في معجم رجال الفكر[4]: «من أعيان العلماء المعروفين في الفقه والأصول والتحقيق والأدب استوطن أخريات أيامه بغداد». الصواب: أنه استوطن بغداد سنين طويلة وليس آخر أيامه.

---

(١) مخطوط/ للسيد هادي حسن هادي شرف الدين.
(٢) ص ٣٧٢ - ٣٧٣ للشيخ عباس القمي.
(٣) ج٢ ص ١٧٣ - ١٧٤ للشيخ محمد حرز الدين.
(٤) ص ٤٢.

وجاء في الطبقات[1]: «من مشاهير الفقهاء ومن تلامذة الشيخ الأكبر صاحب كشف الغطاء».

وجاء في معارف الرجال[2]: «كان من أهل الفضيلة البارزين والعلماء المحققين فقيهاً جامعاً وأصولياً بارعاً ومن المؤلفين المنظورين».

وجاء في مجلة الغري[3]: «نبغ عدد كبير من رجال هذه الأسرة (آل الأعسم) في العلم والأدب وصناعة القريض لم تندثر مآثرهم حتى الآن منهم... الشيخ محسن».

وجاء في الأعيان[4] «عالم فاضل مؤلف فقيه من أجلة فقهاء النجف».

وجاء في شعراء الغري[5]: «من تلامذة السيد جواد العاملي. أخذ الفقه على السيد جواد العاملي».

وجاء في الأعيان[6]: «قرأ على السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة وعلى الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء».

من هذه الأقوال والاراء يتضح جلياً بأن العلامة الشيخ محسن كان من أئمة المحققين وفي طليعتهم وكان علماً وفقيهاً وعالماً يشار إليه بالأنامل، لكونه ملأ شواغر المجتهدين وبزّ أقرانه ونال درجة مرموقة رفيعة سامية...

---

(١) طبقات أعلام الشيعة ص٢٦٦ – ٢٦٧ في ترجمة ولده الشيخ جعفر.

(٢) المصدر السابق ص ١٧٣.

(٣) العدد ١٠ ص ٢٣٨.

(٤) ج ٤٣ ص ١٩٩.

(٥) ج٢ ص ١٣٨.

(٦) ج٤٣ ص ٢٠٠.

وفــاتــه:

توفي علم الأعلام وسيف الإسلام الشيخ محسن الأعسم قُدِّسَ سِرُّه عام ١٢٣٨هـ بعد مرض عراه ليس بمزمن وشيّع بما يليق بمنزلته ودفن في حجرة الايوان الذهبي في مقبرتهم الشهيرة تحت المئذنة في الصحن الحيدري الشريف. وكان قد عاصر ابن عمه العلم الشامخ الشيخ محمد علي الأعسم صاحب المنظومة. وخلف ولدين علمين جليلين هما العلامة الشيخ جعفر وكان يكنى به. والعالم الشيخ صادق كما ستأتي ترجمتها.

آثــاره:

خلف المترجم له من الآثار ما يناسب مكانته العلمية وقد اعتبر المؤلفون بعضها من أحسن كتب المتأخرين وهي:

(١) كتاب كشف الظلام عن وجه شرايع الإسلام:

وهو كتاب استدلالي مبسوط يقع في ثمانية عشر مجلداً من الحجم الكبير ويوجد في مختلف مكتبات النجف القديمة وبأجزاء متفرقة. وقد شحنه المؤلف بالتحقيق والتدقيق وبسط فيه الأقوال والأدلة حتى فضله بعض المؤلفين على الجواهر ـ كما سيأتي ـ ولكنه لسوء الحظ لم يأخذ طريقه إلى الطبع. والسبب إما لأنه لم يكمل وهذا بعيد أو لعدم توفر المال وهذا الأرجح، والله أعلم. وقد تعرض أحد أجزاء هذا الكتاب للانتحال، إلا أن الحق لن يضيع، وإليك قصة انتحاله كما رواها الشيخ محمد حرز[١] في كتابه.

«من طريف ما حدث في عصرنا أن بعض المشاهير في الري (من مدن ايران) انتحل كتاب «كشف الظلام» وبعث ولده إلى النجف وكتب جزءاً كاملاً منه وكتب أيضاً ديباجة الجزء الأول فقوبلت مع الكتاب فظهر أنه هو بلا زيادة ولا نقصان وصار لذلك دوي في المجلس»[٢]. ويقصد بالدوي اي: انتقاد الحاضرين لهذه الظاهرة غير المجدية.

أقول: لو لم يكن كتاب كشف الظلام من أحسن كتب المتأخرين وأضبطها لما قدم عليه تجار العلم وانتحلوه ونسبوه إليهم، والحمد لله الذي كشفهم على ظاهرهم في مجالس العلم والمعرفة، ومن كان مع الله كان الله معه. وإليك أخي القارئ الكريم الأقوال في هذا الكتاب الجليل:

---

(١) هو الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبد الله حرز الدين النجفي، توفي سنة ١٣٦٥هـ.
(٢) معارف الرجال ج٢ ص١٧٤.

«... كشف الظلام في وجه شرايع الإسلام، وهو كتاب جليل بسط فيه الأقوال والأدلة وشحنه بالتحقيق والتدقيق وذكر القواعد الفقهية، رأيت منه عدة مجلدات في العبادات وما أدري هل أتمه أم لا وهو على ما رأيت يزيد على الجواهر، من أحسن كتب المتأخرين...»[1].

«وكتاب كشف الظلام عن وجه شرايع الإسلام ممزوج المتن مع الشرح، وهو من أحسن كتب المتأخرين. يوجد منه أحد عشر مجلداً في مكتبات النجف ورأيت سبع[2] مجلدات منه في مكتبة الشيخ علي آل كاشف الغطاء»[3].

«كشف الظلام عن وجه شرايع الإسلام كبير في مجلدات رأيت نسخة خط يد المؤلف في خزانة شيخنا الشريعة الاصفهاني بالنجف احدى عشر[4] مجلداً منه من أول الطهارة وانتهى في المجلد الحادي عشر إلى الحجر والضمان والكفالة. فرغ من سادس مجلداته في ١٢٣٤هـ ومن بعضها في ١٢٣٦هـ وعلى مجلده الثالث تقريظ السيد حسن ابن السيد باقر الحسيني في ١٢٣٥هـ ويوجد أيضاً عند سيدنا أبي محمد الحسن صدر الدين مجلد كبير من أول الصلاة إلى آخر قواطع الصلاة استقصى فيه الأقوال والأدلة والفروع وهو شرح مزج، تاريخ فراغ كتابة النسخة ١٢٤٩هـ. وفي خزانة المرحوم السيد محمد اللواساني في النجف ثلاث مجلدات من معاملاته. وتوفي الشيخ محسن المؤلف في ١٢٣٨هـ»[5].

---

(١) الفوائد الرضوية ص ٣٧٣ للشيخ عباس القمي.
(٢) الصواب: سبعة.
(٣) ماضي النجف ج٢ ص ٤٣.
(٤) الصواب: أحد عشر.
(٥) الذريعة ج١٨ ص ٤٠ – ٤١.

«... وله كشف الظلام في شرايع الإسلام ١ – ١١ مخطوط»[١].

«ويقال إن هذا الكتاب ـ كشف الظلام ـ يوجد عند حفيده الشيخ محمد جواد الأعسم ابن الشيخ كاظم ابن الشيخ صادق ابن صاحب الترجمة»[٢]. وفيه: «له كشف الظلام في شرايع الإسلام، استدلالي مبسوط يقع في ثمانية عشر مجلداً»[٣].

(٢) مناسك الحج:

هو من آثار المترجم له القيّمة، وهو منسك يبحث في أحكام الحج بأكثر من ثلاثمائة بيت (٣٠٠) فرغ من تأليفه سنة ١٢٣٦هـ وذكر في نهايته أن ما فيه جامع لطرق الاحتياط وفي نهاية المنسك أتبعه برسالة في الصلاة. وقد ورد ذكر هذا الأثر في بعض المراجع. «منسك في أحكام الحج حوالى ثلاثمائة وعشرين بيتاً، مخطوط رأيته وقد سقط شيء منه أوله، وفي آخره: فرغ من تأليفه الأذل والأحقر إلى رحمة ربه وعفوه عن ذنبه محسن الأعسم في ثاني عشر جمادى الثاني سنة ١٢٣٦هـ وأُلحق بهذا المنسك رسالة عملية وليس في أولها وآخرها دلالة على أنها من مؤلفاته حسب فهمي القاصر ومؤرخة عشية يوم الاثنين غرة رجب المرجب ١٢٣٤هـ»[٤].

أقول: إن الرسالة العملية التي ذكرها صاحب المعارف هي من مؤلفات المترجم له وهي رسالة في الصلاة وقد أكدها بعض الأعلام، وإذا لم يكتب

---

(١) معجم رجال الفكر والأدب ص٤٢.
(٢) أعيان الشيعة ج٤٣ ص٢٠٠.
(٣) المصدر السابق.
(٤) معارف الرجال ج٢ ص١٧٤.

المؤلف أو يذكر اسمه في أولها أو آخرها فهذا لا يعني أنها ليست من مؤلفاته، فكثير من الكتب المخطوطة لم تذكر عليها أسماء مؤلفيها، ومن جهة أخرى، إذا لم تكن هذه الرسالة العملية من مؤلفاته فلماذا ألحقها بهذا المنسك؟ كما أنها مؤلفة عام ١٢٣٤هـ أي في حياته، والله أعلم.

«والنسخة (مناسك الحج) مع رسالة الصلاة له (الشيخ محسن) عند الميرزا علي آقا ابن سيدنا الشيرازي»[١]. وهذا القول يؤكد بأن هذه الرسالة هي للإمام الشيخ محسن الأعسم، والمحقق الطهراني رحمه الله غني عن التعريف وهو ثقة في النقل والقول. وجاء في الأعيان[٢] «ومناسك الحج فرغ منه سنة ١٢٣٦هـ ذكر في آخره أن ما فيه جامع لطرق الاحتياط».

(٣) له تقريظ على كتاب شرح الشرايع الفقهي للسيد:

أبي الحسن العاملي وقد ذكره صاحب أعيان الشيعة فقال[٣]: «رأيت له (للشيخ محسن) تقريظاً على كتاب الشرايع في الفقه للسيد أبي الحسن ابن السيد حسين ابن جدنا الكبير السيد أبي الحسن موسى العاملي».

(٤) له تقريظ على كتاب براهين العقول:

للشيخ محمد بن يونس، فقد جاء: «الشيخ محسن... له تقريظ على براهين العقول للشيخ[٤] محمد بن يونس بن راضي بن شويهي النجفي»[٥].

---

(١) الذريعة ج٢٢ ص٢٧١.

(٢) ج ٤٣ ص٢٠٠.

(٣) المصدر السابق.

(٤) هو الشيخ محمد بن جعفر بن يونس ابن الحاج راضي بن شويهي الحميدي الطويهري النجفي المتوفى بعد سنة ١٢٢٨هـ.

(٥) ماضي النجف ج٣ ص٢٥٥.

(٥) وله تحرير لبيان الأوقات الصالحة والجيدة للاستخارة (أي بخطه):

«وجد بخط العلامة الشيخ محسن الأعسم بيان الأوقات الصالحة للاستخارة وهي: يوم السبت: جيد إلى الضحى، نحس إلى الزوال، جيد إلى العصر نحس إلى النوم.

الأحد: جيد إلى الظهر، نحس إلى العصر، جيد إلى النوم.

الاثنين: جيد إلى الطلوع، نحس إلى الضحى، جيد إلى الظهر، نحس إلى ساعة (كذا)، جيد إلى العصر، نحس إلى النوم.

الثلاثاء: نحس إلى الضحى، جيد إلى الظهر، نحس إلى العصر، جيد إلى النوم.

الاربعاء: جيد إلى الظهر، نحس إلى العصر، جيد إلى النوم.

الخميس: جيد إلى الطلوع، نحس إلى الظهر، جيد إلى النوم.

الجمعة: جيد إلى الطلوع، نحس إلى الضحى، جيد إلى العصر، نحس إلى النوم»[١].

وقد نظم هذه الأوقات بعض الشعراء منهم الشاعر جواد محيي الدين.

يتضح من هذه الآثار والأقوال التي قيلت بمؤلفها بأن الشيخ محسن كان أحد أئمة زمانه وأحد المجتهدين الكبار الذين شغلوا المناصب المرموقة. وقد وصفه الشيخ صالح التميمي[٢] الشاعر المعروف بهذه الأبيات بما يستحق ومكانته العالية:

---

(١) ماضي النجف: ج٣ ص٢٥٥.

(٢) ماضي النجف ج٢ ص٤٣.

يـا فلـكَ الـدينِ وبـدر الهـدى وكوكـبَ التقـوى وشـمس العلـوم

ومــن غــدت رؤيتــه نعمــة كبـرى بهـا شـكر الـورى لا يقـوم

مــودتي مــا بالهــا أقفــرت وقــد عفــت أطلالهــا والرســوم

مـا كنـت أدري بعـدما أزهـرت رياضـــها نوارهـــا لا يـــدوم

فاصرف وقـاك الله عـن مخلـص هجـرك فـالخجرُ ظلـوم غشـوم

ملاحظة: قال هذه الأبيات مادحاً للمترجم له.

وقد رثي العلامة الشيخ محسن الأعسم من قبل شعراء عصره بما يليق ومكانته العلمية المرموقة. فقد رثاه الشاعر الكبير السيد جواد المعروف بسياه بوش ابن السيد محمد ابن زين الدين ابن السيد علي بن سيف الدين العطار الحسني البغدادي وهو ابن عم السيد أحمد العطار «الشاعر المعروف» البغدادي ابن السيد محمد ابن السيد علي بن سيف الدين[1]. وإليك نص ما جاء:

وله (للسيد جواد) هذه القصيدة[2] الساكنة القافية راثياً ومؤرخاً بها وفاة الشيخ الأجل الأنبل الشيخ محسن الأعسمي، إجابةً لغاية التماس صدَر من السيدين الأريحيين السيد المؤتمن ابن عم والده السيد حسن والسيد النبيل السيد عبد الجليل ذراري السيد الحليم السيد ابراهيم رحمه الله بعد أداء كمال الشهادة منهما بأن المتوفى رجع عما كان قد بنى عليه من طريقة

(١) زودنا بهذه الترجمة السيد حيدر بن كاظم ابن العلامة السيد محمد البغدادي الحسني.

(٢) نقلت هذه القصيدة من مجموعته الشعرية المخطوطة الموجودة في مكتبة السيد محمد البغدادي الحسني في النجف. وقد تفضل مشكوراً أحد أحفاده بتزويدنا بهذه القصيدة العامرة وفقه الله للخير.

الأصول[1] وأنه اختار التمسك باطناً بطريقة المحدثين العاملين بسُنَّة الطاهرين وأنه رحمه الله كان من المحبين المخلصين للناظم المؤلف مبايعاً لحضرة علاه ولم يزل في أيام حياته إذا تكلم أحد على المؤلف الناظم دفع وذبَّ عنه حماية لدين خاتم النبيين وأولاده المنتجبين سلام الله عليهم أجمعين.

وقد توفي في أيام قلائل بلا طول وأزمان في المرض وقد كان صغير السن وقد أشرنا إلى الطعن على خصمائه بقولنا: لكليهما قد كنت... الخ... وما أوردناه في حقه من زيادة المدح بالرثاء فهو تعليق بالوصف والعهدة على الراوي، ولم تسق هذه القصيدة في دواوين السلف بحسب الوزن والقافية والروي ولا تخلو من طرافة ورشاقة وهي:

معولاً للكرام بالنوح أدمِنْ ... وأبحْ بالدموع في كل موطنْ

خفَّ منا الخليط والأنسُ قد قلَّ ... وذلَّ الجليس والمستوطن[2]

درسَتْ للهدى مدائن علم ... ونعى باكيها بها المتمدن

وبكتْ للتقى مساجد تقوى ... خاب فيها مقيمها والمؤذن

قُم بنا أيها المواسي وساعد ... بعويل لقارع الحتف مؤذن

نحِّ عنا الأفراح إن كنتَ ترعى ... فلقد ساءنا مصاب المحسن[3]

يا هماماً نأى لخطبِكَ والله ... عزيز عليَّ ليس بهيِّن

---

(١) الظاهر أن المترجم له كان إخبارياً في أول الأمر ثم عدل إلى الأصولية ولو لم يكن من أئمة عصره البارزين لما شهد بحقه وسمو منزلته من قبل السادة الأعلام في أعلاه ولما طلب من الشاعر أن يرثيه.

(٢) الخليط: الشريك أو الصاحب.

(٣) المحسن: المترجم له، وفيه تورية.

إنني قد عرفت فضلك من برهان ... ثم إذْ لستَ من أمّة الأن
حيث آمنتَ يا فتى باطناً فينا ... ولا زلت للثناء مبيّن[1]
بشهادات سادة من بني أحمد ... مقياس سرّ نور المهيمن[2]
وقرنتَ الإيمان في الصدق بالقـ ... ـولِ لهذا سموْتَ عن كل مؤمن
فاجتباك الإلهُ براً وآواكَ ... إليه من بينهم متحنّن
يا سمياً لمن تلا خير مولى ... قد بكته الأملاك والإنس والجن[3]
عجباً كيف فقْتَ كبارَ أشياخ ... البرايا يا ندبُ مع صغر السن[4]
عجباً كنتَ صحة كيف يغتالك ... داء عراك ليس بمزمن[5]
كم مزايا حويت يقصر عن تدوينها ... كلّ مصقعٍ ومدوّن[6]
فقْتَ في الفقه إذ سموت الشهدينِ ... فخذها شهادةً من مبرهن[7]
وبفن الآداب فقْتَ ابنَ أوسٍ ... وابن عبّاد عاد عندك كالقنِ[8]

---

(١)(٢) أي عدل العلامة الأعسم من الاخبارية إلى الأصولية بعد أن شهد بذلك رجال ثقاة مؤمنون له.

(٣) تلا: وردت في الأصل: تلى.

(٤) أشياخ البرايا: الأعلام العظام. الندبُ: الظريف النجيب أو النجيب أو السريع الخفيف عند الحاجة. يقول: إن الشيخ محسن بزّ معاصريه وهو على صغر سنه.

(٥) صحة: وردت في رواية أخرى «منجداً» راجع شعراء الغري ج٢ ص١٦٠.

(٦) المصقع: البليغ يتفنن في مذاهب القول.

(٧) الشهيدان هما (١) الشهيد الأول: هو محمد بن جمال الدين مكي العاملي (٧٣٤ – ٧٨٦هـ) صاحب اللمعة الدمشقية. (٢) الشهيد الثاني: هو زين الدين الجبعي العاملي (٩١١ – ٩٦٥هـ) صاحب الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية.

(٨) ابن أوس: هو الشاعر المعروف أبو غانم حبيب بن أوس الطائي من شعراء العصر العباسي الأول، توفي سنة ٢٢٨هـ ابن عباد: هو كافي الكفاة أبو القاسم اسماعيل الصاحب بن عباد، اتصل بابن العميد، توفي سنة ٣٨٥هـ.
القن: العبد.

وبعلم الحديث يا حبرُ قد أحييـ ـتَ ذكر المولى محمد محسن[1]

وكذاك الأخلاق فيك تناهى سرّها بين ذي بروز ومكمن[2]

هكذا يا أبا العُلى شيمة الأبرار أعني الأخيار ممن يؤمن[3]

كوّن الحلمُ فيك والعز والطغيان فيمن قلاكَ جلَّ المكوّن[4]

يا لَهُ من مفضلٍ ومهوّن يا لَه من محرك ومسكّن

فات قانون فضلك المتهي بالحصر فيه وضلَّ كل مقنن[5]

إن أسَرّوا بكَتْم فضلك حقداً فأنا في نكات فضلك مُعلن[6]

كنتَ أقواهم وأمكنهم في النفس والدين يا لَكَ المتمكّن

كنتَ نفساً للدين ترعاه في ميزان حقٍ وغيرك المتديّن

عاملاً في الكتاب والسُّنة البيضا وغيرٌ في غيرها متسنن

إذا أمرقت مصابيح قدسٍ كنت فرداً من بينهم متعيّن[7]

أذعنوا بعضهم لبعض ويكفيك فخاراً اني لكَ اليوم مذعن

أمعنوا بالذي ارتأوْهُ ولا غيري بنهج العرفان في الله ممعن

لستُ مستظهراً لأحكام ما حُزْتَ من الفضل بل أنا المستيقن

---

(١) الحبر: العالم.

(٢) المكمن: المختفي.

(٣) العُلى: الشرف، الرفعة.

(٤) قلاك: كرهك.

(٥) مقنن: الذي يضع القوانين.

(٦) نكات: في الأصل نكاة. والنكتة: هي المسألة العلمية الدقيقة يتوصل إليها بدقة وإنعام وفكر، أو هي: الفكرة اللطيفة المؤثرة في النفس.

(٧) أمرقت: هكذا في الأصل، ولعل المراد بها «أشرقت».

لَكَليماً قد كنتَ والخصم كالفر   عونِ والمقتدي به متفرعن
فلهذا نهرتم بكلامٍ   حيث عاد الفصيح عندك مُلحن
يوم عنا نَحّيْتَ كل مقالٍ   من كذوب مزوّد ومفتّن
كلّ ما جاهدوا لعد مزايا   ك لحصر قُل كلّ ما جئتموا مِن
قيل لي إن يرى الفدا الموت منا   بأجل نفديه قل لهمُ: إن[1]
عاف ما كان مبهماً من زخار   يف الملاهي واختار ما كان بيّن
من طريق الهداة للدين أبناء   النبي الهادي فأكرم بديّن[2]
قال إني أدينُ بالدينِ ربي   إن هذا الصواب قلت له: دنّ
ثم أدى للبون بعد كمال النفس   منا للحق قلت له: بِن[3]
أيها الضاعن المخلّف في القلب   جحيماً سُد في جوار المهيمن[4]
فُزْ بأعلى قصرٍ علا بنعيم   مستكناً بظله اهنأ الكن[5]
واصحب الحور في رياض زهت   أفنانها بين زهرها متفنن[6]
فيك حسنت غادة من فريد   النظم يهدي لفهمها المستحسن[7]

---

(1) يرى... نفديه: هكذا وردتا في الأصل والصواب: يرِ... نفده بالجزم، الأول فعل الشرط والثاني جوابه.

(2) هذا البيت وما بعده: أي اختار مذهب الأصولية وعدل عن الإخبارية. وقد ورد البيت برواية أخرى هي:

كم طريق الهداة للدين لما   جاء مسترشداً خلّ بديّن

(3) البون: الفضل.

(4) الضاعن: هكذا في الأصل، والصواب: الظاعن: وهو السائر والمرتحل.

(5) اهنأ: وردت في الأصل: اهناء.

(6) رياض: وردت في شعراء الغري ج٢ ص١٦٠: جنان، ولا مانع علماً بأنه ذكر قسماً منها.

(7) الغادة: المرأة اللينة البينة الغيد (النعومة) ويقصد بها هنا القصيدة.

قــد دعــاني لنظمهــا حَسَــنٌ ثــم جليــــل بفضــــلنا متـــيقّن[1]
ذا جـــواب أقرنتــــه بســــؤال منهمـا حيث لـم أزل خيـر مقـرن
ومــذ الــدين قــام يبكيــك والإ سـلام أصبحتَ راقمـاً ومعنـون[2]
قد ركن الإسـلام مـذ أرخـوا (قـد ساء أخلاق الدين يـوم المحسـن)[3]

وله أيضاً مؤرخاً وفاته[4]:

غدر الزمـان وأشـمت الكفـار لمـا سـاءنا فـي خيـر خـلٍّ مـؤتمن
فـرد الزمـان نـأى فـأرخ (واه قـد فرح المسيء بيوم موت المحسن)[5]

١٢٣٨هـ

وقد رثاه أيضاً الشاعر السيد محمد معصوم القطيفي بقصيدة[6] مطلعها:

أبا جعفرٍ أوحشتَ أُنسَ المدارسِ وعطلتَ منهـا كلَّ حـال دارس[7]

---

(١) حسن: هو من أحفاد السيد ابراهيم.. بن زين الدين.
جليل: هو عبد الجليل أيضاً من أحفاد السيد ابراهيم... بن زين الدين، وهما معاصران للعلامة الشيخ محسن الأعسم وربما من تلاميذه والله أعلم.
(٢) الراقم: المرتفع، أي كان المترجم له عالماً بارزاً.
(٣) قدّ: في شعراء الغري وردت: هد، والأولى بمعنى: انشق. والثانية: انهدم، والتاريخ هو ١٢٣٨هـ.
(٤) شعراء الغري ج٢ ص١٦٠. الكرام البررة ج٢ ص٢٩٠.
(٥) فرد الزمان: لا منافس له أي: وحيد دهره وفريد عصره. واه: كلمة تفجع.
(٦) هذا المطلع ذكره صاحب ماضي النجف ج٢ ص٤٣. وكذلك ورد في نقباء البشر في القرن الثالث عشر ص٢٦٧. ويكنى الشيخ محسن بـ(أبو جعفر) وهو ولده الأكبر.
(٧) عطل: عطله: أي تركه ضياعاً، وعطل المرأة: جعلها خالية من الحلى. والحالي: الذي لبس حلياً.
الدارس: الذي ذهب أثره، يقال درس الرسم: عفا وانمحى.

(٢) العلامة الشيخ جعفر الأعسم
(٠٠٠/ ١٢٨٧هـ)

هو الشيخ جعفر ابن العلامة الكبير الشيخ محسن ابن الحاج مرتضى ابن الحاج قاسم ابن الحاج ابراهيم ابن الحاج موسى بن محمد الأعسم النجفي العالم القدوة الشهير.

ولد في النجف الأشرف في الربع الأول من القرن الثالث عشر الهجري ودرج فيها وتتلمذ على والده ثم الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر[1]، حتى أصبح أحد أئمة الفقه والعلوم ونابغة عصره وثقة الناس ومن كبار الفضلاء حتى لُقِّب العالم المعظم، وكان من كبار المؤلفين والمصنفين ومن أبرز العلماء، وكان ذا فهم وقاد وفكر مستقيم حتى اشتهر وعُرف بين أخدانه ومال إليه الناس وطلبة العلم وأصبح زعيماً روحياً يشار إليه بالبنان، وقد أثنى عليه المؤلفون والباحثون، وهذه بعض الأقوال فيه:

جاء في ماضي النجف[2] «قال بعض العلماء في حقه: هو عماد الفقهاء الأبرار وسلالة العلماء الأخيار العالم المعظم» وفيه: «هو من العلماء الأعلام تتلمذ على صاحب الجواهر...».

---

(١) هو الشيخ محمد حسن ابن الشيخ باقر صاحب الجواهر عالم كبير جد أسرة آل الجواهري في النجف (ت ١٢٦٦هـ).

(٢) ج٢ ص١٩.

وورد في الأعيان[1] «... كان عالماً فاضلاً مؤلفاً له شرح على الشرايع استدلال...».

وجاء في الكرام البررة[2] «من أفاضل العلماء... كان من العلماء الأجلاء والفقهاء الفضلاء تلمذ في النجف على صاحب الجواهر ومن في عصره واشتغل في التصنيف والتأليف وله آثار...» وفي شعراء الغري[3] «من مشاهير فقهاء عصره أخذ الفقه على الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر وصاهره على ابنته...».

وجاء في المعجم[4] «عالم فاضل فقيه جليل له شرح على الشرايع والزكاة، الخُمس، الصلاة».

ومن هذه الأقوال والآراء يتضح لنا جلياً أن العلامة الشيخ جعفر الأعسم كان واحداً من أبرز علماء عصره الذين ملأوا شواغر الأعلام والذين يُشار إليهم بالبنان. وكيف لا يكون كذلك وهو ابن مرجع الأنام العلامة الشيخ محسن الأعسم (رحمهما الله).

وقد ذكر صاحب معارف الرجال[5] مناظرة بين الشيخ جعفر الأعسم والشريخ شريف الشرقي[6]، وهذا نص المناظرة:

«وكان ـ الشرقي ـ تقياً صالحاً متورعاً في الأحكام الشرعية، وله

---

(١) ج١٦ ص١٠٧. مشهد الإمام ج٢ ص١٣٩.
(٢) ص ٢٦٦ – ٢٦٧.
(٣) ج ١٠ ص٤.
(٤) ص ٤٠. مشهد الإمام ج٢ ص١٤٠.
(٥) ج١ ص ٣٦٠ في حياة الشيخ الشرقي.
(٦) هو الشيخ شريف الشرقي من علماء القرن الثالث عشر الهجري (ت ١٢٩٣).

مناظرة علمية مع الشيخ جعفر ابن الشيخ محسن الأعسم المتوفى سنة ١٢٨٧هـ في احدى النوادي العلمية في النجف الأشرف في مسألة فقهية وهي: إن ماء البئر إذا أدخل في أجانة بئر وخرج منه إلى أجانة بئر آخر فهل الماء لصاحب البئر الأول حيازة أو أنه ليس بحيازة، زعم الشيخ المترجم له (الشرقي) أن الماء للأول فيلزم الثاني استحلال الأول فيه وأخذه بطيب نفس، وذهب الشيخ جعفر إلى خلافه.

واتفق أن الشيخ الشرقي أزعج الشيخ الأعسم بإصراره على ما ذهب إليه وتضعيف رأيه فقال الأعسم للعوام الحاضرين إن الشيخ يفتي ببطلان طهاراتكم وعباداتكم فتحشد جمع من السوقة السذج على الشيخ الشرقي ونالوا منه حتى الضرب ثم أفلت منهم وهرب واحتجب مدة في بيته....».

ومن هذه المناظرة العلمية يتضح ايضاً أن العلامة الشيخ جعفر الأعسم كان ذا رأي سديد وفكر وقّاد وكان صاحب فتوى.

وفـاتـه:

توفي العلامة اللامع الشيخ جعفر الأعسم ﷺ عام ١٢٨٧هـ في كربلاء، إما كان قد سكنها أو زائراً لها. ودفن في الصحن الحسيني الطاهر في الحجرة الثالثة على يسار الداخل إلى الصحن الشريف من باب السدرة. وهذا شرف له حيث أصبح جوار الإمام الشهيد عليه السلام، وهذا يناسب مكانته العلمية ودرجته السامية فهنيئاً له.

آثـاره:

خلف الشيخ جعفر بعض الآثار الجيدة وقد ذكرتها الكتب منها:

(١) مصابيح الظلام في شرح شرايع الإسلام:

وهو كتاب فقهي ممزوج المتن استدلالي شرح لشرايع العلامة خرجت منه أربعة مجلدات ضخام مخطوطة في الصلاة والزكاة والخُمس والطهارة. وقد ذكره جملة من المؤلفين.

«رأيت منه عند حفيد أخيه[١] الشيخ جواد الأعسم ابن الشيخ كاظم[٢] ابن صادق شقيق المترجم له أربع مجلدات أحدها في الطهارة. والثاني في الصلاة ناقص والثالث والرابع في الزكاة والخمس وهما تامان ورأيت عند الحاج جاسم[٣] الأعسم نسخة في المسودة وهي الزكاة والخمس فرغ منه في ١٢٦٠هـ»[٤]. وجاء في الأعيان[٥] «له شرح على الشرايع استدلال وجدنا منه مجلداً في الطهارة لم يخرج إلى البياض فرغ منه في صفر سنة ١٢٧٩هـ وكتاب الزكاة فرغ منه في جمادى الأولى سنة ١٢٦٠هـ وكتاب الخمس فرغ منه في ربيع الثاني سنة ١٢٥٦هـ ولكن مجلدي الزكاة والخمس لم نجد عليهما اسم المؤلف وإنما أخبرنا بعض الأعسميين أنهما له والله أعلم وهما لم يخرجا من المسودة وقيل لنا إن له شرحاً على بعض الصلاة والتجارة».

وقال الخاقاني[٦] «ومن كتبه مصابيح الظلام في شرح شرايع الإسلام،

(١) أي أخ الشيخ جعفر وهو العلامة الشيخ صادق الأعسم ـ ستأتي ترجمته ـ.

(٢) هو الشيخ كاظم بن صادق الأعسم، جدنا لأبينا (رحمه الله).

(٣) هو الحاج جاسم ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد علي الأعسم (ت ١٣٨٠هـ).

(٤) نقباء البشر في القرن الثالث عشر ص٢٦٦ – ٢٦٧.

(٥) ج١٦ ص١٠٧ – ١٠٨.

(٦) شعراء الغري ج٣ ص٤.

لم يكمل يقع في أربع مجلدات ضخام فرغ منه سنة ١٢٦٠هـ».

وجاء في الذريعة[١] «وهو شرح مزجي رأيت منه عند الحاج جاسم الأعسم في النجف مجلد الطهارة ومجلد الزكاة ومجلد الخمس ومجلد الصلاة ناقص، كلها بخط المصنف، فرغ من الطهارة في ثالث صفر سنة ١٢٧٩هـ والظاهر أنه تاريخ فراغه من تأليفه، وفرغ من الخمس في رابع ربيع الثاني سنة ١٢٥٦هـ ومن الزكاة في تاسع جمادى الأولى ١٢٦٠هـ». وظاهر هذه الأقوال أن هذا الكتاب جليل حيث شحنه بالأدلة ومزجه بالأقوال، وإن لم يكمل.

(٢) له تقريض:

على كتاب الدمعة الساكبة في المصيبة الراتبة[٢]، ورقم التقريض هو (١١) وقد نسخته كاملاً وبالنص من الكتاب المذكور لكونه مطبوعاً سنة ١٢٠٦هـ وهو:

«التقريض الحادي عشر للمرحوم عماد الفقهاء الأبرار وسلالة العلماء الأخيار العالم المعظم الشيخ جعفر ابن الشيخ محسن الأعسم قدس الله روحهما:

بسم الله الرحمن الرحيم: أحمد الله تعالى على منّه بما هدى به العباد وأبان لهم طرق الرشاد، وأرشدهم إلى ما به السداد وقمع الفساد من نصب أعلام لإرادته وإقامة أدلاء على ربوبيته ووحدانيته، وأوضح ذلك بأوضح

---

(١) ج١٣ ص٣١٨ – ٣١٩.

(٢) لمؤلفه محمد باقر عبد الكريم المطبوع سنة ١٣٠٦هـ والموجود في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في النجف.

المسالك فكان الحق أجلى من الأقمار بل من الشمس في رابعة النهار[1]. لكن لمّا كان من الناس مَن خبثت طينته فقبحت سريرته وتعاطى عن سبيل الهداية وعام في بحار الغواية فأنكر الدلالات وكذّب الآيات وبرهن على الأباطيل وصدّ عن الحق الواضح بالتأويل، وحال جماعة من ذوي الحق جمع كتاب يكون فيه كمال إيضاح باطلهم تزييف شبههم فلم يتأت لأحد التوفيق بإيتاء كتاب كافي[2] وفي البيان وافي حتى جاءت الألطاف الربانية والنفحات الروحانية بهذا الكتاب الموسوم بالدمعة الساكبة في المصيبة الراتبة الجامع لقواعد الدينْ والحكم لشريعة سيد المرسلين والمبين بأوضح التبيين إمامة الأئمة الميامين فيا له من كتاب حسُنت أساليبه، وعمت شآبيبه[3]، إذا وقف عليه أرباب السحر في المعارف يقفون على موارد لم يكونوا وردوها وعلى كشف من حقائق لم يكونوا وصلوها، وإذا وقف عليه الضال على الهدى والرشاد هدي إلى صراط المستقيم والسداد، فهو الجالي للغياهب[4] والرافع لعمى العائمين في ضلال السباسب[5]، فلا عذر لمخالف بعد الوقوف على أبوابه وفصوله وتحقيقات فروعه واصوله فهو الموقظ للجاهل من رقدته، والمنبه الغافل عن غفلته، والحسام القاطع المعاند والصاعقة المحرقة الجاهد، ولعمري أني أراه أنه آية الآيات وحجة المعجزات الباهرات، تقتصر الألسن عن تأدية مدح باديه

---

(١) رابعة النهار، أو رائعة النهار: أي معظمه.

(٢) الأفضل أن يكونا: كاف، وواف بالتنوين.

(٣) الشآبيب: المحاسن، مفردها شؤبوب.

(٤) الغياهب: مفردها غيهب وهو الظلمة.

(٥) السباسب: مفردها سبسب: وهي المفازة، الأرض الجرداء والتي يفوز من يقطعها «يفوز بحياته».

ووقّف الأقدار عن أنداء[1] فضل دقائق خافية، فحقيق فيه التمثيل يقول القائل تجاوز قدر المدح كأنه أحسّ ما يثني عليه ويعاب كما علا قدره على الأقدار صار به لمؤلفه الافتخار فأبى إلا أن يكون هدية للسلطان الحجة ابن الحسن صاحب العصر والزمان عليه وعلى آبائه سلام الله الملك المنان، إذ هو الكافي في الإحسان وهو الحافظ لشريعة سيد المرسلين ومن هو عصمة المؤمنين والرجاء منه القبول والمكافأة في الدنيا ويوم الدين كما هو لمؤلفه فيه المأمول ومنّا الدعاء بالفرج والله أرحم الراحمين. الراجي عفو ربه أقل خدام الشريعة الغراء جعفر نجل المرحوم الشيخ محسن الأعسم رحمه الله تعالى».

ومن هذا التقريض يتضح لنا أن للشيخ جعفرقدس سره أسلوباً متيناً في النثر وقلماً رائعاً وفكراً مستقيماً، حيث احتوى التقريض على السجع الرائع، ولا غرو بذلك فهذا شأن العلماء الأجلاء من الفقهاء. ثم لاحظ عزيزي القارئ التواضع الكبير الذي اتصف به المترجم له حيث جعل نفسه في ختام التقريض من أقل خدمة الشريعة المقدسة.

---

(١) أنداء: مفردها الندى: الجود والكرم.

(٣) العلامة الكبير الشيخ محمد حسين الأعسم

(٠٠٠/ ١٢٥٣هـ)

هو الشيخ محمد حسين ابن علامة زمانه الشيخ محمد علي ابن الشيخ حسين ابن الحاج محمد الأعسم النجفي العالم المعظم والفقيه المكرم.

ولد في النجف الأشرف في الربع الأخير من القرن الثاني عشر الهجري، ودرج فيها وتلقى مبادئ العلوم على والده ثم على أقطاب عصره حتى أصبح من أعاظم العلماء وكبار الفقهاء المشار إليهم بالأكف، نال درجة الاجتهاد بكل استحقاق وأصبح مرجع الأنام، ووحيد الدهر وعلا على كل ذي فخر. هذا بالإضافة لكونه من الطبقة المرموقة في المنثور والمنظوم.

حضر على الشيخ حسن كاشف الغطاء[1] والسيد علي الطباطبائي[2] وغيرهما من الأبدال وعظماء عصرهم حتى نال رضا الجميع وأصبح البارز والمفضل وكان معاصراً للشيخ علي كاشف الغطاء[3]. وقد مدحه جل المؤلفين بما يناسب مكانته العلمية الرفيعة والأدبية العالية، فقال:

جاء في اليتيمة[4] بعد أن وصفه بحائز الفخرين وحاوي الفضيلتين فقال:

---

(١) هو الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء صاحب أنوار الفقاهة (ت سنة ١٢٦٢هـ).

(٢) هو السيد مير علي الطباطبائي صاحب الرياض (ت ١٢٣١هـ).

(٣) هو الشيخ علي ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء المتوفى سنة ١٢٥٣هـ.

(٤) مخطوط/ للسيد محمد علي العاملي. انظر الكرام البررة ج٢ ص٤١١ - ٤١٢. أعيان الشيعة ج٤٤ ص٢٧٤. شعراء الغري ج١٠ ص٤.

«الأروع الأفقه الأعلم نابغة الدهر وربوة الفخر ومجتهد العصر الهمام السامي بفخره عل كل ذي فخر الوحيد في المنثور والمنظوم والفريد في جمع العلوم ألفَ في الفقه المؤلفات العديدة وأدركت سهام آرائه الأماني البعيدة وأحاط بمشكلات الفقه صبياً ونال في الناس قدراً علياً... إلى أن قال: وما عاصرناه ليتبيّن جميع ما فيه من باديه وخافيه.. إلخ» وقال في المعجم[1] «من فقهاء القرن الثالث عشر عالم مجتهد شاعر متكلم...».

وورد في الكرام البررة[2]: «من أعاظم العلماء كان معاصراً للشيخ علي ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء حضر على الشيخ حسن كاشف الغطاء».

وورد في الأعيان[3]: «كان عالماً فاضلاً من تلاميذ السيد علي (الطباطبائي) صاحب الرياض له شرح على منظومة والده الرضاعية وله كتاب...»[4].

وجاء في كنز الأديب[5]: ما حكى عنه في ترجمة والده الشيخ محمد علي «كان له (للشيخ محمد علي) ولد عالم فاضل جليل وأديب شاعر نبيل أعني الشيخ محمد حسين له منظومة في آداب الأكل والشرب[6] وله منظومات كثيرة في الفقه والعربية ولم أقف على تاريخ ولادته غير أنه كان في عصر الفقيه الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب

---

(١) معجم رجال الفكر والأدب ص٤٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ج٢٧ ص٢١٠، وانظر مشهد الإمام ج٢ ص١٤٠.

(٤) اسم الكتاب هو: إيضاح الكلام في شرح شرايع الإسلام، مخطوط.

(٥) مخطوط: لدرويش علي البغدادي.

(٦) هذه المنظومة المعروف عنها هي لوالده الحجة الشيخ محمد علي الأعسم، وربما له منظومة بهذا الصدد، والله أعلم.

كشف الغطاء النجفي طاب ثراه».

وقد ذكره صاحب التكملة وأثنى عليه كثيراً من الطبقة المتقدمة في الفقه والعلوم والمنثور والمنظوم. من الأقوال السابقة والتي أثنى بها المؤلفون على المترجم له يتبين لنا ويتضح جيداً أن الشيخ محمد حسين الأعسم رحمه الله كان مجتهداً وبلا أدنى شك، وكما أنه كان من مشاهير العلماء وأعيانهم وكبار الفضلاء في التصنيف والبارع في التأليف والعَلَم في المنثور والمنظوم، وكيف لا يكون كذلك وهو نجل علاّمة زمانه الشيخ محمد علي وشقيق شاعر أهل البيت عليهم السلام الطائر الصيت الشيخ عبد الحسين الأعسم صاحب الدرر اللامعة والمراثي الرائعة؟ إلا أن سمعته العلمية حجبت سمعته الأدبية ولم أقف على قصيدة واحدة له، وربما كان شعره قد قضت عليه يد الضياع أيام الطاعون أو نُسب إلى غيره والله أعلم.

وفاته:

توفي العلامة الشيخ محمد حسين الأعسم بعد منتصف القرن الثالث عشر الهجري حيث إنه عاصر علماء ذلك العصر، ودفن في المقبرة المنسوبة للعشيرة في الصحن الحيدري الشريف على يسار الداخل إلى الحضرة المقدسة من جهة باب القبلة وهي تحت المئذنة ودفن فيها معظم علماء الأسرة، وخلف ولداً عالماً هو الحجة الشيخ علي الأعسم.

آثاره:

خلف المترجم له بعض الآثار الجيدة ذكرها المؤلفون وهي:

(١) كتاب **«إيضاح الكلام في شرح شرايع الإسلام»** وهو شرح استدلالي مزج في مجلدات مخطوط وهو شرح لشرايع العلامة الحلي قدس سره

ذكره بعض المؤلفين.

جاء في الكرام البررة[1]: «... له آثار منها إيضاح الكلام في شرح شرايع الإسلام: رأيت مجلده الأول الذي هو في الطهارة عند حفيده الشيخ جواد ونسخة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام بخراسان صرح فيها بأنه تأليف الشيخ حسين إلا أن صاحب التكملة[2] سماه محمد حسين (وهو الصواب) ونسخة ثالثة منه في طهران عند السيد محمد باقر الرضوي المدرس...».

وجاء في الذريعة[3]: «إيضاح الكلام في شرح شرايع الإسلام للشيخ حسين (محمد حسين) ابن محمد علي... الأعسم النجفي تلميذ صاحب الرياض كما صرح فيه... رأيت المجلد الأول منه في الطهارة إلى آخر المطهرات، وفي آخره أنه يتلوه المجلد الثاني في الصلاة أوله: (أحمدُ الله حمداً لا يُحصى عدده ولا ينتهي أمده، وأشكره شكراً لا يحصر قدره) وهو شرح مزج، ولمجلد الطهارة نسخ أخرى منها نسخة في مكتبة السيد محمد باقر الرضوي المدرس بالمشهد الرضوي ولعلها نسخة خط المؤلف، ونسخة في النجف عند الشيخ محمد جواد الأعسم المعاصر...». وقد ذكر هذا الكتاب أيضاً جملة من المؤلفين لا يخرج عما ذكرناه في أعلاه منهم صاحب الأعيان[4] ومشهد الإمام[5] ومعجم رجال الفكر والأدب[6].

---

(١) ص ٤١١ – ٤١٢.

(٢) هو السيد حسن ابن السيد هادي شرف الدين.

(٣) ج٢ ص٤٩٧.

(٤) ج٢٧ ص٢١٠.

(٥) ج٢ ص١٤٠.

(٦) ص ٤٠.

(٢) له شرح على منظومة والده الرضاعية المعروفة وهي مخطوطة وموجودة في النجف:

جاء في الكرام البررة[1]: «وله (محمد حسين) شرح على منظومة والده في الرضاع فرغ منه في العشرين من رجب في ١٢٣٣هـ نسخة منه في مكتبة الشيخ علي آل كاشف الغطاء وهي بخط محمد بن مهدي الكاتب».

(٣) وله أيضاً شرح منظومة والده في المواريث وهي موجودة في المكتبة المذكورة نفسها.

جاء في الكرام البررة[2]: «وله شرح منظومة المواريث لوالده أيضاً، فرغ منه في الخميس سابع شعبان ١٢٣٦هـ توجد نسخة منه في المكتبة المذكورة (آل كاشف الغطاء) وهي بخط جواد الكاتب فوفاته بعد التاريخ»[3].

(٤) ووجد بخطه أيضاً تملك كتاب لقاموس المحيط: فقد ورد في الكرام البررة[4]:

«ورأيت خطه بتملك (القاموس المحيط) كتب تحت تملك والده أنه

---

(١) المصدر السابق. مشهد الإمام ج٢ ص١٤٠.

(٢) المصدر السابق. معجم رجال الفكر والأدب ص٤٠.

(٣) المعروف والمشهور إن الشيخ عبد الحسين الأعسم نجل العلامة الشيخ محمد علي وشقيق المترجم قد شرح منظومات والده الفقهية الأربع شرحاً رائعاً عجزت الكتب المطولة عن الاتيان بمثله. أما ما قام به المترجم له من شرح فهو بحث آخر وخاص به وهذا يدل على إحاطته التامة بالفقه.

(٤) الكرام البررة ص ٤١٢.

اشتراه منه في ١٢٢٩هـ رأيت النسخة عند الشيخ علي القمي وهي بخط جيد في مجلدين موقوفين وعليهما تملكات العلماء».

(٥) وله تملك كتاب الطهارة من (الرياض) بخط الشيخ علي ابن المترجم له وكتاب الصلاة منه بخط آخر وتاريخ الكتابة عليهما.

جاء في الكرام البررة[1]: «ورأيت كتاب الطهارة من (الرياض) بخط الشيخ علي ابن المترجم له وكتاب الصلاة منه (أي من الرياض) بخط آخر تاريخ كتابتهما ١٢٣٤هـ كتب المترجم (محمد حسين) عليهما تملكه بخطه في التاريخ بما يدل على تلمذه عند مؤلفه».

(١) الكرام البررة ص٤١٢.

(٤) العلامة الشيخ علي الأعسم

(٠٠٠/ كان حياً في أواسط القرن ١٣هـ)

هو الشيخ علي ابن الشيخ الكبير محمد حسين ابـن العلامـة الشـهير الشيخ محمد علي ابن الشيخ حسين ابـن الحـاج محمـد الأعسـم النجفـي العالم الشهير والشاعر الكبير.

ولد في النجف الأشرف في مطلع القرن الثالث عشر الهجـري ونشـأ فيها وتلقى العلوم على والده ثم على أساطين عصره البارزين حتـى أصـبح علماً مشهوراً ومن أحد رجال الأسرة وأعلامها المتميزين في عصـره ومـن المعروفين والمعدودين في العلوم والآداب. كان ذا نصيب وافر في العلـوم الدينية وله في الآداب والكمال والفضل حظ غير قليل تخرج علـى زعمـاء عصره وأخذ عنهم ما أراد وأعطـى مـا شـاء، فقـد شـابه أبـاه فـي الفضـل والكمال وأخذ عنه أحسن الخصال. كان من رجال الأدب وقـادة القـريض كان بليغاً في شعره مجيداً يتناول المعاني البعيـدة. فقـد جمـع بـين العلـم والأدب حتى صار عالماً أديباً شاعراً فقيهاً. وقـد ورد ذكـره فـي كثيـر مـن كتب التراجم والسير وأثنوا عليه فقالوا بحقه: «كان شاعراً بليغـاً ولـه إلمـام في الجملة بنكت ودقائق الشعر... وكان ينظم بعض معانيه أحيانـاً... وكـان شعره دون شعر أبيه ومن في طبقته»[1].

(١) الحصون المنيعة ج٢ ص٤٦٦.

وهذا لا يعني أنه من شعراء الطبقة الثانية كما هو واضح.

«هو أحد رجالات الأدب وفرسان القريض شابه أباه في الفضل والكمال وورث منه غرَّ الخصال كان شاعراً مجيداً يتطلب المعاني البعيدة والمغزى الأجنبي»[(١)]. «عالم وأديب وشاعر وفقيه له مناهل الأصول...»[(٢)].

وقد ذكرته بعض المصادر كأدب الطف[(٣)] إلا أنه لم يخرج عما ذكرناه في أعلاه.

من هذه الأقوال يتضح أن المترجم له كان عالماً فقيهاً أديباً شاعراً أصولياً ماهراً ومن البارزين في عصره حيث عاصر فطاحل الأسرة أضراب جده الشيخ محمد علي والعالم المجتهد الشيخ محسن ووالده المجتهد الشيخ محمد حسين وعمه الفحل شاعر زمانه الشيخ عبد الحسين الأعسم.

وفاته:

لم أقف على سنة وفاته والأرجح أنه توفي بعد أواسط القرن الثالث عشر الهجري ودفن في النجف الأشرف في المقبرة العائدة للأسرة وهي في الطارمة الحيدرية المقدسة على يسار الداخل من جهة القبلة أي (الغرفة تحت المئذنة). وخلف ولداً هو العلامة الشهيد الشيخ محمد حسين الأعسم.

---

(١) ماضي النجف ج٢ ص٣٣.

(٢) معجم رجال الفكر والأدب ص٤١.

(٣) ج٦ ص٢٧٥ وأثنى عليه وقال إنه كان حياً في أواسط القرن الثالث عشر الهجري.

آثــاره:

ترك العلامة المترجم له بعض الآثار الجيدة ذكرها الباحثون وهي:

(١) مناهل الأصول في شرح تهذيب الأصول، وهو شرح على تهذيب الوصول للعلامة الحليقُدِّسَ سِرُّهُ ذكره جملة من الباحثين. «ومن تصانيفه مناهل الأصول في عدة مجلدات شرح على تهذيب الوصول للعلامة. مجلده الثالث من العام والخاص إلى آخر الظاهر والمؤول فرغ منه في عام ١٢٣٩هـ وهو موجود عند الشيخ محمد جواد الأعسم وهو (المترجم) والد الشيخ محمد حسين الأعسم الشهيد في الدغارة عام ١٢٨٨هـ»[١].

«له كتاب في الأصول سماه مناهل الأصول في ثلاث[٢] مجلدات رأيت الجزء الثالث منه وفي آخره ما نصه: فرغ منه مؤلفه يوم الخميس واحد وعشرين من الشهر الرابعِ من شهور السنة التاسعة من أول مراتب الأعداد ورابع ثانيها وثالثها وثاني رابعها من الهجرة النبوية ١٠هـ الظاهر يكون سنة ١٢٣٩هـ»[٣].

«مناهل الأصول في شرح تهذيب الوصول: الشيخ علي بن حسين (أي محمد حسين) النجفي كبير في عدة مجلدات ثالثها في العام والخاص والمؤول أوله: (الحمد لله رب العالمين..) فرغ منه يوم الخميس ٢٤ عاشوراء ١٢٣٩هـ أعاره منه (أيده الله) ابن عمه الشيخ محمد[٤] ابن الشيخ

---

(١) الكرام البررة، نقلاً عن أدب الطف ج٦ ص٢٧٥.

(٢) الصواب: ثلاثة مجلدات.

(٣) ماضي النجف وحاضرها ج٢ ص٣٢.

(٤) الشيخ محمد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد علي الأعسم وليس الشيخ عبد الحسين عم المترجم له ولد كما عرفنا.

عبد الحسين الأعسم في ١٢٤٥هـ والنسخة عند الشيخ جواد الأعسم... وعلى النسخة خطوط المؤلف وتصحيحاته كثيراً»[١].

«له (للمترجم) مناهل الأصول ١ - ٣ مخطوط...»[٢].

(٢) ومن آثاره وجد بخطه كتاب الرياض للسيد مير علي والمعروف برياض المسائل «رأيت خطه وقد كتب رياض المسائل وكتب والده خطه بتملكه سنة ١٢٣٤هـ»[٣].

(٣) ومن آثاره وجد بخطه المنظومة مع الشرح وهي التي طبعها العلامة الراحل عمنا الشيخ محمد جواد الأعسم والتي شرحها العلامة الكبير وشاعر زمانه الشهير الشيخ المحقق عبد الحسين الأعسم قُدِّسَ سِرُّهُ وهو عم المترجم له. «ورأيت بخطه المنظومة[٤] مع شرحها وهي المطبوعة اليوم»[٥].

(٤) ومن آثاره الأخرى وجد بخطه الأول من شرح اللمعتين للشيخ جواد ملا كتاب «ورأيت بخطه المجلد الأول من شرح اللمعتين تأليف الشيخ جواد ملا كتاب في عام ١٢٣٢هـ»[٦].

---

(١) ج ٢٢ ص٣٥٣ الذريعة.

(٢) ص ٤١ معجم رجال الفكر.

(٣) الكرام البررة ،نقلاً عن أدب الطف: المصدر السابق.

(٤) المنظومة: تشمل خمس أراجيز، أربع فقهية وهي: المواريث، الرضاع، العدد والديات، وقد شرحها الشيخ عبد الحسين الأعسم والخامسة في آداب الأطعمة والأشربة وقد وفقنا الله لشرحها.

(٥) ماضي النجف ج٢ ص٣٢.

(٦) أدب الطف ج٦ ص٢٧٥ نقلاً عن الكرام البررة. والشيخ جواد ابن الشيخ تقي ملا كتاب، عالم كبير (ت ١٢٦٤هـ).

(٥) **ديوان شعر مخطوط:** لم نعثر عليه والأرجح أن شعره أو معظمه قد قضت عليه يد الضياع بسبب الويلات التي مرت على النجف وخاصة الطواعين، أو نسب إلى غيره والله أعلم، ولم يبقَ إلا القليل ـ كما سيأتي ـ «له... وديوان شعر مخطوط»[1].

ومن التاريخ (١٢٣٢هـ) يتضح أن المترجم له عاصر جده العلامة محمد علي الأعسم وعاصر حجة الإسلام الثبت الشيخ محسن الأعسم...

شعره:

اعتبر معظم الباحثين بأن شعر الشيخ علي الأعسم كان جيداً لذلك قالوا ـ كما مر ـ بأنه شاعر مجيد وذو إلمام بالشعر وكان يتطلب به المعاني البعيدة، وقالوا كان شاعراً بليغاً وأحد رجال الأدب وفرسان القريض. فطبقاً لهذه الأقوال وحسب فهمي القاصر يكون المترجم له من شعراء الطبقة الأولى في زمانه، لكن سمعته العملية حجبت شهرته الأدبية. «وقد جاء بمجلة العرفان[2] عنوان هو (العراقيات والعامليات) ننشر في هذا الباب أرق ما نعثر عليه من الشعر العراقي والعاملي (اللبناني) الذي به جمام النفس وغذاء الروح». وقد نشروا للمترجم له. فهذا دليل آخر يؤيد أن شعر المترجم له كان من الطبقة الأولى أو الجيد على الأقل.

نصوص من شعره:

هذه نصوص من شعره وقد عثرنا عليها في المصادر الموثوق بها والمؤشرة أسفل الصفحة.

---

(١) معجم رجال الفكر والأدب ص ٤١.

(٢) ص ٢٥٢ المجلد ١٧ سنة ١٩٢٩.

(١) قال مهنئاً عمه الشيخ محمد الأعسم بزواجه وهو من شعراء العلماء والفقهاء[١]:

سُرَّ الفخارُ وسرَّ العلمُ والأدبُ ... من سرَّ من بسناه تختفي الشهب[٢]
أعني «محمد» المحمود راحته ... كالسحبِ تهطل لكن قطرها ذهب[٣]
حوريّة جدُّها هادي الأنام رسول ... الله من مثلكم للرسل ينتسبُ[٤]
الغصنُ قدٌّ لها والدرّ مبسمها ... ولون وجنتها كالنار تلتهب[٥]
سودٌ لواحظها سمرٌ ذوائبها ... قوسٌ حواجبُها وثغرها شنب[٦]
يحمي بها وردَ خدّيها إذا نظرت ... وادّرعت ورمَتْ من رام يكتسب[٧]
فكيف يسلم منها حين يقطفه ... من نحو وجنتها وردٌ هو العجب
فقلتُ للساقي لمّا أن سررْتُ بمن ... سرَّ المحب لقد وافى لنا الطربُ
قُم واسقني كأس راحات المدام فذا ... يوم به تنجلي الأحزان والكرب

(٢) وله وهو معنى حسن[٨]. «وهي من الحِكم والارشادات»:

إذا كنتَ في حال امرء جاهل فكن ... على حذرٍ من ذمّه ومديحه

---

(١) ماضي النجف ج٢ ص٣٢.
(٢) الشهاب: النجم المضيء المتقض من السماء. قال تعالى: ﴿فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: ١٠، والحجر: ١٨].
(٣) في البيت كناية عن الكرم والجود من قبل الممدوح.
(٤) ينتسب: يناسب ويصاهر.
(٥) القد: القامة أو القوام.
(٦) شنب: طيب. والمشانب: الأفواه الطيبة، أو جمال الثغر.
(٧) يكتسب، يقال: يكتسب الإثم أي يتحمله. قال تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦].
(٨) ماضي النجف: المصدر السابق.

فرب فتًى يثني عليه الفتى ولم يكن ناظراً في عيبه وقبيحه
فما نالَ من دنياه حظّاً فحالُه يدلُّ عليه حالُه بصريحه[1]
فإن اجتماعَ المالِ عند ابن آدم يبين به معتله من صحيحه[2]

(٣) وله واقعة اتفقت لبعضهم في بغداد[3]:

وساترة الخدّين عنا بأنملٍ تفوق على عقد الجمان عقودها[4]

(٤) وله في أبيات يخاطب بها أبا الفضل العباس[5]:

أبا الفضل ليس الهمّ سقمي وعلتي ولكن همي أن يلمَّ بكم عار[6]
أخاف مقال الجاهلين لجهلهم لقد عطبَ القومُ الذي لهم زاروا[7]
واعلم حقاً أن ذلك بشارةٌ لزائركم أن لا تمر به النار[8]

(٥) وله في شخص تكحل يوم عاشوراء[9]:

---

(١) الصريح: الخالص مما يشوبه، الواضح.
(٢) المعتل: المريض. الصحيح: السليم.
(٣) مجلة العرفان: المصدر السابق، وقد اعتبرت هذا الشعر من أرق الشعر، وكذلك انظر ماضي النجف: ج٢ ص٣٢، وأدب الطف ج٦ ص٢٧٥ وما بعدها.
(٤) الجمان: اللؤلؤ.
(٥) ماضي النجف: المصدر السابق. أدب الطف: المصدر السابق. وهذه الأبيات قالها الشاعر سنة ١٢٤٤هـ يردّ بها على القائلين بأن مرض زوار الحسين عليه السلام يوم زيارة عرفة دليل على عدم قبول زيارتهم.
(٦) يلمّ به الشيء: أي نزل به.
(٧) عطب: مرض، فسد. لهم: الضمير يعود للإمام الحسين عليه السلام وأخيه العباس عليه السلام.
(٨) أي أن جزاء الزوار هي الجنة.
(٩) ماضي النجف: المصدر السابق. أدب الطف: المصدر السابق.

خـلا قلبُـه عـن حـبِّ آلِ محمـدٍ وفـي يـوم عاشـورا غـدا متنعمـا
وكحّل جفنيهِ بـه حيث لـم يجـد سـبيلاً إلـى ظلـم الهـداة تيمّمـا[1]

(٦) وله «عطر الله مرقده» وهي من الحِكم[2]:

تواضـع قـوم فظـنّ الجهـول بــرتبتهم أنهــمُ وضَّــعُ[3]
وقــوم تســاموا علــى غيــرهم بغيــر إنصــاف بمــا يرفــع
فهــم كالغصــون إذا مــا خلَــت تســامَتْ وإن أثمــرت خضّــعُ[4]

(٧) وله (رحمه الله)[5] متغزلاً:

وغـادة قـد هـوتْ إبـراز طلعتهـا لناظري فنهاهـا الخـوف واللمـمُ[6]
فأسـفَرتْ قِبَـلَ المـرآة فانطبعـت تلك المحاسن فيهـا وهـي تبتسـم

(٨) وقال[7] عفا الله عن جرائمه:

قـد كنـت أرجـو أن أنـال بـودّهم مـا يرتجيـه الفتـى مـن خلطـاؤه
فبدت لي السحناء حتـى قيـل لـي ويـل لمـن شـفعاؤه خصـماؤه[8]

---

(١) تيمم الأمر: توخاه وتعمده.
(٢) المصدرين السابقين.
(٣) وضَّع مفردها وضيع وهو الدنيء المحطوط القدر.
(٤) أي أن بعض الناس يتواضعون وهم أهل خير ومنفعة، وبعض الناس لا خير فيهم وهم متكبرون.
(٥) ماضي النجف: ج٢ ص٣٢، وأدب الطف: ج٦ ص٢٧٥.
(٦) اللمم: الصغير من الذنوب، كالنظرة. قال تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ [النجم: ٢٠].
(٧) المصدر السابقين نفسهما.
(٨) الشطر الثاني: صدرُ بيت ينسب إلى ابن القيم الجوزية.

(٥) الشيخ محمد الأعسم

(٠٠٠/ بعد ١٢٣٤هـ)

هو الشيخ محمد ابن الشيخ محمد علي بن حسين ابن الحاج محمد الأعسم النجفي العالم الفاضل.

ولد في النجف الأشرف في الربع الأخير من القرن الثاني عشر الهجري، نشأ فيها ودرس على أساطينها ومنهم والده. هو أحد أعلام الأسرة في العلم والأدب ومن مشاهيرها المعروفين، كان عالماً فاضلاً وأديباً فقيهاً في أوائل القرن الثالث عشر فهو شاعر أديب وفقيه لبيب، إلا أن شهرته الأدبية فاقت شهرته العلمية حتى عرف في وسطه بالأدب أكثر من العلم. إلا أن معظم شعره ذهب ضحية الحوادث والويلات التي مرت على النجف وخاصة مرض الطاعون الذي أودى بحياة كثير من الأسر العلمية النجفية لاسيما آل الأعسم الذين مات منهم عدد من الأعلام والرجال أضراب شاعر أهل البيت عليهم السلام الشيخ عبد الحسين الأعسم والشيخ موسى الأعسم. وقد أثنى على المترجم له جملة من الباحثين واعترفوا بعلمه وأدبه.

جاء في الحصون[١] «نجفي المولد والمنشأ والمدفن وكان شاعراً أديباً بليغاً من شعراء أوائل القرن الثالث عشر ولم أقف على أحواله أكثر من ذلك».

وجاء في الأعيان[٢] «كان عالماً فاضلاً من أهل القرن الثالث عشر».

---

(١) ج٢ ص٤٦٥، مخطوط.

(٢) ج ٤٥ ص٣٤٤.

وجاء في ماضي النجف[1] «شارك أخوته[2] في أدبهم وشابههم في معارفهم، له ذكر في الشعر أكثر منه في الفقه وله في القريض باع طويل».

وفيه:

«كان شاعراً أديباً لبيباً...». وجاء في شعراء الغري[3] «عرف في وسطه بالأدب أكثر من العلم، وقد ذهب شعره في الحوادث التي مرت على النجف والطواعين التي أبادت كثيراً من الأسر». وجاء في المعجم[4] «كان من شعراء أوائل القرن الثالث عشر له ديوان مخطوط». ومن هذه الأقوال والأقلام يتضح لنا أن الشيخ محمد كان لامعاً في عصره ومن رجال القرن الثالث عشر البارزين، إلا أنه عرف بالأدب أكثر من العلم بالرغم من كونه عالماً فاضلاً مقتدراً.

وفاته:

توفي الحجة الشيخ محمد على الأرجح في أواسط القرن الثالث عشر الهجري ودفن في النجف وعلى الأرجح قرب والده في حجرة السادة النقباء على يسار الداخل إلى الطارمة الحيدرية المقدسة أي تحت المئذنة.

آثاره:

خلف المترجم له بعض الآثار وهي:

---

(١) ج٢ ص٣٤.

(٢) وهم العلامة الشيخ عبد الحسين، والحجة الشيخ محمد حسين والفاضل الشيخ حسين.

(٣) ج١٠ ص٢٨٥.

(٤) ص ٤١.

(١) **ديوان شعر مخطوط**، ذهب معظمه في الحوادث والويلات التي حلت بالنجف، أو نسبَ إلى غيره والله أعلم، وحاولت جاهداً أن أعثر وأقف عليه فلم أستطع فوجدت بعض شعره مذكوراً في بعض المصادر.

جاء في المعجم[١] «... له ديوان شعر مخطوط».

(٢) **وجد له تملك لبعض الكتب العلمية**: «رأيت خطه بتملك بعض الكتب العلمية مؤرخاً سنة ١٢٣٤هـ»[٢].

شعــــره:

لا يقل شعر المترجم له جودة ومتانة عن شعر معاصريه واخوانه، ولقد وصفه الباحثون بما يليق به، فمرة وصفوه بالشاعر البليغ وأخرى باللبيب، وقيل كان له باع طويل في القريض... ومعظم شعره بالتهاني والأفراح... وقد قضت عليه يد الضياع وعثرنا على بعضه وأشرنا إلى المصادر.

نماذج من شعره

(١) قال[٣] يهنيء السيد حسن الخرسان[٤] بزواج ولده السيد عباس[٥].

---

(١) ص ٤١.

(٢) الكرام البررة ص ٣٢٠، إلا أن المؤلف لم يذكر أسماء تلك الكتب.

(٣) ماضي النجف ج٢ ص٣٥. شعراء الغري ج١٠ ص٢٨٥ – ٢٨٦.

(٤) هو السيد حسن ابن السيد علي الخرسان النجفي عالم مجتهد جليل القدر مطاع في الدين والدنيا (ت ١٢٦٥هـ).

(٥) هو السيد عباس ابن السيد حسن ابن السيد علي الخرسان النجفي (ت ١٢٩٦هـ) أو بعدها.

أرى العليـــاء ســـافرة الحجـــابِ زهبْ فزهـا بهـا شـرخ الشــباب[1]

تنـادم مجـدها وتقـول حسـبي كفـاني الله مـا قـد كـان دأبـي[2]

فقُمْ واسـقِ الكـرام كـؤوس خمـر فقـد حسـنَت معاطـاة الشـرابِ

أدرهـــا فـــيهم صـــهباء صــرفا بكــفِ مهفهــفِ حلــو الخضــاب

إلى أن يقول:

بعـرس فتًـى يلـوح عليـه فخـر وعـــزٌ راقَ كـــالتبر المـــذاب

نجيـب طـاب عنصـره وطابـت بـــه أفعالـــه زمـــن الشـــباب

فَـدُم يـا بـن الـذين سـموا فخـاراً وممـــدوحٌ فـــي نـــص الكتـــاب

بخيــرٍ دائــم وصـــفاء عــيش ورَيْـــع مســـتنير مســـتطاب

ويـا بـن العـالم العلـم الملبـى إذا اسـتدعى الأنـام إلـى الثـواب

أثيـل المجـد محمـود السـجايا مبـين غـوامض العلـم الصـعاب

وكم محجوبة فـي العلـم أضـحى لهـا فـي نـوره رفـع الحجـاب[3]

تسـربل بالفخــار وفــاز فيــه ولاح لغيـــره شـــبه الســـراب

جنـــى أثمـــاره ودعـــا إليهـــا فـــأكرم فيـــه مـــن داعٍ مُجـــاب

(٢) وله قد اقترض (شامي) من صديق له واسمه (علي) بعد أن كتب له الأبيات التالية[4].

(١) شرخ الشباب: ريعان الشباب، أوله.

(٢) الدأب: العادة والشأن: قال تعالى: ﴿مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ [غافر: ٣١].

(٣) المحجوبة: المسألة العلمية الغامضة.

(٤) ماضي النجف ج٢ ص٣٥، وشعراء الغري ج١٠ ص٢٨٥ - ٢٨٦.

ألا يـا مـن حـوى فخـر الكـرام وحـاز المكرمـات علـى التمـام
(علـي) فـي السـجيّة وهـو طفـل فصـار اسـماً لـه قبـل الفطـام
أخـوك أخـا النـدى أضـحى مُقـلاً ومحتاجاً إلـى اسـتقراض (شـامي)

فأجابه المترجم بقوله:

ألا يـا مَـن سـما مجـداً وفخـراً وسـاد سـمعته الثقلـين طـرا
ملكـت أزمـة الآداب حتـى نظمـت بكـل مـا اسـتعرت شـعرا
بعثـت إلـيَّ نظمـاً كاللئـالي يـروق عذوبـة ويطيـب نشـرا
تضـمن نظمـه اسـتقراض شـامٍ لعمـر أبيـك بـالآلاف يُشـرى

(٣) ولـه[١]:

اتـرك لذيـذ رقـاد العـين مشـتغلاً بحل مشـكل علـم تبلـغ الأمـلا[٢]
فمن يروم سماء المجـد لـيس لـه أن يملأ العين نوماً أو يكـنْ كـلا[٣]

(٤) وله مشتركاً مع السيد علي[٤] الصدر له والعجز للسيد علي[٥].

تذكرتُ مَن أهوى فنحتُ ولا يجدي نَواحي ولا وجدي على ساكني نجد
فيا ليت شعري هـل سـواي معـذب وهل ناحَ غيري أم بليتُ به وحـدي

---

(١) ماضي النجف ج٢ ص٣٥، وشعراء الغري ج١٠ ص٢٨٥ - ٢٨٦.
(٢) وقد ذكر هذا البيت صاحب معجم رجال الفكر ص٤١.
(٣) أي من طلب العلا سهر الليالي.
(٤) هو السيد علي آل سيد سلمان.
(٥) ماضي النجف ج٢ ص٣٦.

وجاء في شعراء الغري[1] «وروى لي الحاج جاسم الأعسم بيتاً مخمساً من قصيدة لمحمد رضا الخزاعي[2] قالها في رثاء محمد الأعسم وذلك عام ١٣١٣هـ» :

قد حازَ فضلاً به للعز قد وصلا   إذ زار موسى وعند المرتضى نزلا

لا تنْعَه واصرفنّ عن نفسك الوجلا   محمد لجنان الخلد قد رحلا

مستبشراً جذلاً أرخت «بالغرف»

١٣١٣هـ

---

(١) ج ٨ ص٣٤٠.

(٢) هو الشيخ محمد رضا بن إدريس بن محمد جفال الخزاعي، أديب كامل وعالم فاضل (ت ١٣٣١هـ).

والصواب أن هذا المخمس هو في رثاء الحاج محمد الأعسم ابن حسين ابن الشيخ محمد علي الأعسم (والد الحاج جاسم) وليس في رثاء المترجِم له بعد أن عرفنا أن المترجم له قد توفي قبل الحاج محمد بعشرات السنين.

(٦) الشيخ موسى الأعسم

(٠٠٠/ بعد ١٢٧٥هـ)

هو الشيخ موسى ابن الشيخ شريف الأعسم النجفي العالم الفاضل. ولد في النجف في مطلع القرن الثالث عشر الهجري، ودرس فيها وهو أحد رجال الأسرة المعروفين بالأدب والعلم والفضل، وهو أحد الأعلام الذين ذهبوا ضحية الطواعين التي مرت على النجف وله في الأدب حظ وافر.

ذكره بعض الباحثين «لا أعرف عنه شيئاً غير أني أعرف موسى ابن الشيخ محمد علي وقد كان من الفضلاء فقد ذكره المحقق... أنه وجد بخطه كتاب الفوائد للسيد بحر العلوم كتبه سنة ١٢٣٦هـ ومعه شرح الوافية للسيد نفسه، وقد استعارها أخوه الشيخ مهدي عام ١٢٤٠هـ ونظر فيها ابن أخيه الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الحسين[1]. أما المترجم له فلم يتذكره مشايخ آل الأعسم اليوم بكونه ابن الشيخ شريف[2] ولعله من أعلامهم الذين ذهبوا في الطواعين»[3].

أقول: إن المترجم له هو ابن الشيخ شريف لوروده فيبعض المصادر الموثوق بها، كمنظومة الشيخ الحجامي ـ كما سيأتي ـ أما الشيخ موسى ابن الشيخ محمد علي لم يحدثنا الباحثون والكتّاب بأنه كان علماً لامعاً أو

---

(١) ليس للشيخ عبد الحسين عقب، والأرجح هو محمد بن حسين بن محمد علي الأعسم.

(٢) لم نعرف عنه شيئاً والأرجح أنه شقيق العلامة الشيخ محسن الأعسم.

(٣) شعراء الغري ج١١ ص٤٠٣ – ٤٠٤.

أديباً منظوراً بالرغم من كونه من رجال العلم والدين.

توفي الشيخ موسى (المترجم) في النجف بعد ١٢٧٥هـ وله بعض الآثار.

آثـــاره:

(١) وجد بخطه كتاب الفوائد الرجالية (رجال السيد بحر العلـوم) للسيد مهدي بحر العلوم كتبه عـام ١٢٣٦هـــ جـاء فـي ماضـي النجـف[1] «رأيت فوائد بحر العلوم في الأصول كتبها موسى... الأعسم سـنة ١٢٣٦هــ ومعها شرح الوافية... وكانـت عاريـة عنـد مهـدي بـن محمـد علـي سـنة ١٢٤٠هـ، ونظر فيها أقل الطلبة عملاً وأكثرهم خطأ وزللاً محمد بـن عبـد الحسين الأعسم».

(٢) له تقريض على منظومة الحجامي النحويـة. جـاء فـي شـعراء الغري[2]:

«رأيت في ذيل منظومة الشيخ طاهر ابن الشيخ عبـد علـي الحجـامي في النحو، وقد كتب فيه: وممن قرض المنظومة ومدحه الشيخ موسى ابـن الشيخ شريف الأعسم».

والتقريض هـو: تقـريض الشـيخ موسـى علـى منظومـة الحـجامـي النحوية[3] قال:

يـا طـاهر الـذاتِ ومـن قـد عـلا   المجـد والعليـاء أعلـى مقـام

---

(١) ج٢ ص ٤٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) شعراء الغري: المصدر السابق.

وما سما بالفضل بعد التقى هام السها والفخر دون الأنام[1]

حزْتَ من الوصفِ الذي قد زكا ما لمْ تحزْهُ فضلاء كرام

وقد علوْتَ يا منارَ النهى مرتبة في العلم ليست ترام

أنت الذي أحييتَ رسم التقى وشدْتَ ربع الزهد حتى القيام

وقد حويت الفضل دون الورى فيه لعمري نلتَ أقصى المرام

أسستَ مذ أقوى مقام الهدى وهُدَّ منه ما رسا واستقام[2]

أقمتَ منه بالهدى ما وهى حتى غدا سامي الذرى والدعام

«وقد شطرها الشاعر (الحاج ابن قاسم ابن الحاج)[3] من شعراء سوق الشيوخ في عصره»[4].

---

(١) السها: نجم في السماء.

(٢) أقوى: اندرسَ. أقفر.

(٣) هكذا ورد الاسم في شعراء الغري، المصدر السابق وهو مبهم حسب الظاهر، والأرجح هو قاسم حجي.

(٤) شعراء الغري: المصدر السابق.

(٧) الشهيد العلامة الشيخ محمد حسين الأعسم

(٠٠٠/ ١٢٨٨هـ)

هو الشيخ محمد حسين ابن الشيخ علي ابن المجتهد الشيخ محمد حسين ابن العلامة الشيخ محمد علي بن حسين ابن الحاج محمد الأعسم النجفي العالم الفاضل الشهيد. ولد في النجف الأشرف في العقد الرابع من النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري على الأرجح ونشأ فيها ودرج. حضر على أساطين وفحول وفطاحل عصره وحضر في النجف على مرجع عصره العلامة المجدد الشيخ مرتضى الأنصاري[1] صاحب المكاسب، والشيخ حسن آل كاشف الغطاء صاحب أنوار الفقاهة حتى أصبح علماً يشار إليه بالأنامل ومن مشاهير الأسرة، وقد وصفه المعاصرون بأنه عالم فاضل جليل ورع تقي من مشاهير أعلام الأسرة، وكان من أهل الدين والتقوى غزير المادة واسع الاطلاع ذا فهم وقاد ومن مشاهير المنبر الحسيني الشريف، وله باع طويل في هذا المضمار. وهذه بعض الأقوال فيه.

جاء في الحصون[2]: «كان عالماً فاضلاً ذا فهم وذوق سليم تلمذ على مشايخ عصره... وتلمذ عليه جماعة منهم الشيخ عباس الحسن الجعفري»[3].

---

(١) هو الشيخ مرتضى بن محمد الأنصاري، مرجع عصره ومجدد الدراسة في النجف، توفي سنة ١٢٨١هـ.

(٢) نقلاً عن الكرام البررة ج٢ ص٤٠١.

(٣) هو الشيخ عباس ابن الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، كان عالماً بارعاً فاضلاً، أحد تلامذة المترجم له، توفي سنة ١٣٢٣هـ.

وجاء في شعراء الغري[1] على لسان تلميذه الشيخ عباس: «... ومنهم شيخي وأستاذي الشيخ محمد حسين الأعسم قرأت عليه (المعالم) و(الشرايع) وكان ذا فهم وقّاد وسليقة مستقيمة...». وجاء في اليتيمة[2] في ذيل ترجمة جد المترجم له: «وكان له حفيد (للشيخ محمد حسين ابن الشيخ محمد علي ـ المار الذكر ـ) سميه ورث الفضائل من جده وعلا مجده وشاع فضله وورعه وتقاه وزهده... إلى آخر ما ذكره من أمر شهادته». وورد في الكرام البررة[3]: «عالم جليل وورع صالح من أفاضل هذا البيت (آل الأعسم) ومعاريف أعلامه كان من أهل الدين والتقوى غزير المادة واسع الاطلاع ومن خيار أهل المنبر الأفاضل تلمذ في النجف على الشيخ مرتضى الأنصاري والشيخ حسن آل كاشف الغطاء».

وجاء في ماضي النجف[4]: «كان من أهل العلم ورجال الدين معروفاً بالتقوى والصلاح ومن أرباب المنابر الحسينية مع غزارة علمه وتقدمه فيه».

وجاء في شهداء الفضيلة[5]: «كان عالماً ذا فهم وقاد وذوق سليم وفكر مستقيم تلمذ على مشايخ عصره منهم شيخ الطائفة المرتضى الأنصاري وأخذ عنه جماعة منهم الشيخ عباس بن حسن آل كاشف الغطاء».

---

(١) ج ٤ ص ٥٠٤.

(٢) اليتيمة: للسيد محمد علي العاملي (مخطوط)، وانظر الأعيان ج٤٤ ص٢٧٥.

(٣) المصدر السابق.

(٤) ج ٢ ص ٣٦.

(٥) ص ٣٢٧.

أقول: يتضح لنا من هذه الأقلام الشريفة أن العلامة الشيخ محمد حسين كان واحداً من الذين نالوا حظوة في وسطهم العلمي والاصلاحي، وكان واحداً من أكابر خطباء المنبر الحسيني الطاهر، وكيف لا يكون كذلك وهو حفيد العلماء الأبرار وسليل الفضلاء الأخيار؟.

وفاته:

توفي الشيخ محمد حسين رحمه الله شهيداً عام ١٢٨٨هـ بعد أن قتل وهو يتلو مقتل الحسين الشهيد عليه السلام على المنبر في ناحية الدغارة[١] على يد أعداء الدين.

وهذه بعض الأقوال التي وردت في استشهاده:

جاء في اليتيمة[٢]: «مات شهيداً بسهم خطأ أصابه». وجاء في الأعيان[٣] «توفي شهيداً يوم عاشوراء سنة ١٢٨٨هـ». وجاء في الكرام البررة[٤] «توفي شهيداً في الدغارة يوم عاشوراء سنة ١٣٨٨هـ حيث شاهده جندي من الأتراك على العهد العثماني يقرأ مقتل الإمام الحسين عليه السلام وهو على المنبر والناس حوله مصغون إليه فاغتاظ منه وأفرغ مسدساً في قلبه فخر من ساعته صريعاً وحمل إلى النجف فدفن فيها».

وجاء في شعراء الغري[٥]: «كان يعتلي الأعواد (المنابر) لسرد قصة

---

(١) يقيم في الدغارة خلق كثير من آل الأعسم سابقاً وحاضراً.

(٢) مخطوط.

(٣) ج ٤٤ ص ٢٧٤.

(٤) ص ٤٠٢.

(٥) ج ١٠ ص ٣.

الطف، وفي يوم كان في قرية الحصين من ضواحي الحلة يتلو مصيبة الإمام الحسينعليه السلام على المنبر رماه جندي من أهل هيت برصاصة أرداه قتيلاً على أثرها وذلك سنة ١٢٨٨هـ». وقال تلميذه الحجة عباس كاشف الغطاء[1]: «قتل في قرية من قرى الحلة الفيحاء عام ١٢٨٨هـ ضربه خبيث في يوم عاشوراء وهو مشغول بقراءة مقتل الحسينعليه السلام...».

من هذه الأقوال السابقة يظهر وبدون شك أن الحجة الشيخ محمد حسين الأعسم استشهد من أجل المبدأ والدين (هنيئاً له) سواء كان بسهم خطأ أصابه أم برصاص المستعمرين أعداء الدين، وكذلك اتضح أنه علم يشار إليه وكان قد سكن الدغارة حيث سكنها خلق كثير من آل الأعسم قبله، أعمامه الشيخ مهدي والشيخ موسى وأولادهم، إما هرباً من الطاعون أو من الانخراط في الجيش التركي، وما زال آل الأعسم يقيمون في الدغارة. والمترجم له أحفاد كثيرون فيها.

توفي الشيخ محمد حسين وأعقب ولدين هما:

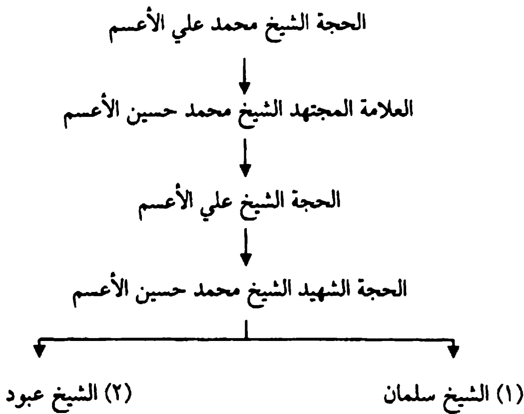
(١) الشيخ سلمان: توفي وأعقب ولدين هما: (محمد، علي) ولهم أولاد وأحفاد.

(٢) الشيخ عبود: توفي وأعقب ولداً هو جواد، توفي جواد وأعقب أولاداً وأحفاداً.

وهذا مشجر نسبي يوضح شجرة الشيخ محمد حسين الأعسم:

---

(١) نقلاً عن شعراء الغري ج٤ ص٥٠٤.


الحجة الشيخ محمد علي الأعسم
العلامة المجتهد الشيخ محمد حسين الأعسم
الحجة الشيخ علي الأعسم
الحجة الشهيد الشيخ محمد حسين الأعسم
(١) الشيخ سلمان
(٢) الشيخ عبود

(٨) العلامة الشيخ صادق الأعسم

(حدود ١٢٣٠ - ١٣٠٨هـ)

هو الشيخ صادق ابن العلامة المجتهد إمام عصره الشيخ محسن صاحب (كشف الظلام) ابن مرتضى بن قاسم بن ابراهيم بن موسى ابن الحاج محمد الأعسم النجفي الفاضل الكامل.

ولد في النجف الأشرف في الثلث الأول من القرن الثالث عشر الهجري ونشأ فيها ودرج. درس على علماء زمانه اللامعين حتى أصبح عالماً فاضلاً أديباً معروفاً في وسطه، ومن مشاهير وأفاضل هذه الأسرة العربية العلمية ومن رجالهم وعلمائهم البارزين في حلبة العلوم ومسرح الأدب، فقد كانت له اليد الطولى في العلوم الدينية وبراعة عالية في الأدب والشعر، وكان كثير النظم ومجيداً فيه وله شعر كثير من مراسلات ورثاء ومدح، مذكور إلا أن معظمه قضت عليه يد الضياع أو نسب إلى غيره ـ والله أعلم ـ كان مرغوب الحديث لخفة طبعه ويقضي قسماً من أيامه في بغداد وكانت بينه وبين الأديب اللامع محمد حسن كبه[1] مراسلات شعرية وأدبية، وله رحلة طويلة للكاظمين عليهما السلام مشحونة بالفوائد الأدبية وهي (١٦٥) بيتاً وقد نظمها سنة ١٢٦٥هـ كما هو واضح في آخرها توجد في بعض مكتبات النجف وخاصة عند الشيخ محمد حرز في (نوادره) والشيخ جعفر محبوبة صاحب ماضي النجف وحاضرها.

---

(١) هو الشيخ محمد حسن بن محمد صالح بن مصطفى البغدادي الكاظمي النجفي المعروف بكبة، عالم فاضل وشاعر كامل (ت ١٣٣٦هـ).

درس المترجم له في النجف على الشيخ محمد حسن آل ياسين[1] حتى نال حظوة عند الجميع وكان غالب مكثه في بغداد مع الأدباء وأصحاب المعارف والشعراء وهو زميل كل أديب ظريف وصديق كل شاعر عفيف. فهو شاعر بليغ وعالم فاضل وكانت له اليد الطولى في نسب العلويين وله الطعن في كثير من سادات الشام. وهذه بعض الأقول التي جاءت بحقه من قبل أقطاب المؤلفين.

جاء في نقباء البشر[2]: «الشيخ صادق الأعسم... النجفي عالم فقيه وأديب بارع... أحد أفاضل رجال هذا البيت ومن مشاهير أعلامه في الفقه والأدب فقد كان له اليد الطولى في العلوم الدينية وبراعة فائقة في الأدب والشعر وكان مكثراً من النظم ومجيداً ورأيت بعض منظوماته عند صديقه العلامة الشيخ محمد حسن كبه في سامراء فقد كانت فيها مراسالات ودية بديعة ورأيت كثيراً من شعره في المجاميع في النجف منه رحلة إلى بغداد في أواخر عمره[3]. وجاء في الحصون[4] «كان شاعراً أديباً وبليغاً أريحياً لطيف البزّة، بهي الطلعة، متواضعاً يقضي أغلب أيامه في بغداد ويلم في النجف إلماماً وكانت بينه وبين الشيخ محمد حسن كبه مراسلات شعرية وأدبية...». وجاء في الأعيان[5] «... كان أديباً وفاضلاً».

---

(١) هو العلامة الشيخ محمد حسن بن ياسين بن محمد علي بن محمد رضا آل ياسين، توفي سنة ١٣٠٨هـ.

(٢) ق ٢ من ج١ ص٨٧٢ – ٨٧٣.

(٣) ليس في أواخر عمره وإنما نظمها في أواسط عمره لأنه توفي عام ١٣٠٨هـ والمنظومة في ١٢٦٥هـ.

(٤) ج٢ ص ٤٣ مخطوط.

(٥) ج ٣٦ ص ١٦٦.

وجاء في الماضي[1] «كان شاعراً وأديباً بليغاً أريحي الطبع خفيف الروح جميل البزة بهي الطلعة». وفيه أيضاً[2] «كان شاعراً وأديباً بليغاً وعالماً فاضلاً ومن أهل النبوغ في الشعر وله اليد الطولى في العلوم الدينية». وجاء في معارف الرجال[3] «هو الشيخ صادق... النجفي المعاصر الفاضل الكامل الأديب والشاعر الألمعي الظريف له رحلة طويلة إلى الكاظمين عليهما السلام وبغداد لا تخلو من فوائد أدبية نظمها سنة ١٢٦٥هـ وهي حدود ١٦٥ بيتاً... تلمذ على الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي».

وجاء في شعراء الغري[4] «شاعر فاضل وأديب كامل ولد في النجف ونشأ فيها».

وذكره صاحب معجم رجال الفكر[5] «شاعر أديب عالم فاضل له رحلة منظومة إلى الكاظمين مخطوطة وديوان شعر مخطوط». ويقال إن المترجم له طلب العلم وقد تقدم به العمر وكان قبل ذلك من الكسبة وأرباب العمل ولم أقف على مصدر يؤيد ذلك إلا ما قاله صاحب معارف الرجال[6] «طلب العلم بعد زمان من عمره وكان قبل ذلك كاسباً رواه بعض الثقاة العارفين بحاله».

من هذا القول يظهر أن الشيخ حرز لم يشاهد بعينه أن المترجم له

---

(١) ج ٢ ص ٢٢.
(٢) المصدر السابق ص ٢١.
(٣) ج ١ ص٣٦٩ – ٣٧٠.
(٤) ج ٤ ص ١٩٥.
(٥) ص ٤٠.
(٦) المصدر السابق.

كان كاسباً وإنما روي له ذلك، علماً أنه يقول أعلاه النجفي المعاصر، فكيف يكون معاصراً له ولا يعرف حاله؟

أقول: إنه طلب العلم في مطلع عمره، فكيف أصبح عالماً وأديباً كاملاً فاضلاً وله اليد الطولى في العلوم الدينية وبراعة في الأدب.

من الأقوال والآراء السابقة اتضح لنا بأن المترجم له كان من العلماء الفضلاء والأدباء المعروفين وذا سمعة طيبة وفضل مشهود ومن مشاهير علماء الأسرة ومن طلاب أساطين عصره.

وللشيخ صادق رحمه الله خبرة تامة ويد طولى في معرفة أنساب العلويين وكان يطعن في كثير من سادات الشام عدا السادة آل زلزلة ومن ضمَّ مشجرهم. والسبب في ذلك هو دخول الكثير من الأمويين والعباسيين في دعوى السيادة وذلك صوناً وحماية وحفظاً لأنفسهم وأرواحهم في العصور المتأخرة بعكس العصرين الأموي والعباسي وحرصاً على الاحترام والتبجيل الذي تلاقيه السادة من الإمامية وإعطاء أصحاب المال منهم الخمس للسادة. وعلى هذا فإن الكثير من السادة الموسوية في عصرنا الحاضر هم ينتسبون إلى الإمام عليه السلام ظاهراً وإذا بهم ينسبون إلى موسى الهادي العباسي، منهم في العراق ومنهم في الشام ومنهم في لار الايرانية.

وفاته:

اختلف الباحثون في وفاة المترجم له، ففي احدى سفراته وافق الوباء الأصفر فأصابه وهو في الكاظمية فلبى نداء ربه وأودع جثمانه هناك مدة منع الحكومة من النقل وبعد ارتفاع المنع نقلت جنازته إلى النجف ودفن في مقبرة المرحوم الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر وذلك عام

١٣٠٨هـ[١] وهو المشهور أو سنة ١٣٠١هـ[٢] أو سنة ١٣٠٥هـ[٣] أو سنة ١٣٠٧هـ[٤] أو سنة ١٣٠٦هـ[٥]. خلف الشيخ صادق ولداً واحداً وهو الشيخ كاظم وكان تقياً فاضلاً ورعاً ومن أهل العلم والدين والتقى.

شعره:

يعتبر المترجم له من شعراء عصره البارزين ومن الأدباء المنظورين كما اعترف به أئمة المؤلفين، فاعتبره البعض شاعراً بليغاً بارعاً، واعتبره آخرون بأن له باع طويل في الأدب، وعلى ذلك يكون شعره جيداً فله ديوان مخطوط لم نعثر عليه، والأرجح قضت عليه يد الضياع أو نسب إلى غيره ـ والله أعلم ـ وقد وجدنا بعض القصائد مدونة في المجاميع وأشرنا إلى مصادرها.

(١) «له[٦] هذه الأبيات مجيباً عن أبيات للشيخ محمد صالح زاير دهام»[٧]:

ويذكرني أهل العذيب وبارقِ وأوطان سلمى والمرابع من نجد[٨]

---

(١) الحصون المنيعة ج٢ ص١٥٣ وهو الصواب.
(٢) شعراء الغري ج٤ ص١٩٧. الأعيان ج٣٦ ص١٩٦.
(٣) معارف الرجال ج١ ص ٢٧٠.
(٤) الأعيان: المصدر السابق.
(٥) التكملة (مخطوط).
(٦) شعراء الغري ج٣ ص ١٢٣. ماضي النجف ج٢ ص٢٣.
(٧) هو محمد صالح ابن الشيخ علي ابن الشيخ زاير دهام النجفي عالم مجدّد، توفي سنة ١٢٧١هـ.
(٨) العذيب: موضع على ليلتين من البصرة فيه حياة طيبة (معجم البلدان) أو هو ماء معروف بين القادسية ومغيثة (اللسان ج١ ص ٥٨٥). بارق: ماء بالعراق وهو الحد بين القادسية والبصرة وهو من أعمال الكوفة (معجم ٣١٩/١) أو موضع قريب من الكوفة (اللسان).

فتسعر أحشائي وتجري محاجري نجيعاً بهطّال الدموع على الخد[1]

خليليّ لو شاهدتما بعض ما جرى على كبدي من صد ناقضة العهد

وما شرعت في غير دين بني الهوى وجارت ضلالاً في مخالفة الوعد

لسالتْ بقاني الدمع نفساكما معاً لأجلي ولا ذممتما في الهوى بعدي[2]

(٢) وله مادحاً[3]:

يا ناصرَ الدين انصر ناصر الدين وافتح له ما وراء الهند والصينِ

وارفع له راية منصورة أبداً كراية المصطفى خير النبيين

لم تَسِرْ إلاّ وجيش الرعب يقدمها وخلفها فئة شمّ العرانينِ

واحفظ به ملّة الإسلام وامح بها معالم الشرك واحي ميّتَ الدين

واسقِ المواضي الظوامي انها ظمئت إلى دم الكفر وارم الشرك بالهونِ

واحفظ سراياه بالأملاك مردفة بكل جيش بنصر الله مقرون[4]

أقم به سنّة الدين التي درست بكل لدن يشك الشرك مسنون

وليس يعجز ذا مولى مشيئته موقوفة بين كاف الأمر والنون[5]

سيرته للهدى ذخراً فصنه به واجعله أكرم مذخور ومخزون

سيوفه بقراع الكفر قد فنيت ورمحه بسواها غير مفتونَ[6]

---

(١) المحجر من العين: ما دار بها. النجيع: ماء نجيع: مريء، نافع للبدن.

(٢) في الهوى: وردت في ماضي النجف «ذا الهوى».

(٣) الأعيان ج ٣٦ ص١٩٦ – ١٩٧.

(٤) مردفة: متتابعة. قال تعالى: ﴿أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩].

(٥) كاف الأمر والنون: إشارة إلى قوله تعالى: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ [مريم: ٣٥] وغيرها.

(٦) مفتون: مصروف. ويفتنوك: يصرفوك. قال تعالى: ﴿وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٤٩].

يا ناصر الدين يا مَن أحكمت يده ... أركان ما قد بناه آل يس[1]
عن ساعد العزم شمّر غير مكترث ... واحصد بسيفك أجناد الشياطين
والزم شقيقك في الإسلام متخذاً ... عبد المجيد أخوك الندب في الدين
ذاك الذي ترهب الأقطار صولته ... عبد المجيد أخوك الندب في الدين[2]
ودع جيوشكما في الأرض جانشةً ... بكل قطر من الأقطار مسكون
فأنتما قمرا أفق الهدى ولكم ... أقمتما للهدى غير البراهين
وكم جيوشكما أفنت بحزمكما ... طوائفاً بين مَنْحور ومطعون
صبّا على الشرك سوطاً من عذاب لظى ... سيفيكما بشواظ فيه مكمون[3]
وشيدا شرعة الهادي بباسكما ... ونفذا كل مفروض ومسنون
وتوّجا بيضة الإسلام تاج علا ... بلؤلؤ من نظيم النصر مكنون
يا مُلبّس الملك عدلاً عم منتشراً ... على ممالك سيحون وجيحون[4]
اقرأ على الكفر أي السيف مغتنماً ... أجراً فذلك أجر غير ممنون[5]
وقم وكن ناصراً للدين منتصراً ... بسيف خاتمة العز الميامين
وثِرْ بكل عرين من ليوث شرى ... وارغم لكل عنيد كل عرنين[6]

---

(١) آل يس: آل النبي، ويس: من أسماء النبي. قال تعالى: ﴿يسٓ ۝ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [يس: ١ – ٣].

(٢) عبد المجيد: هو عبد المجيد بن محمود الثاني من سلاطين الدولة العثمانية، توفي سنة ١٨٦١م.

(٣) الشواظ: اللهب الذي لا دخان عليه كالغاز. قال تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ٣٥].

(٤) سيحون، وجيحون: نهران في بلاد ما وراء النهر.

(٥) أجر غير ممنون: غير مقطوع عنهم. قال تعالى: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين: ٦]، [الصافات: ٨]، [القلم: ٣].

(٦) ليوث شرى: أشداء شجعان. والشرى: موضع كثير الأسود.

واكشف بصادق فجر البيض مصلته ... ظلام ليل من الهيجاء مدجون
واطبق طباقاً على الطاغين إذ طغوا ... وعاد طغيانهم طغيان قارون[1]
زوج نفوس أعادي الدين يوم وغى ... من طعن رمحك بالأبكار لا العون[2]
وطهر الأرض كما طهرتَ ساحتها ... من كل رجس ببطن الوحش مدفون[3]
من لم يصدق بحشر من طغيانهم ... أقم له بالظبى غير البراهين
وآذن بحرب ولا تأذن بسلمهم ... فالسيف بالسلم عنهم غير مأذون

(٣) ولهرَحِمَهُ اللَّهُ وقد قرض أبيات صديقه محمد حسن كبه بعد مراسلة بينهما[4].

قُل للأولى هاموا بأشعارهم ... في كل واد فهم يلعبون
يا أيها الناس اتقوا ربكم ... أنتم وآباؤكم الأولون
جريتم والفضل قد فاتكم ... فَصِرتُمُ من حيث لا تشعرون
وكيف قد جاؤوا بأبياتهم ... بمشهد الناس وهم ينظرون
فذو اليد البيضاء قد جاءكم ... بآية تلقف ما يأفكون[5]

---

(١) قارون: من أثرياء العبرانيين في أيام موسىعَلَيْهِ السَّلَامُ وكفَّ يده عن الأخذ بالتعاليم وناصب موسىعَلَيْهِ السَّلَامُ العداء فذهب الله بثروته. ورد اسمه في التوراة باسم: قورح. وفي القرآن الكريم في الآيات ٧٦، ٧٩/ القصص، ٣٩/ العنكبوت، ٢٤/ المؤمن.

(٢) العون: مفردها العوان: وهي المتوسطة في العمر بين الصغر والكبر من النساء والبهائم، ويقال: حرب عوان: أي قوتل فيها مرة بعد مرة.

(٣) ببطن الوحش مدفون: أي صارت بطون الوحوش قبوراً لجثث الأرجاس.

(٤) ماضي النجف ج٢ ص٢٣. معارف الرجال ج١ ص٢٧٠. شعراء الغري ج٤ ص٩١٦. الأعيان ج٣٦ ص١٩٦. والأخير ذكر ثلاثة أبيات (١، ٢، ٥).

(٥) الإفك: الكذب. وفي الأبيات إشارة إلى آيات قرآنية متعددة. وفي اليد البيضاء: تورية.

(٤) وله[1] (عطر الله مرقده) في رثاء السيد هاشم بحر العلوم[2] وذلك عام ١٢٨٤هـ:

نزلت فشبت فاستطال شرارها دهياء أسعرت الممالك نارُها
عصفت بأكناف الوجود مطلّة فسرى إلى وجه السماء غبارها
وغدت تقعقع في العراق مثيرة نكباء عمّ الخافقين مثارها[3]
غارت بهاشم فاستغارت هاشما من بؤسِ غائرة فساء مغارها
غدرت قديماً في علي وانتحت ابناه ترصدهم لها أعصارها
كم تأتي صائلة عليهم بالردى خسئت ولكن القضاء غرارها
حتى استدارت في علي سبطه فإذا المنية أنشبت أظفارها[4]
ليت المنيّة جسّمت فأقودها فيما جنته عليّ فيه شفارها
قد ثلّ في الإسلام منها غلمة وليّ يعزّ المسلمين صغارها
غالت غوائلها فشاهت أوجه يستل ضوء المشرقين شرارها
فاسودّ وجه الأفق حتى أنني خلت الكواكب قد عفت آثارها
والأرض رجّت والجبال تدكدكت والناس شاخصة لها أبصارها[5]

---

(١) اللؤلؤ المنظوم (مخطوطة) في مكتبة العلامة السيد عز الدين بحر العلوم نسخة من الحجم الوزيري غير مرقمة. شعراء الغري ج٤ ص١٩٥ – ١٩٧.

(٢) هو السيد هاشم ابن السيد علي ابن السيد رضا بحر العلوم، توفي سنة ١٢٨٤هـ.

(٣) الخافقان: أفق المشرق وأفق المغرب.

(٤) الشطر الثاني من بيت لأبي ذؤيب الهذلي في رثاء أبنائه والبيت هو:

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

(٥) تدكدكت: تهدمت. قال تعالى: ﴿إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ [الفجر: ٢١].

أعظـم بنازلـة بـآل المرتضـى نزاعـة يشـوي القلـوب أوارهـا[1]
هـي لـم تـزل تنتـابهم فكـأنهم مرمًى لها دون الـورى وجمارهـا[2]
لـم تنتقـد إلا الجحـاجح عـنهم عثـرت فتعسـاً لا يقـال عثارهـا[3]
مـا للنوائـب والأكـارم هـل لهـا وتـر لـديهم أو لـديهم ثارهـا
يـا حجـة فينـا وكـم مـن حجـة قامـت بـه يهـدي الأنـام منارهـا
بحـر العلـوم وغيثهـا وغياثهـا عـزّ الشـريعة قطبهـا ومـدارها
والآيـة الكبـرى ومـن آياتـه إن البحار علـى الـرؤوس مسـارها
قامت بـه الأمـلاك لكـن أوهمـت إن البحور علـى الـرؤوس قرارهـا
حتـى أتـى الـوحي المبـين بآيـة إن البحـار إلـى القبـور مصـادرها
فأعجب لها أن كيف غيضت في الثرى بل للثرى أمسـت تفـيض بحارهـا
آه علـى تلـك الوجـوه وإن يكـن مـأوى ملائكـة السـماء مزارهـا
يـا آيـة جلّـت فجـلّ لهـا الأسـى لو لم يكن يحيـي العلـوم شـعارها
وكفـاك بالبرهـان أوضـح آيـة آياتهـا لا تنطفـىء أنوارهـا[4]

---

(١) المرتضى: هو السيد مرتضى ابن السيد محمد والد السيد مهدي بحر العلوم، توفي سنة ١٢٠٤هـ
نزاعة: تنتزع الأعضاء من أماكنها. ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ [المعارج: ١٦].
(٢) مرمى: هدف. ووردت في شعراء الغري (مرض) وليس بشيء.
(٣) تنتقد: تقبض. الجحاجح: مفردها الجحجاح وهو: السيد السمح الكريم.
(٤) البرهان: هو اسم كتاب لوالد المرثي وليس للمرثي، واسمه الكامل «البرهان القاطع في شرح المختصر النافع».

ويها الحسين بن الرضا متكفل ... ومحمد بعد الحسين فخارها[1]
ذاك الإمام المقتدى محيي الندى ... ومحمد فيض العدى وبوارها
يا أسرة بحر العلوم يمدّها ... درراً يباهي النيرات نضارها
فعلى ضريح ضمّ جسماً طاهراً ... سحب الكرامة يستهل قطارها
وتهب من روح الجنان نسائم ... أذكى من المسك الفتيت صوارها
في مرقد حاز المكارم ما سجى ... ساجي الليالي أو أضاء نهارها[2]

(٥) وهذا مقطع من رحلته المنظومة إلى الكاظمين عليهما السلام قالها سنة ١٢٦٥هـ[3]:

أهدي سلاماً بزغت أقماره ... من أفقِ ودٍّ لمعتْ أنوارُه
ثم ثناء أزهرت رياضُه ... في روض إخلاص جرت غياضه

وقال في ختامها:

ثم عليكَ أفضلُ التحية ... في كل صبحٍ عاد أو عشيّه
ثم على من كان نظمي حاضراً ... لأن يكون سامعاً أو ينظرا
في يوم عشرٍ من جمادي الآخرة ... قد تمّ نظمي بالمعاني الفاخرة[4]

---

(١) الحسين: هو السيد حسين ابن السيد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم، عالم مجتهد، توفي سنة ١٣٠٦هـ.

ومحمد: هو محمد تقي ابن السيد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم، عالم مجتهد، توفي عام ١٢٨٩هـ.

(٢) سجى: سكن وهدأ. قال تعالى ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ [الضحى: ٢].

(٣) ماضي النجف ج٢ ص٢٣. وهي موجودة عند صاحب الماضي بكاملها، كما توجد أيضاً عند الشيخ محمد حرز في نوادره.

(٤) يكون سنة نظم الأرجوزة هو ١٠ جماد الثاني ١٢٦٥هـ.

من عام ستين وخمس قـد مضـت وماتين بعـد الألـف قـد خلـت[1]

مـن أخ ودّ عـنكم لـم ينـثنِ الصادق بن الأعسـمي المحسـن[2]

(٦) وللشيخ رضا النجفي[3] بيتان في الشيخ المترجم[4]:

حقنت دمي دهراً عن البيض والقنا فأهرقتـه بـاللحظ هـذا المراهـق

أصـدّقه فـي وعـده وهـو كـاذب ويكذب في ميعاده وهـو صـادق[5]

(١) يكون سنة نظم الأرجوزة هو ١٠ جماد الثاني ١٢٦٥هـ.

(٢) الصادق: هو الناظم. المحسن: هو علامة زمانه والد الناظم وفيه تورية.

(٣) هو الشيخ رضا بن محمد حسين بن باقر بن محمد تقي النجفي، عالم كبير وأديب شهير، تـوفي سنة ١٣٦٢هـ.

(٤) شعراء الغري ج٤ ص٧٤.

(٥) في البيت الثاني تورية.

(٩) العلامة الشيخ محمد جواد الأعسم

(١٢٨٨ - ١٣٥٨هـ)

هو الشيخ محمد جواد ابن الشيخ كاظم ابن الشيخ صادق ابن وحيد دهره وفريد عصره العلامة المجتهد الشيخ محسن صاحب «كشف الظلام» ابن الحاج مرتضى ابن الحاج قاسم ابن الحاج ابراهيم ابن الحاج موسى ابن الحاج محمد الأعسم النجفي العالم القدوة.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٨٨هـ من أسرة علمية أدبية، نشأ في النجف ودرس فيها حتى نال شهرة واسعة وأصبح علماً يشار إليه بالأصابع. فهو عالم فاضل جليل القدر وأفضل رجال الأسرة في وقته فهو حفيد العلماء المجتهدين والفقهاء الأساطين والأدباء الميامين. كان رحمه الله من أهل العلم والفضل والمعرفة ومن خيرة وطليعة المتكلمين والمتحدثين باللغة العربية الفصحى، وقد شهد راعترف به معاصروه من العلماء الأعلام أضراب الإمام الشيخ ابراهيم الكرباسي رحمه الله وصاحب الكرام البررة قدس سره وعلي الخاقاني والشيخ جعفر محبوبه صاحب «ماضي النجف» وغيرهم. وكان لا يعتلي الأعواد ولا يرتاد المنتديات الأدبية إلا وتكلم بالفصحى وعلى هذا لم يتمكن أحد من مجاراته. كان (عطر الله مرقده) أديباً تقياً ورعاً نظيفاً ساعياً إلى الخير ونشر العلوم والأدب وترويجها، وكان حلو الحديث لا يمله الجليس والمستمع والمتحدث معه، وكان ذا أخلاق مشهودة وقد أكدها المؤلفون.

درس في النجف على عظماء العلماء أمثال الشيخ محمد كاظم صاحب كفاية الأصول والسيد محمد كاظم صاحب العروة الوثقى، وهما مرجعا التقليد في ذلك الوقت.

وقد سعى المترجم له جاهداً بنشر آثار آل الأعسم العلمية والأدبية إلا أنه لم يحقق جميع أهدافه وقد وفقه الله لطبع أراجيز العلامة الشيخ محمد علي الربع[1] الفقهية ثم أرجوزة آداب الأطعمة والأشربة[2] وذلك عام ١٣٤٩هـ وقد سعى لطبع كتاب «كشف الظلام في وجه شرايع الإسلام»[3] لجده فريد عصره ووحيد دهره الشيخ محسن لكنه لم يتشرف ولم يوفق. وقد شارك المترجم له وأخوه الشيخ علي[4] شاركا الشيخ جواد الطريحي[5] في طبع بعض مجلدات (الهداية) للشيخ الكاظمي[6].

وبوفاة المترجم له ختم العلم في هذه الأسرة العريقة العربية العلمية والأدبية، وبتوفيق من الله فقد ظهر في الأسرة في الوقت الحاضر بعض الشباب المتعلم الذي وصل إلى مرتبة جيدة في العلوم عسى أن يعيدوا أمجاد الأسرة إليها. فظهر الدكتور عبد الأمير الأعسم فهو أستاذ الفلسفة الإسلامية في جامعة بغداد وله مؤلفات عديدة، وهو من الأساتذة الفضلاء. وظهر الأخ الفاضل عدي عبد الصاحب الأعسم حيث قدم مؤلفاً جيداً هو «الجانب العقلاني في اللامعقول» وقد طبع مرتين، وهو كتاب ذو قدر. وظهر كذلك الحاج محمد علي ابن الحاج جاسم الأعسم فقد ألف كتاباً

---

(١) وهي أرجوزة المواريث، والعدد، والديات، والرضاع، وقد شرحها ولده العلامة الشيخ عبد الحسين الأعسم.

(٢) وقد وفقنا الله لشرحها.

(٣) وهو كتاب جليل شرح لشرايع الإسلام للعلامة يقع في (١٨) مجلداً من أحسن كتب المتأخرين.

(٤) هو الشيخ علي ابن الشيخ كاظم ابن الشيخ صادق الأعسم النجفي، توفي سنة ١٣٧١هـ.

(٥) هو الشيخ جواد ابن الشيخ صافي الطريحي «ماضي النجف».

(٦) هو الشيخ محمد حسين ابن الشيخ هاشم بن حسن الكاظمي، توفي سنة ١٣٠٨هـ.

فقهياً وقد شحنه بالأدلة وهو كتاب جليل. وظهر كذلك الراجي عفو ربه عبد الرزاق ابن المرحوم الحاج محمد حسين مؤلف هذا الكتاب وإن شاء الله سنقوم بطبع دواوين آل الأعسم المخطوطة أرجو من الله عز وجل أن يوفقني لذلك ويساعدني.

وهذه بعض الأقوال في حق العلامة المترجم له:

جاء في معارف الرجال(١) «كان ممن حصل على مرتبة من الفضل والعلم والأدب، وله اليد الطولى في السعي لطبع منظومة الشيخ محمد علي في المواريث (وغيرها) وقد تتلمذ على الشيخ محمد كاظم (صاحب الكفاية)... والسيد محمد كاظم (صاحب العروة الوثقى) وهو آخر رجل من بيت الأعسم صاحب فضل».

وجاء في نقباء البشر(٢) «... أنه من أهل العلم والفضل والأدب والتقى حضر على الشيخ محمد كاظم... وغيرهما وكان حسن الأخلاق فصيح العبارة اعتاد على التكلم بالفصحى، ختم به العلم في هذه الأسرة». وفيه أيضاً: «... وكان الكاظم والد صديقنا العلامة المرحوم الشيخ محمد جواد...»(٣).

وجاء في شعراء الغري(٤) «الشيخ محمد جواد من مشاهير فضلاء وعلماء عصره رأيته واجتمعت معه مراراً فكنت كما كان غيري لا يمل حديثه الحلو العذب، عربي اللهجة مشرق الأسلوب، قصاص مبدع، فقيه،

---

(١) ج١ ص٣٦٩ في ترجمة الشيخ صادق الأعسم.

(٢) نقباء البشر، القسم ٢ من ج١ ص٨٧٣.

(٣) نقباء البشر: المصدر السابق.

(٤) ج ١٠ ص ٤.

تقين ورع، زكي». وجاء في ماضي النجف[1] «... ختم به العلم في هذه الأسرة، ضم إلى غزارة الفضل التقوى والصلاح وحسن الأخلاق». وجاء في مقدمة شرح المنظومة[2] «... الشيخ العالم العامل والمهذب الكامل الشيخ محمد جواد ابن المرحوم الشيخ كاظم ...».

من هذه الأقوال والآراء يتضح لنا بأن العلامة الشيخ محمد جواد رحمه الله كان علماً مشهوراً من أعلام عصره وفقيهاً ناسكاً وفاضلاً وتقياً فصيح العبارة ومن المنظورين. هذا وكان المترجم له يحتفظ بأكثر آثار ومؤلفات آل الأعسم المخطوطة الأدبية منها أو العلمية، وقد شهد بذلك المحققون والمؤلفون إلا أنه لم يتوفق إلى طبعها إلا المنظومة المعروفة. أما المخطوطات الرائعة أمثال كتاب «كشف الظلام» للشيخ محسن و«ذرايع الافهام» للشيخ عبد الحسين، و«إيضاح الكلام» للعلامة الشيخ محمد حسين، و«مصابيح الظلام» للشيخ جعفر و«مناهل الأصول» للشيخ علي و«مناسك الحج» للشيخ محسن وآخر للشيخ عبد الحسين وغيرها من المخطوطات النفيسة فإنها قد توزعت بعد وفاته في مكتبات النجف ولا تزال حتى اليوم وخاصة مكتبة آل كاشف الغطاء.

وفاته:

توفي العلامة الشيخ محمد جواد رحمه الله فجأة في شهر ذي القعدة سنة ١٣٥٨هـ ودفن في مقبرة الأسرة في الصحن الحيدري الشريف في الحجرة التي تحت المئذنة على يسار الداخل إلى الحضرة المقدسة من جهة

---

(١) ج ٢ ص٣٤، وقد عُرض القضاء الجعفري على المترجم له من قبل الحكومة وذلك لثقتهم به ومعرفته بالأمور الشرعية إلا أنه أبى ذلك. أخبرني بذلك الإمام محمد ابراهيم الكرباسي دام ظله.

(٢) المنظومة/ الغلاف.

الطارمة (باب القبلة) حيث دفن فيها الكثير من سلفه الصالح، وقد شيع تشييعاً يليق بمقامه الكريم ومنزلته الرفيعة في المجتمع، ولم يعقب ولداً. جاء في الماضي[1].

«وشيّع بما يناسب شأنه ودفن في الحجرة التي تكون عن يسار الداخل إلى البهو «الطارمة» من جهة القبلة وهي حجرة السادة النقباء، ويقال دفن فيها الكثير من سلفه الصالح»[2].

---

(١) ج ٢ ص ٣٤.

(٢) أمثال العلامة الشيخ محمد علي وولده العلامة الشيخ عبد الحسين والعلامة المجتهد الشيخ محسن والشهيد الشيخ محمد حسين من أسرة آل الأعسم.

(١٠) الشيخ محمد الأعسم

(١٢٩٥ - ١٣٦٦هـ)

هو الشيخ محمد ابن الحجة الشيخ عباس بن عبد السادة بن مرتضى ابن قاسم بن ابراهيم بن موسى ابن الحاج محمد الأعسم النجفي الفاضل. ولد في النجف الأشرف ونشأ فيها ودرس على علمائها حتى صار من أهل الفضل والعلم والتقى، كما شهد بذلك معظم المعاصرين له، وكان متلبساً بلباس أهل العلم ومرتدياً برداء أهل الفضل تقياً ورعاً بهي الصورة، حسن الشكل، نظيف الثياب والملابس، حسن العمّة. تولى القضاء الجعفري مدة من الزمن في النجف وذلك بطلب من الحكومة آنذاك ولذلك سمّي بالشيخ محمد القاضي وتنقل في بعض البلدان إلى أن استقر في النجف وتوفي فيها وهو في منصبه بعد أن أقعده المرض مدة من الزمن.

توفي الشيخ محمد في النجف عام ١٣٦٦هـ ودفن في الصحن الحيدري المقدس في احدى غرف الساباط والتي دفن فيها رعيل كبير من العلماء الأعلام وأهل الفضل والتقى المشهورين. جاء في الماضي[١] «توفي في شهر رمضان سنة ١٣٦٦هـ ودفن في الغرفة التي تكن عن يسار الداخل إلى الساباط من جهة القبلة وهي آخر غرفة[٢] وقد دفن فيها كثير من الأعلام...».

خلف الشيخ محمد ولداً هو عبد المنعم في البريد في النجف ثم

---

(١) ج ٢ ص ٣٨.

(٢) أي الغرفة الأولى على يمين الداخل إلى الساباط من جهة باب الطوسي.

انتقل إلى بغداد، وتوفي فيها ودفن في النجف. وخلف عبد المنعم أربعة أولاد:

(١) الدكتور عبد الأمير: وهو أشهرهم وأكبرهم وأعلمهم يحمل شهادة عالية في الفلسفة الإسلامية يعمل أستاذاً في جامعة بغداد، له مؤلفات منها: رسالته في الدكتوراه، فضيحة ابن الريوندي، ونصير الدين الطوسي، والغزالي... له أولاد يقيم في بغداد.

(٢) جميل (٣) نبيل (٤) إحسان. كلهم متزوجون ولهم أولاد يقيمون في بغداد حالياً.

(١١) الشيخ عبد الحسين الأعسم

(حدود ١٣٠١ - ١٣٧٦هـ)

هو الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ عباس بن عبد السادة بن مرتضى ابن قاسم بن إبراهيم بن موسى ابن الحاج محمد الأعسم النجفي الفاضل. ولد في النجف الأشرف ونشأ فيها حتى صار من أهل الفضل والجاه متلبساً ومرتدياً لباس التقى والكمال والفضل كما قال معاصروه حتى أصبح نديم ملوك الهند وعظمائهم وخاصة سلاطين البهرة، وكان كثير السفر إلى الهند لعلاقته مع سلاطينهم من جهة وللتبشير بالدين الإسلامي من جهة أخرى. عرف بالكتابة والأدب والورع.

وجاء في معجم رجال الفكر[1]: «أديب فاضل قطن أخيراً الكاظمية...».

كان الشيخ عبد الحسين من المبشرين بالدين الإسلامي حيث طاف العالم بالتبشير، ونال حظوة سامية في البلدان التي يزورها وخاصة في اليابان بعد أن بذل قصارى جهده في التبشير، علماً أن بعض المبشرين من مصر قد سبقوه إلى اليابان، إلا أنهم بعد مدة أخذوا يرتادون محلات الخمور والفجور فانكشفوا لليابانيين فرفضوهم. ولما وجد اليابانيون المترجم له من الفضلاء والمبشرين الصالحين المتعبدين والمبتعدين عن الرذائل أطاعوه واحترموه ثم غادر إلى الولايات المتحدة ونزل في سان فرانسيسكو ثم البلاد الاسكندنافية وغيرها من البلاد الأوروبية وقام

(١) ص ٤٢.

بالواجب أحسن قيام.

ومما يؤكد أن المترجم له كان ذا مقام سام عند سلاطين الهند هو أنه في احدى سفراته[1] مرض مرضاً شديداً حتى أدخل احدى مستشفيات الهند وكانت آنذاك العناية ليست بالمستوى المطلوب، وعن طريق الصدفة دخل أحد أصدقاء المترجم له لزيارة أحد المرضى في تلك المستشفى فوجد المترجم له راقداً فيها فدهش من ذلك وكان ذلك الصديق ذا حظوة عند سلاطين الهند البهرة وقام بإبلاغ سلطان الهند (وهو من البهرة) بحالة الشيخ عبد الحسين فجاء السلطان إلى المستشفى وزار المترجم له وأمر بإخراجه منها وعلاجه في مستشفى الملوك الخاص وعلى نفقة الملك حتى نال الشفاء التام، ولولا تلك الزيارة الصدفة لتوفي المترجم له بسبب سوء العناية، ثم أرسله الملك على حسابه الخاص للعالم ليقوم بالتبشير الإسلامي حتى قام المترجم له بهذه المهمة أحسن قيام.

وفاته:

توفي المترجم له في الكاظمية سنة ١٣٧٥هـ ونقل إلى النجف ودفن فيها. خلف الشيخ عبد الحسين ولداً واحداً هو الدكتور علي الأعسم من حملة الشهادات العالية في الاقتصاد متزوج يسكن حالياً في بغداد.

آثاره:

ترك الشيخ عبد الحسين أثراً واحداً جيداً هو:

زهور في رامپور. أو الرحلة الأعسمية إلى الديار الهندية. يقع

---

(١) التبشرية.

الكتاب في (٣٠٠) صفحة تقريباً مطبوع في الهند وقد ذكر فيه تاريخ رامپور مفصلاً، وسفراته إلى الهند وهو كتاب جيد لا يمله الجليس. وقد ذكره نفر من المؤلفين منهم صاحب الذريعة[1] وصاحب معجم رجال الفكر والأدب[2] وصاحب كتاب مؤلفين كتب[3]...

تم الكتاب بعون الملك الوهاب من قبل مؤلفه وشارحه
أقل خدام الشريعة المقدسة عملاً، عبد الرزاق ابن
الحاج محمد حسين ابن الشيخ كاظم ابن العلامة
الشيخ صادق ابن الإمام المجتهد
الشيخ محسن الأعسم
سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

---

(١) ج ١٠ ص١٦٨.
(٢) ص ٤٢.
(٣) لمؤلفه الهندي خانبابان مشار، ج٣ ص٧٤٥.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر المخطوطة:

١ – التكملة: للسيد حسن هادي شرف الدين.

٢ – الحصون المنيعة: الشيخ علي كاشف الغطاء.

٣ – الطليعة: الشيخ محمد السماوي.

٤ – اللؤلؤ المنظوم في مدح ورثاء آل بحر العلوم/ السيد علي بحر العلوم.

٥ – كنز الأديب: درويش علي البغدادي.

٦ – اليتيمة: السيد محمد علي العاملي.

ثالثاً: المصادر المطبوعة:

١ – أدب الطف: السيد جواد شبر، بيروت.

٢ – أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين، بيروت.

٣ – التفسير المبين: بيروت.

٤ – جواهر الكلام، (٣٦ جزء): محمد حسن النجفي، بيروت.

٥ – حياة الإمام محمد الجوادعليه السلام: باقر شريف القرشي، بيروت

٦ – الدمعة الساكبة في المصيبة الراتبة: محمد عبد الكريم، النجف.

٧ – الذريعة إلى تصانيف الشيعة.

٨ – رجال السيد بحر العلوم: السيد مهدي بحر العلوم، النجف.

٩ – رمز الصحة في طب النبيصلى الله عليه وآله والأئمةعليهم السلام: محمود الحسيني.

١٠ – زاد المعاد في هدى خير العباد: ابن القيم الجوزية (٣ أجزاء).

١١ – سفينة البحار: الشيخ عباس محمد رضا.

١٢ – الشافي في أصول الكافي (٧ أجزاء): عبد الحسين المظفر، النجف.

١٣ – شعراء الغري: علي الخاقاني، النجف.

١٤ – شهداء الفضيلة: عبد الحسين الأميني، النجف.

١٥ – الغذاء لا الدواء: د. صبري القباني، بيروت.
١٦ – فضائل الضيافة: السيد محمد علي، النجف.
١٧ – الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة، النجف.
١٨ – الكنى والألقاب: الشيخ عباس محمد رضا.
١٩ – لسان العرب: ابن منظور.
٢٠ – ماضي النجف وحاضرها: الشيخ جعفر محبوبة، النجف.
٢١ – مجلة الغري، العدد (١٠) ١٩٣٩.
٢٢ – مجلة العرفان، المجلد (١٧) ١٩٢٩.
٢٣ – مشهد الإمام، أو مدينة النجف الأشرف: محمد علي التميمي، النجف.
٢٤ – معارف الرجال: الشيخ محمد حرز، النجف.
٢٥ – معجم البلدان.
٢٦ – المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى، بيروت.
٢٧ – مكارم الأخلاق: الحسن بن الفضل، بيروت.
٢٨ – من أمالي الإمام الصادقعليه السلام لتلميذه المفضل: محمد الخليلي، النجف.
٢٩ – المنجد في اللغة والأعلام، بيروت.
٣٠ – منظومة الشيخ محمد علي الأعسم، النجف ١٣٤٩هـ.
٣١ – نقباء البشر في القرن الرابع عشر، النجف.
٣٢ – هداية الأحباب: الشيخ عباس محمد رضا.
٣٣ – الوسائل: الحر العاملي.
٣٤ – مهذب الأحكام (٢٣ جزء) للإمام السيد عبد الأعلى السبزواري.

رابعاً: مستدرك المصادر:

١ – الأعلام: للزركلي (٧ أجزاء).
٢ – الفوائد الرضوية: الشيخ عباس محمد رضا.
٣ – معجم رجال الفكر والأدب في النجف: هادي الأميني.

الفهرس